

فريضة

ملكة مصر

تروى أنوار الحب والحكمة

الطبعة الأولى
١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دارالشروق

القاهرة: ١٦ شارع جواد حسن - هاتف: ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٢٩٣٣٣

فاكس: ٣٩٣٤٨١٤ (٠٢) نلكس: SHROK UN 93091

بيروت: ص. ب. ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣

برنبا : داشـروق - نلكس : SHOROK 20175 LE

إهداء

إلى والدي رحمهما الله

وزوجتي نادية رفيقة رحلة الحياة .. الحلو والمر

وإبتى أميرة وراندا اللتين عشت لرعايتهن بقدر ما إستطعت

وأصدقاء وصديقات الملكة فريدة فى أنحاء العالم

وروح فريدة مصر الملكة . سيدة من طراز نادر لعلى أكون عند حسن ظنها

بقدر ما إئتمنتنى ووثقت بى .

فاروق هاشم

مقدمة المؤلف

ليست هذه مذكرات فريدة ملكة مصر السابقة الراحلة . وليس الكتاب من باب التأريخ السياسى لحقبة مصرية عاشتها فريدة زوجة الملك رافقته أحد عشر عاما وهو يحكم البلاد ، وإنما هذه صفحات لذكريات حكمتها الملكة الراحلة وكنت سامعها القريب . تتابعت الذكريات بالتداعى الحر للملكة الحكى والقص عند فريدة . لا هى تعمدت أن تروى لى ، ولا حاولت من جانبى إستدارجها لأن تروى . ومساحة الود والألفة بيننا سمحت بأن تعبر عن وجهة نظرها فيما مر بها من أحداث كلما لاح أمامنا متسع من الوقت لجلسة صفاء يثور النقاش خلالها فى شتى الشئون . عرفتها ضاحكة ومبتسمة ، غاضبة نائرة عند اللزوم ، عايشة أوقات شدتها - وما أكثرها - دون أن يحس بها أحد ، وتجاوزت بكبريائها الشديد ألاما أحسب أن الأغلبية البشرية تنوء بها إلا فيما ندر . روحها الفنانة التى إحتواها جسدها النحيل جعلتها أكبر من المأساة التى عاشتها . وكان فن الرسم الملجأ والملاذ لفريدة ، ألم تقل لى ذات ليلة بعد إفتتاح واحد من معارضها : « لقد أنقذنى الفن من الجنون » ؟ !

هى المنطوية المتعالية . الهادئة والرزينة . خفيضة الصوت رقيقة حاملة . عالية الصوت حازمة . نائرة غاضبة .

تنوعت ذكرياتها وقد أفاضت فى كثير من جوانب رحلتها الصاعدة الهابطة . فها هى تواجه بصرامة وحدها فساد القصر وانحرافاتة . وها هى تعبر عن نفورها واشمئزازها من كل ما يجرى وراء أسوار السراى ، تقاوم فى عناد ، لكنها لا تشبث بالتاج . إذ تقرر أن تلفظ رجل العرش والتاج فاروق . معبرة عن إحتقارها لما

تحرص عليه أخريات ! ، لقد آثرت فريدة أن تكسب نفسها . واحترام الشعب .
وقد ظلت فريدة مستودع الأسرار مغلقة الصدر والنفس . وحتى باحت لتأتى
وقائع هذا الكتاب . ذكريات لا بد من أمانة روايتها كما رواها صاحبة الذكريات .
وكأنها كانت تقرأ الغيب حين بادرتنى - وكنت فى وداعها بمطار دولة البحرين عند
سفرها إلى سويسرا لزيارة بناتها - قائلة : لقد رويت لك الكثير مما لم يعرفه أحد
عنى ، فهل تفكر فى تأليف كتاب عنى ؟ ! ، وابتسمت ولم أجب . ربما لأننى
حتى هذه اللحظة لم أكن قد فكرت فى هذا بالفعل ، لكننى - وطايرتها تخلق - قلت
فى نفسى ولم لا يكون كتاب عن فريدة ؟ ذات يوم سأفعل ذلك . وهأنذا قد
فعلت ، وكما قالت لى . دون إلتزام بنظام أو تسلسل زمنى مما يعرفه المؤرخون .

فأروهاشم

الملكة كما عرفتها

عام ١٩٧٦ . قبل هذا التاريخ لم أكن أعرف ملكة مصر السابقة فريدة إلا من الصور في الصحف والمجلات . في ذلك العام كنت أعمل مستشارا بالسفارة المصرية في العاصمة البريطانية . وأشارك في الإعداد - مثلا لبلادي - لمهرجان فنون وحضارة العالم الإسلامى بمختلف أقطاره . ومن العاصمة الفرنسية باريس - حيث كانت تقيم ملكة مصر السابقة بصفة دائمة - جاءت فريدة إلى لندن لمتابعة وقائع هذا المهرجان . ثم عرفت منها - وتعرفت - إهتمامها بالفنون الإسلامية . وبعد إنفضاض المهرجان غادرت فريدة لندن على وعد بأن يستمر بيننا التواصل والحوار ، كان الفن الإسلامى يشغل مساحة كبيرة في تفكير الملكة فريدة . . - وطوال عملي بأوربا كنا على إتصال باتباع أخبارها في باريس من حياة ثقافية وفنية عريضة . وأخبارى عما يدور في هذا النطاق بعاصمة الإنجليز . حتى انتهت خدمتى وعدت إلى مصر ، وبعد عشر سنوات عام ١٩٨٦ كانت ليلة عشاء . دعيت إليها من صديق عربى واسع الثراء في قصره بالقاهرة . وكانت المفاجأة لى ولأسرتى وجود الملكة فريدة . وقد أتاح لنا - صاحب الدعوة وأسرته - قضاء أمسية طيبة إذ كان حفل العشاء أسريا في أضيق نطاق .

وأذكر أن الملكة السابقة كانت ليلتها أنيقة بلا تكلف . بسيطة رقيقة . وقد إمتدت الجلسة بعد العشاء حتى مطلع الفجر . كان حديث الملكة ممتعا بحيث لم نشعر جميعا بالساعات وهى تضى ، كانت تحكى بين أصدقاء . حدثتنا عن حياتها منذ كانت طفلة . أسرته . كيف التقت الفتاة صافيناز بالملك السابق فاروق . الخطبة والرحلة الملكية . كيف تم الزواج . وفيه كان الخلاف ؟ ، وكيف كان قرارها بطلب الطلاق ؟ .

شقيقات الملك وكيف كسبت فريدة صداقتهن خاصة الأميرة السابقة «فايزة» . سنوات الحياة بين جدران القصور الملكية . حياة مصر السياسية وأحزابها . الحاشية الملكية الفاسدة واستشراء العفن في أركان الملك . الأحداث الجسام التي عاصرتها وعاشتها مصر . كل ذلك راحت فريدة تحكيه ليلتها بإسهاب شديد وذاكرة قوية . ومازلت أذكر أنها كلما فرغت من واقعة كانت تزفر في آهة عميقة فائلة : « آه ياربى » ، وكأنها تزريح كابوسا ثقيلاً أو تطرد شبح ماضٍ كئيب ! .

ولا أكتفم أننى قد إنصرفت في تلك الليلة ولدى إحساس قوى بأن الملكة السابقة قد ضاقت بها الأحوال . فقد روت - ضمن الكثير الذى روته - ما يشى بأن ظروفها ليست على ما يرام ! ، وبمبادرة منى عرضت عليها ونحن نفترق إقامة معرض للوحاتها في دولة البحرين . يمكن أن يحقق لها ما تستعين به على الظروف ، ورحبت بشرط ألا يثقل الأمر على . وصارحتها بأنه يمكننى إجراء إتصالات بشأن ذلك مع أصدقاء . إذ كنت على صلة طيبة بزملاء دراسة في فترة الجامعة من الأسرة الحاكمة بالبحرين وبالقائم بالأعمال البحريني في القاهرة السفير مصطفى كمال - سفير البحرين بمصر فيما بعد - فحدثته بهذا الخصوص . وقد رحب بالفكرة . واستمهنى بعض الوقت لإعداد ترتيبات معرض الملكة في بلاده . فقد تصادف أن كان أحد رؤساء الدولة في زيارة للبحرين . فكان الإتفاق على أن تكون زيارة فريدة ومعرضها بعد إنتهاء زيارة هذا الرئيس مباشرة . وأشار السفير مصطفى كمال إلى أن منتصف أكتوبر من نفس العام هو الوقت المناسب ، وحتى يتسنى للملكة السابقة لقاء أمير دولة البحرين ، وكان السفير محمد المحميد قد حل محل سابقه في القاهرة ، ولأن فريدة كانت تحب النظام والترتيب ، فقد دعتنى إلى بيتها البسيط في المعادى . واستأذنت في أن تصحبنى سكرتيرتى في هذه الزيارة . حتى تقوم بإعداد لوحات المعرض للسفر . فقد كانت حريصة على وصول اللوحات إلى البحرين قبل وصولنا إلى هناك . وقضينا يوماً كاملاً مع فريدة حتى أعدت اللوحات التى بلغ عددها خمسون . وعدد مماثل من اللوحات الصغيرة رأت فريدة أن تضعها في حقيبة تصحبها عند السفر .

وقد تخلل حديثنا في ذلك اليوم الذى قضيناه في بيتها حديثها عن الطبيعة وغرامها بها ، وعبرت عن ضيقها وانزعاجها وقد تحولت المدن إلى غابات أسمتية . إختفى منها اللون الأخضر وتضاءلت المساحات الفضاء حتى فسدت أرواح الناس ، ثم أشارت إلى أنها قد جعلت من الطبيعة الموضوع الأثير في لوحاتها . وأنها كثيراً ما رسمت النيل والقرية المصرية بفلاحيها من

الذاكرة التي كثيرا ما تحن إلى الأيام الجميلة في بداية زواجها وقد قضتها في أشخاص حيث ضياع الملك .

افترقنا وقد أعدت لوحات المعرض المسافر . على وعد بلقاء في نفس الأسبوع مع زوجتي في بيتها لتناول الشاي .

بيت يلفه الحزن !

كانت الملكة تسكن في عمارة متوسطة الإرتفاع في المعادى ، ولم أكن قد تفحصت شقة الملكة في زيارتي لها مع السكرتيرة ، غابت عنى ملاحظات كثيرة ذات دلالة تداركتها في دعوة الشاي مع زوجتي . قبل أن نذهب إليها حذرتنى - تليفونيا - بأن أكون وزوجتى على حذر ونحن نستخدم مصعد العمارة ، فهو يقف فجأة بين الأدوار دون سبب ، أو تنقطع عنه الكهرباء فجأة ، وأبدت ضيقا شديداً بصاحب العمارة الذي لا يعير هذا الأمر عناية واجبة على خطورته ! ، وطمأنتها أننا نستطيع استعمال السلام ما دامت في الطابق الثالث .

صالة الشقة متوسطة المساحة ، عند مدخل الباب « برفان » خشبي بنى اللون ، الملكة تستقبل ضيوفها في هذه الصالة ، في باقى الشقة مائدة طعام صغيرة يجاورها المكتبة وبعض اللوحات من رسم الملكة . على منضدة صغيرة صورة للملكة وبناتها ، وفي نفس الإطار صورة للملكة مع زوجها الملك فاروق . ضوء أباجورة صغيرة مسلط على الصورة ، وفي جزء آخر من المنضدة صورة للأميرات « فريال » و « فوزية » و « فادية » مع والدهم الملك فاروق . لا يخلو المكان من لمسات جمال هادئ . لكنه سكن يبعث على الحزن والشجن .

قدمتنا الملكة إلى والدتها زينب هانم ذات التسعين عاما . تصر الملكة دائما على مصافحة أمها لضيوفها .

أعدت الملكة الشاي لنا بنفسها . ومع بعض الحلوى جلسنا نتحدث . تعرف أن لدى إثنين من البنات . عابت على فتيات هذه الأيام عدم إهتمامهن بالثقافة العامة . وتركيزهن على مظهرهن الخارجى . قوالب وأشكال بلا مضمون .

الملكة حزينة لأن مصر لا تدرك إمكاناتها التاريخية . مصر عندها متحف العالم . وهى ترى أن خلق إنتهاء الأجيال الجديدة إلى الوطن يبدأ بأن يتعرف الولد والبنات على آثار مصر ومتاحفها . ويجب أن يكون هذا مجانا .

تحس الملكة أن قويا نبيلة كثيرة قد ضاعت . وليس من يتصدرون الهيئة الاجتماعية هم أفضل الناس !

بعد أن غادرنا شقة الملكة السابقة كان الحوار بينى وبين زوجتى عن الأيام والزمن الذى جعل حياة الملكة السابقة حزينة إلى هذا الحد ! .

بعد ذلك قبلت الملكة دعوات للغداء والعشاء فى منزلى . وكانت كل شروطها تنحصر دائما فى ألا يكون عدد المدعوين كبير . كما كانت تصر على أن تعرف من سيكون لدينا عند دعوتها . ومن جانبى فقد كنت أحس أن فريدة ليست ممن يسهل تعاملهم مع الغرباء عنهم ، وأنها لا تقترب بسهولة من الناس ! ، بل كنت أشعر أنها شديدة الحذر مع من لا تعرف ! . وتفسير ذلك - فيما أعتقد - أنها قاست كثيرا من الناس ، وأنها قد عانت ممن وثقت بهم فلم يكونوا عند حسن ظنها ، وربما لأن حياتها كانت سلسلة من الصراع المستمر ! ، صراع مع سيدات وبنات يطاردن الملك زوجها أو هو يطاردهن ! ، مكائد حمايتها « نازلى » وشويكار وغيرهن من متصايبات الأسرة المالكة! ، فساد الحاشية وأحاييل عجائز القصر وفتن الأميرات ! ، الطامعات الأجنبية فى أموال الملك! ، لقد عرفت فريدة - وهى العروس الغضه - كيد النساء وأهواء الرجال من كل أجناس العالم ! .

وشاء قدرى أن تضع فريدة أسرار هذه الفترة من حياة مصر - أحداث الحياة الملكية ، وقصص فساد القصر . وأحداث وصراعات هذه الفترة . . أمانة فى عنقى . .

ومن خلال حياة الملكة فريدة التى امتدت أحد عشر عاما زوجة مشاركة لفاروق عرش مصر . ستكتشف قارئى العزيز من خلال هذا الكتاب كيف قاست ملكة مصر . أو كما قالت :

« كنت أفضل أن أعيش سعيدة فى عش صغير عن حياة القصور فى هذا السجن الملكى الكبير»
وكم مرت على مصر من أحداث جسام ، وفضائح وأسرار !!

أسرار الحب والزواج

(لقد اختارنى فاروق من بين أجمل الفتيات) تلك كانت كلماتها وحمرة الخجل تكسو وجهها .
قالت لى الملكة فريدة رأيت فاروق بعد عودته من انجلترا وبعد وفاة والده الملك فؤاد رحمه الله .

فقد ذهبت مع والدتى إلى القصر ، لكى تلتقى بصديقدها الملكة نازلى حيث كانت والدتى وصيفتها ، وألتقى أنا بصديقتى « فوزية » شقيقة فاروق حيث دعتنى فوزية لزيارتهم فى هذا اليوم وذهبت إلى القصر فوجدت عددًا من الفتيات الأخريات فى مثل سنى ولم أكن أعرف وقتها أن الملكة نازلى وشقيقات الملك الأميرات يبحثن عن عروس لفاروق . .

وأمام حمام السباحة أخذنا نضحك ونمرح ونسبح سعيدات بالجو الملكى .

وفجأة ظهر فاروق وصاحت الفتيات الملك واتجهن حيث يقف فاروق إلا أنا فقد وقفت فى مكانى ، بل وابتعدت عن المكان الذى يقف فيه فاروق ووقفت وحدى بعيدا بالقرب من والدتى . . ووجدت فاروق يترك جميع الفتيات ويتقدم إلى حيث تجلس والدتى وسألها عمّن أكون؟ فقالت له إنها ابنتى صافيناز .

ونظر إلى حيث أقف وحيانى بإيابة من رأسه ثم انصرف ، كانت هذه اللحظة هى أول مرة أرى فيها فاروق ولم أكن أدرى لحظتها أن القدر قد اختارنى لأكون زوجة لفاروق وسأصبح ملكة مصر ، وقتها كانت سنى خمس عشرة سنة . . كنت صغيرة مازلت طالبة فى المدرسة ولم أكن أفكر فى الزواج . . بل لم يخطر على بالى موضوع الزواج هذا . . وهكذا كان اللقاء مع الحب .

سألت الملكة فريدة ونحن نجلس فى هدوء فى فندق الدبلوماسيات بالبحرين هل حقا كنت تحبين الملك فاروق ؟ ومتى ولد هذا الحب ؟ وضحكت الملكة وأحمر وجهها خجلا ، وقالت (فى

سويسرا ولد حبنا أنا وفاروق ، وتأكدت من حبي له وأحسست بحبه واهتمامه ، بل كان حبي يشمل كل من كان في الرحلة) .

« كانت هذه الرحلة هي من أجمل الأيام في حياتي ، كانت سويسرا هي الأرض التي ولد عليها الحب ، أحلى أيام حياتي كلها كانت هي هذه الأيام ، وأذكر أنني ظلمت أكثر من أربعة شهور مدة الرحلة كانت هي حضانة الحب وميلاده . لم يفاتحني أحد باختيار فاروق لي عروسا له ولكني كنت أحس أنني موضوعة تحت الاختبار ، وأن هناك شيئا ما ينتظرنى ، بدأ حب فاروق يتسلل إلى قلبي وبدأت أحس بميلاد هذا الحب ، وأشعر أنني أكاد أطير من على الأرض ، وأحلق بلا جناحين في السماء ، كنت فرحة وأكاد أطير من فرحتي وكان كل يوم يمر يحمل لي معنى جديدا ، وكل لحظة هي بالنسبة لي حياة خاصة ، وكل كلمة لها معنى وعمق ، وبدأ الملك فاروق يهتم بي ويتقرب مني وكنت أعيش كالملاك الطائر في السماء . . وكان فاروق أيامها رقيقا وعطوفا وحنونا . .

لقد كانت هذه الرحلة في الحقيقة اختبارا لي عن قرب وأنا في وسط شقيقات الملك (فوزية وفايقة وفايزة) كان فاروق وأسرته يودون أن يعرفن طباعى وتصرفاتى ، وكنت أحس بنظراتهم نحوى ، وكنا نذهب يوميا للتريض ، أو نقوم بالانزلاق على الجليد ، وكذلك أعد برنامجا لزيارة مختلف أنحاء سويسرا والاطلاع على الحياة فيها ، وكان الملك بصحبتى مع شقيقاته في برنامجه اليومي ، المحدد ، كنا نذهب للتجول ولزيارة الأماكن ، وزيارة المصانع ، وكذلك كان معنا في الرحلة مدرسون ليعلمونا اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية وكنت أجلس بالساعات مع شقيقات الملك فاروق في حجرة الدراسة مع المدرسين يوميا نتعلم ، ونراجع الدروس ونعد الواجبات . . لقد كانت الرحلة ممتعة ، ومع هذا كان هناك برنامج معد لتعليمنا وتثقيفنا وكنا جميعا سعداء . . خاصة أن الملك فاروق كان يعطينى اهتماما خاصا ، ورعاية ملحوظة . وبدأت سهام الحب من لحظتها تغزو قلبي الصغير !!

في سويسرا ولد الحب الملكى

على ظهر الباخرة (فيكتورى أوف أنديا) والتي أطلقت عليها الملكة فريدة فيما بعد « زورق الحب » كانت رحلة الحب قبل تنويج فاروق ملكا على مصر إلى سويسرا وفي يوم ٢٧ فبراير سنة ١٩٣٧ غادر فاروق ويصعبه أمه وأخواته وحاشيته التي تتكون من ٣٧ شخصا وبصحبه السيدة زينب ذو الفقار صديقة الملكة نازلى ووصيفتها في الوقت نفسه وابنتها صافيناز ذو الفقار وحسين صبرى خال الملك وزوجته .

هذه الرحلة قالوا عنها أنها رحلة تثقيفية حتى يبلغ الملك السن القانونية التي يستطيع بعدها أن يعود لكي يعتلى عرش البلاد ويبارس سلطانه ملكا على مصر خالفا لوالدة الملك فؤاد .

ذهبت صافيناز ووالدها مع الملك في رحلة استغرقت حوالي أربعة شهور استمرت من ٢٧ فبراير ١٩٣٧ إلى ٢٥ يوليو من نفس العام عندما عادوا إلى الإسكندرية في هذا التاريخ وكانت أول دولة زاروها في رحلتهم التي استمرت أربعة شهور هي سويسرا (أول محطة) وشارك في تلك الرحلة أحمد حسنين رائد فاروق وعمر فتحى ياوره ، وعباس الكفراوى طبيبه ، وحسين حسنى سكرتيره الخاص ، وبعد وصولهم إلى سويسرا بدء اهتمام الملك فاروق بالمحيطين به وبصافيناز على وجه الخصوص فقد كانوا يتزحلقون على الجليد في الصباح مع شقيقاته ويرقصون بالفندق بالمساء ثم سافروا إلى باريس ثم بعد ذلك إلى إنجلترا ثم عادوا مرة أخرى إلى باريس .

عن هذه الرحلة « رحلة الحب الملكي » تسترجع الملكة فريدة ذكرياتها سعيدة مرحة وكأنها عادت فتاة صغيرة لم تبلغ السادسة عشر من عمرها فتقول :

[في هذه الرحلة تعرفت على الملك فاروق وعرفت طباعه وعاداته وأحببت الملك حبا جما ، وكانت هذه الفترة هي من أجمل فترات حياتي أحببت الملك وكنت فتاة صغيرة على كل شيء ولكن قلبي كان يخفق بحب فاروق وقد كان لطيفا ودودا وعشت حوالي (مائة وعشرون يوما) طائفة على جناح الحب كُنت فتاة صغيرة تحمل كتبها على صدرها في مدرسة «نوتردام ديسون » بالإسكندرية .

وأستعد لاداء الامتحان وأنا غارقة في وسط المذاكرة والدروس وأبى يسهر معى يشجعنى فى حجرة مكتبه حيث كان مستشارا فى محكمة استئناف الإسكندرية ، فى هذا الوقت تلقت والدى دعوة من صديقتها الملكة نازلى لكى تصحبها فى رحلة أوروبا وأنا لأكون مع صديقتى فوزية وبقيت الأميرات وترددت فى الموافقة حيث أنى مقبلت على الامتحان وقد ذاكرت دروسى والرحلة طويلة عدة شهور ولكن كان لدى إحساس داخلى بأن هذه الرحلة ستكون نقطة تحول فى حياتى فوافقت على الذهاب فى تلك الرحلة الملكية واقنعت أبى بمساعدة أمى على أن يوافق على ذهبننا إلى أوروبا بصحبة الملك] .

وفجأة وجدتنى وسط الملك والحاشية بل وكل اهتمام الملك الشاب موجهة لى وأحسست أننى أصبحت استحوذ على كل اهتمام فاروق ولحظتها (ولد الحب فى سان مورتييز) . .

فى هذه الفترة اعتبرت أفراد أسرة الملك والحاشية عائلتى الكبيرة والجديدة وكانت الرحلة هى أجمل وأحلى أيام حياتى كلها مع الملك فاروق .

وفى شريط ذكرياتها فى زورق الحب قبل خطبة فاروق لها تحكى فريدة - هذه القصة - كيف تعلق فاروق بها وأصبح شغوا لا يستطيع فراقها : [إنه فى إحدى الأيام حدث عندما كنت أنا وشقيقاته نتزحلق على الجليد فى سويسرا سقطت والتوى مفصل قدمى فحملونى وأنا أصرخ وأبكى من شدة الألم وكنت خائفة أن يكون قد حدث شيئا ولا أستطيع المشى على قدمى وأفقد البرنامج الملكى اليومى اللذيذ ، وجدت الملك فاروق فوق الجليد يصيح فى شقيقاته بغضب مؤنبا ومحدرا من عواقب الطيش والاستهتار وعدم التأنى ولم يوجه لى كلاما قال الملك : هذه آخر مرة سأسمح لصافيناز أن تشارك فى هذا الاستهتار ثم قال لهن فى جدية وصرامة وحزم ولسوف أصدر أوامرى بألا تتزحلق معكن « صافيناز » بعد الآن !! .

فى هذه اللحظة وعلى الرغم من أنه أصدر أمرا بتقييد حريتى فى التزحلق ومنعنى من هذه الهواية اللذيذة فقد كنت سعيدة بهذا القرار !! .

وصاحتا شقيقاته احتجاجا عليه ولكنه لم يلتفت إليهن وتوجه إلى والدته وأصدر أوامره إليها لتنفيذ تعليماته التى أصدرها ، وتوجه إلى طالبا أيا أشاركهم التزحلق على الجليد بهذه الطريقة الطائشة ! وضحكت والدته وقالت لفاروق مؤنبة تستطيع أن توجه الكلام لشقيقاتك ولا يضحك من قريب أو من بعيد صافيناز وحتى شقيقاتك أنا موجودة ولم أمت بعد حتى تتحكم فيهن أما بخصوص صافيناز فوالدتها زينب هانم موجودة وهى الوحيدة التى لها الحق أن تصدر لها أوامرا !! .

وقال فاروق بل أن هذا يخصنى ذلك لأنى لا أريد لها أن تسقط وتموت وأنى على ثقة إذا استمروا فى هذا الطيش سترجعين فاقدة واحدة من بناتك على الأقل !! .

سألته الملكة الأم هل هذا لأنك تحب صافيناز ؟ ولم يجب فاروق ولم يرد على سؤال والدته بل أحمر وجهه وأخذنى من يدى وطلب لى كوبا من الشاي وتأكد أن ساقى سليمة وجلسنا بعيدا نتكلم . وفى هذه اللحظة تأكدت نازلى بخبرتها أن فاروق وقع فى حبى وأنه وقع اختياره على لأكون ملكة مصر شريكة حياة ابنها .

وهنا تنهدت الملكة السابقة « والغريب أيضا أن هذا كان شعور والدتى عندما كانت تسألنى يوميا ماذا بينك وبين فاروق ؟ وكنت أقول لا شىء وفى الحقيقة كنا نحلق فى سماء الحب والخيال حيث الشباب الدافق المتحمس والآمال العريضة التى لا تحدوها حدود ولا تقيدها قيود وحتى توجح حبنا عند عودتنا بالخطبة ثم بالزواج الملكى السعيد .



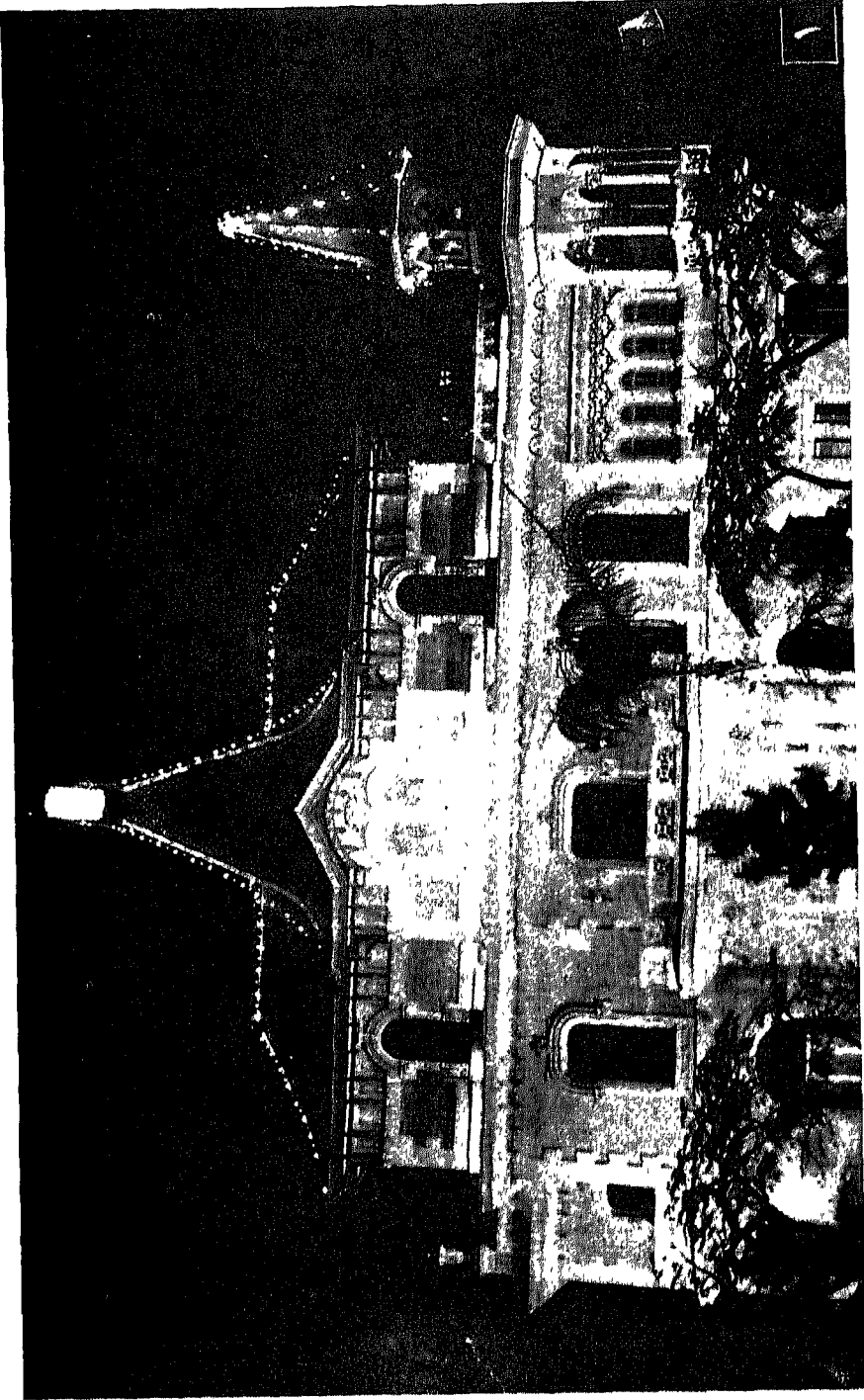
قبل الخطبة الملكية الأنسة فريدة ذو الفقار « العروس » ، والأميرة فتحية - شقيقة الملك - تنزلقان على الجليد في « سان موريتز » بسويسرا أثناء رحلة ملكية إلى أوروبا شتاء عام ١٩٣٧



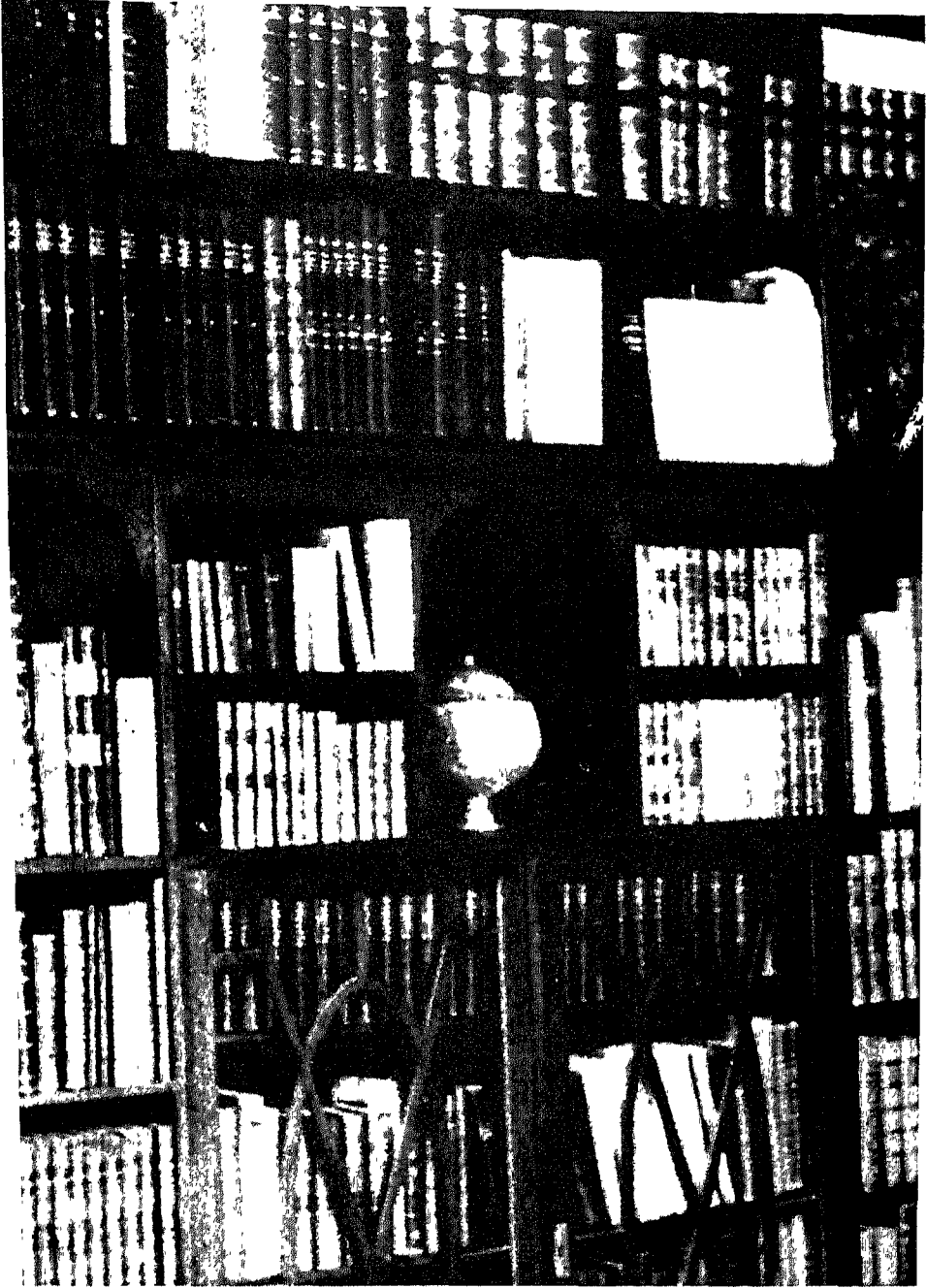
فاروق يهم بركوب السيارة في سويسرا أثناء الرحلة الملكية . وخلفه شقيقته الأميرة فوزية . ثم خطيبته فريدة .



الملكة فريدة قبل الزواج ، وأثناء الرحلة الملكية إلى سويسرا مع الأميرات شقيقات فاروق .
وقد وقفت فريدة إلى جوار الأميرة فاييزة .



قصر ألفريد شماس في مصر الجديدة ، وقد إزدان بالأنوار والرياحات . وذلك مساء الأربعاء ١٩ يناير حيث كانت تقم جلالة الملكة فريدة - قبل عقد القرن - وعشية العرس .



جانب من حجرة المكتبة بمنزل والد فريدة بالاسكندرية .

تنويج الحب

وأنا وسط ذكريات الأحلام والحب في سان موريتز وبعد عودتنا من الرحلة الملكية بأسابيع وبعد حفل تنويج الملك فوجئنا بحضور الملك إلى قصرنا بالإسكندرية يطلب يدى لأكون زوجة له - كنت أعرف أن الحب قد جمع بيننا في رحلة الشتاء ولكن لم أكن أدري بأن فاروق سيعود بهذه السرعة وفرحت بل وسعدت لأن فاروق جاء يطلب يدى وسأكون ملكة مصر وكذلك كانت والدتى أكثرنا سعادة لأن زواجى من فاروق سيزيد من صداقتها مع الملكة نازلى والأسرة الملكية الحاكمة .

أما والدى فقد كان ينظر إلىّ بأنى مازلت طفلة صغيرة عمرى وقتها ستة عشر عاما وفاروق أيضا كان عمره في هذا الوقت ثمانية عشر عاما هو الآخر وقال أبى لأمى (ده لعب عيال) وبعد إلهام وافق على الخطبة على أن تمتد الخطبة لسنوات ويكون الزواج بعد ذلك .
ولكن فاروق كان تصميمه على أن يتم الزواج بسرعة وأن ستة شهور كافية للاعداد للزواج وبعدها يتم عقد القران وكان له ما أراد وكان دائما يفوز فاروق بها يريد !!

وانتقلت من الإسكندرية بناء على طلب فاروق إلى القاهرة ولم يكن لدينا مقر بالقاهرة لأن حياتى كلها كانت بالإسكندرية ولم نحضر إلى القاهرة إلا نادرا ، واختار الملك لنا قصرا في ضاحية مصر الجديدة لإقامتنا وهو قصر « الفريد بك شماس » وهو من أفخم وأجمل القصور ، انتقلنا من الإسكندرية إلى القاهرة أنا والدى وشقيقى سعيد وشريف وكانت أول مرة نقيم بالقاهرة ولكن سعدنا بهذا الانتقال وكان فاروق يحضر لزيارتنا كثيرا وكذلك كانت ضاحية مصر الجديدة هادئة والقصر يعتبر من أجمل القصور ولم تمتلك عائلتى القصر فبعد الزواج عاد القصر مرة أخرى لصاحبه الفريد شماس بل وكانت إقامة مؤقتة لانتهاء من إعداد مراسم الزواج الملكى .

وفى يوم الخميس ٢٠ يناير سنة ١٩٣٨ تم عقد القران بقصر القبة وارتديت فى تلك الليلة فستانا صنع خصيصا فى باريس من خيط فضية والدانتلة الفرنسية الجميلة وبأكمام طويلة وذيل قصير صنعه (أشهر محل أزياء بباريس فى ذلك الوقت وهو محل ورت) .

وكذلك ارتديت « مانتو » من قماش خفيف مفضض تكون منه الذيل الذى بلغ طوله ١٥ قدما ومغطى بالتل الخفيف كان الفستان رائعا وجميلا .

ولقد كنت سعيدة سعادة غامرة ومصر كلها كانت تحتفل بزواجى وأفراد الشعب فى كل مكان مبهجين فرحين ، كان زواجنا عيدًا لكل فرد من أفراد الشعب والمساجد والكنائس والشوارع والميادين كانت تسبح فى الترنيمات والأضواء وأصبحت ليالى القاهرة والمحافظات نهارًا ممتدًا بل إن نهر النيل كان يغمره الضوء ليل نهار فى العوامات والذهبيات والقوارب والفنادق على شاطئ يغمره الضياء والزينات والاحتفالات من كل الطوائف .

هذا اليوم بل هذه الأيام والليالى كانت أشبه بالأحلام وكأننا نعيش فى السماء ، الزهور والموسيقى والهدايا وحياتنا فى كل مكان والحب فى عيون أفراد الشعب فالجميع سعداء ، والقصور والوزارات والهيئات والزينات تلف مصر كلها ، والجميع خرج إلى الشوارع ليظهر حبه وولاه مبهجين فرحين فى نشوى وسعادة ، ولا أعتقد أن هناك زواجا كان يمثل هذه الفخامة والجمال ومشاركة جميع طوائف الشعب حتى الشركات والمنازل فكل بيت مزين بالورود وعناقيد الكهرباء واستقبلت العاصمة وفودا من مختلف المديريات والأقاليم ، الكل جاء يعبر عن تهنتته ، ويظهر حبه وولاه ومواكب الزهور فى كل المدن . لقد كانت حفلات الزفاف الشعبية شيئا شبيها بالأساطير ويحكى حب الشعب المصرى للمليكة والملكتة .

وللأسف لم يحترم فاروق هذا الشعور الشعبى الفياض ، وكنت أقول لفاروق بعد ذلك لا تنفصل عن شعبك الذى أحبك وأظهر ولاءه وحبه والتفافه حولك أيام زواجنا ولا تجرى وراء المفسدين من الخدم الإيطاليين والحاشية الفاسدة ولا تبيع هذا الحب الكبير ، واستمرت الاحتفالات الرسمية ثلاثة أيام وثلاث ليالى أظهر الشعب كل الحب والولاء وكانت مصر كلها كأسرة واحدة موحدة قوية وكأننا كل أسرة تُزوج ابنها أو بنتها ، فقد كان فرحنا هو فرح الجميع . وكانت فرحتنا فرحة مشتركة ومبعث سرور وغبطة لأفراد الشعب بل إن الجيش الذى خرج فى الشوارع والميادين يظهر حبه وولاه للملكة واصطف يومها فى ميدان عابدين يقسم يمين الولاء للملك والعرش ! .



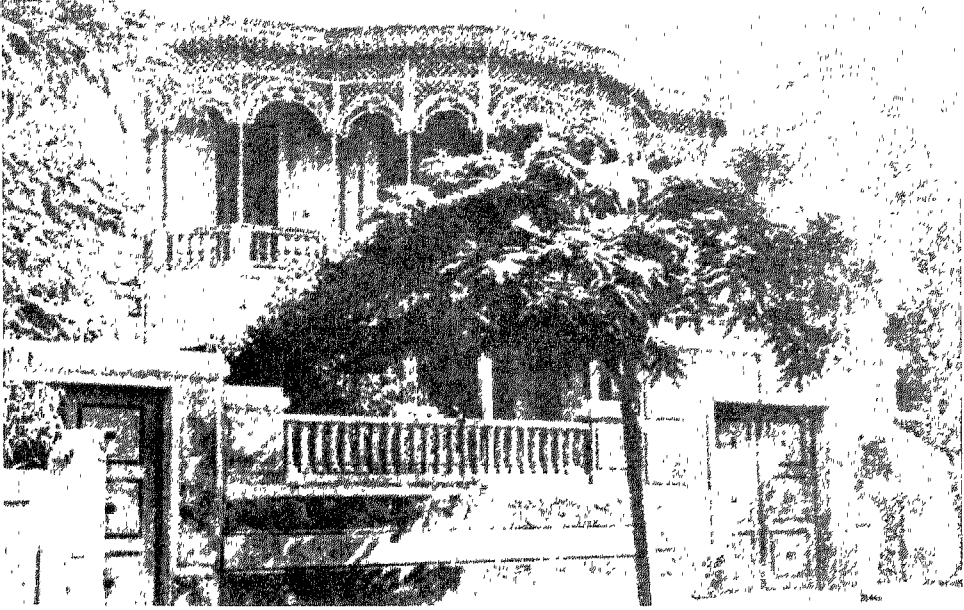
العروس جلالة الملكة فريدة



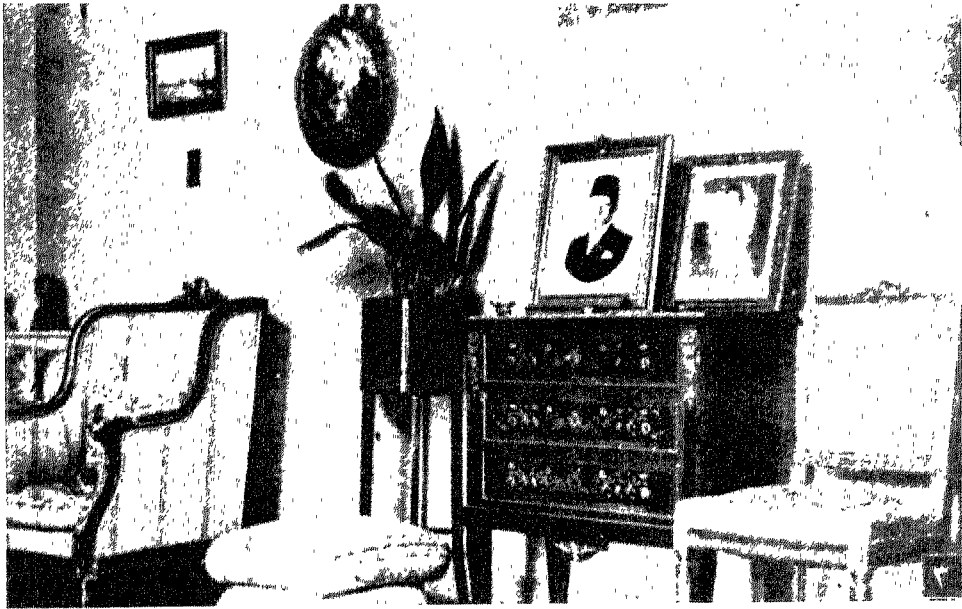
توب الزفاف الشهير صنعه محل وراث بباريس للملكة فريدة وهو مصنوع من الدانتيل المطعمة بالفضة الثمينة.



العروسان : فاروق وفريدة يوم الزفاف أثناء عزف السلام الملكي .



البيت الذي نشأت فيه فريدة في الإسكندرية



صالون بيت والد الملكة فريدة في الإسكندرية . وفوق إحدى قطعه صورتين متجاورتين لفاروق وفريدة .

التتويج.. والسقوط

كان فاروق يومها محبوبا من جميع أفراد الشعب والجيش ، ولم يكن يتصور أو يتخيل أحد وقتها ، إن هذا الجيش المصطف في ميدان عابدين هو نفسه الجيش الذى خرج فى ليلة ٢٣ يوليو يثور على فاروق وليقتلع العرش ويحطم التاج بل ويغير نظام الحكم الملكى إلى النظام الجمهورى .

وتحولت الميادين والشوارع والمنازل والشرفات والطرقات إلى زينات بل إن كل بيت وأهله فى مصر تحول إلى فرح وعاشت مصر كلها فى فرح كبير ، وكانت سعادتى غامرة بل إنى فى هذه الليلة بكيت فرحا ولم أكن أدرى ليلتها أننى سأبكى سنوات بعد ذلك ألما وندما وحسرة ولم أكن أعرف ليلتها ، إن الشاب المحبوب الذى توج ملكا ويرقص شعبه الآن فى كل مكان فرحا سعيدا : سيجعل بتصرفاته هذا الشعب نفسه يرقص فى الشوارع والميادين مؤيدا الثورة ضد الملك وفرحا سعيدا بتنازله عن العرش ، وخروجه من مصر ، رأيت الشعب يوم التتويج وهو يرفع الملك ورأيت يوم الثورة وهو يُسقط الملك لقد عشت الصورتين وشاهدت الشعب يرقص حبا وولاء يوم الخميس ٢٠ يناير ١٩٣٨ ورأيت الشعب فى يوليو ٥٢ يرقص بخروج الملك وما أبعد الفارق بين المشهدين التتويج والسقوط .

لقد عشت هذه اللحظات بل هذه الأحداث ، عشت لحظات التتويج والشعب يهتف بحياة الملك وكل فرد مستعد أن يفتدى الملك بحياته وماله والجيش يثور من أجل كرامة الملك يوم ٤ فبراير ١٩٤٢ عندما أهين الملك ، رمز الدولة واعتدى الإنجليز على السيادة المصرية والكرامة الوطنية والضباط والجنود يفتدون فاروق ويقفون بجواره . وفاروق يرى نفسه وقواته وعرشه فى حماية ضباطه وجنوده ويحس بحبهم ويستمد قوته معتمدا على حب شعبه وجنوده .

ورأيت فاروق مهموما مفحوما وحيداً إلا من بطانة السوء . . وشياطين الفساد وحتى هؤلاء فروا من حوله وبقي وحيداً مع آلامه نادماً في وقت لم ينفع فيه الندم وبعد فوات الأوان ونفس ضباط الجيش وفصائله وكتائبه التي التفت حول فاروق تفتديه ، وتعلن ولاءها للملك والعرش تخرج في فجر ٢٣ يوليو لتطيح بالعرش وتقف بجوار الشعب ولم تكن الثورة مفاجأة لى ولقد كنت كمن يقرأ الغيب فقد تنبأت بالثورة قبل حدوثها وقلت هذا لفاروق واتهمنى يومها بالجنون .

واستمرت هذه الاحتفالات أكثر من ثلاثة أيام ، اليوم الأول كان في المساء كان الاحتفال بعقد القران ووالدى كان وكيلاً عنى والشيخ مصطفى المراغى الإمام الأكبر وشيخ الأزهر والشيخ الجداوى رئيس محكمة مصر الشرعية وعمى سعيد ذو الفقار وعلى ماهر باشا كشاهدين على العقد .

وكان القصر شبه الماسة اللامعة والتي يشاع فيها البهجة والسرور وكانت الجماهير المصطفة على طول الطريق من ضاحية مصر الجديدة حيث كنت أقيم والحاشدة في الشوارع والميادين والموسيقى تصيح في كل مكان والخيل والبشر يرقصون في الشوارع .

« ليلة الحنة »

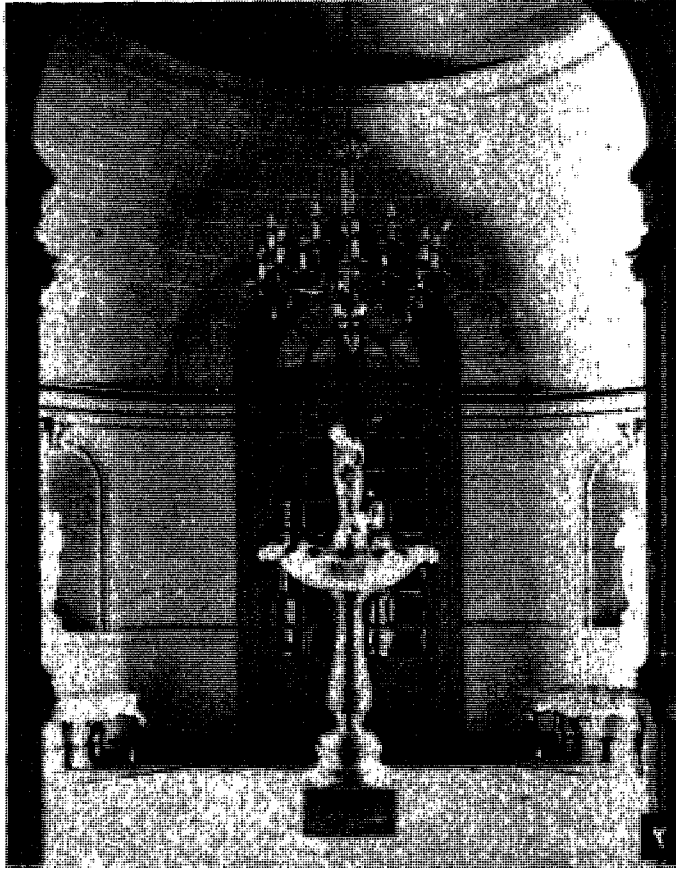
بل إنه حدث أن جاءت فرقة شعبية إلى مصر الجديدة وقفت أمام القصر الذى أقيم فيه في الليلة السابقة يوم ١٩ يناير ١٩٣٧ لعقد قرانى وعرفت بعد ذلك أن تلك عادة لدى المصريين ويسمونها ليلة الحنة والأغانى والمواويل والرقصات وألعاب الفروسية وكنت سعيدة فرحة على الرغم من الضجة والزحمة ولكن كان الجميع فرحاً بتلك الموسيقى ورقصات الخيل العربية الأصيلة في تلك الليلة « ليلة الحنة » كما يسميها الشعب ، والقصر الذى أقيم فيه « قصر الفريد بك شماس » كانت تسبح فيه الأنوار من كل جوانبه الداخلية والخارجية في تلك الليلة كانت مثل قصر الأحلام زينت أسوار القصر بعناقيد اللمبات الكهربائية كذلك جدران القصر وفي الداخل كان النجف وأضواؤه يحول الليل لنهار .

بل إننى لا أستطيع أن أنسى أن أصحاب القصور المجاورة للقصر الذى أقيم فيه قد زينوا قصورهم المحيطة مما جعل ضاحية مصر الجديدة كلها بمبانيها وقصورها وأشجارها قطعة من الجنة .

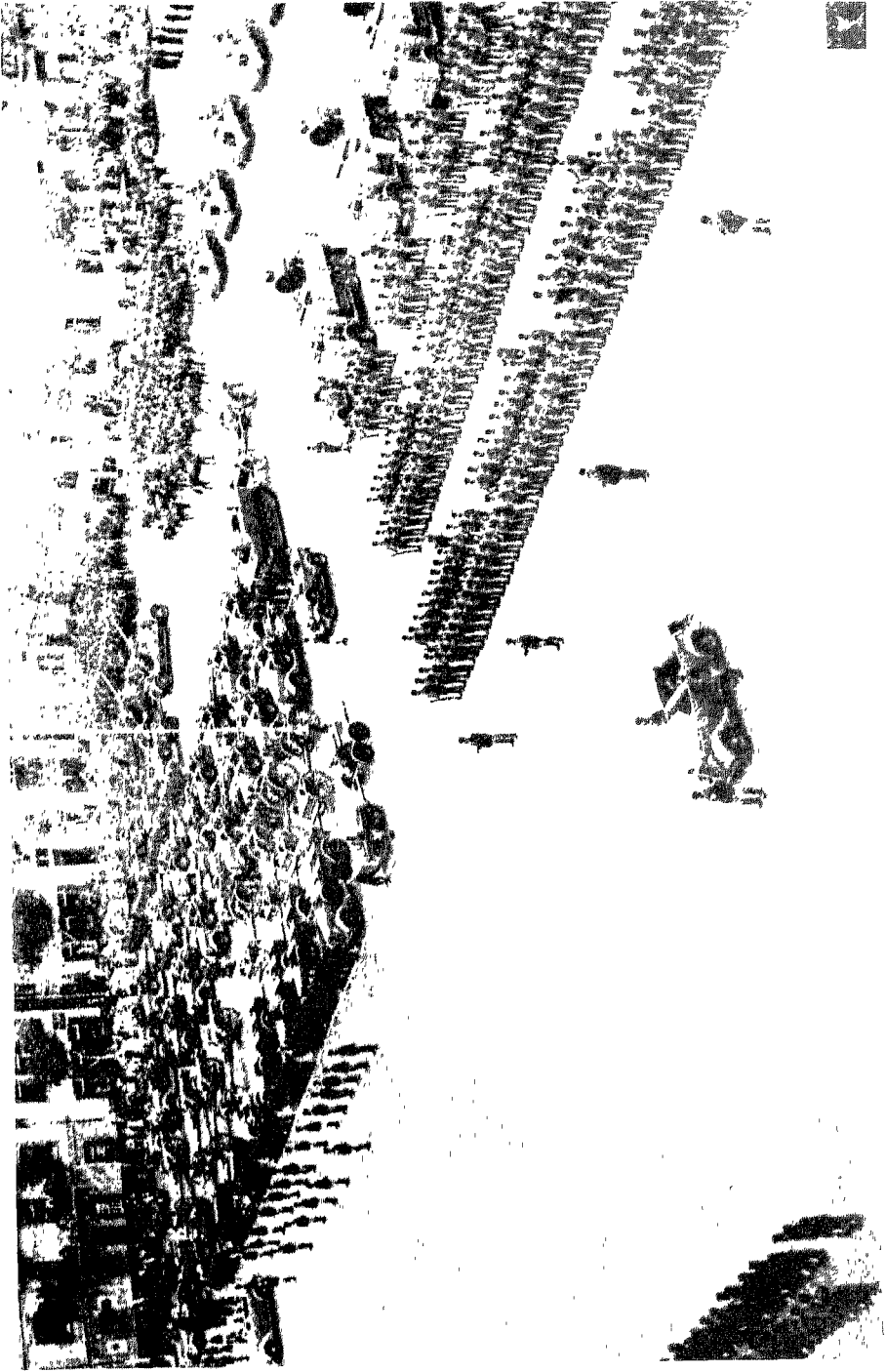
استمرت الأفراح والبهجة في كل مكان . . وعاش الشعب يشاركنا أفراننا ويبادلنا الحب ،

وكذلك صدرت طوابع البريد والعملة التذكارية بمناسبة الزواج ولكي يستطيع الشعب الاحتفاظ بتذكارات عقد القران والزفاف لقد كان حدث الزواج يحمل لنا الكثير من الذكريات الجميلة الرائعة بل والأحلام الوردية وتلك الذكريات تخفف عنى الكثير بل إن ارتباطى الشعبى وحبى وتمسكى بالجماهير ، وانحيازى للشعب جاء منذ لحظة زواجى وما شاهدت به من التفاف الشعب منذ هذه اللحظة حبا بحب ، ووفاء بوفاء ، وأحبيت الشعب وكنت دائما أعيش مع أحلامهم وأحس بآلامهم . . كانت دائما عيني على البسطاء من أبناء الشعب (الفلاحين والعمال) وهذا الحب تؤكده لوحاتى .

وهكذا بدأ الحب ينسج قصة حبى مع فاروق . . . ولم أكن أدرى ساعتها النهاية المأسوية لهذه القصة الجميلة التى بدأت بهذا الحب الكبير وانتهت بالطلاق !! .



الجزء الخارجى من بهو قصر ألفريد شماس أحد أفخم قصور القاهرة وقتها .
أقامت فيه خطيبة الملك فاروق الملكة فريدة قبل عقد القران .



وحدات الجيش المصري يوم ١٤ يناير وقيل حفلات العرس بخمسة أيام تقسم بين الولاية للملك

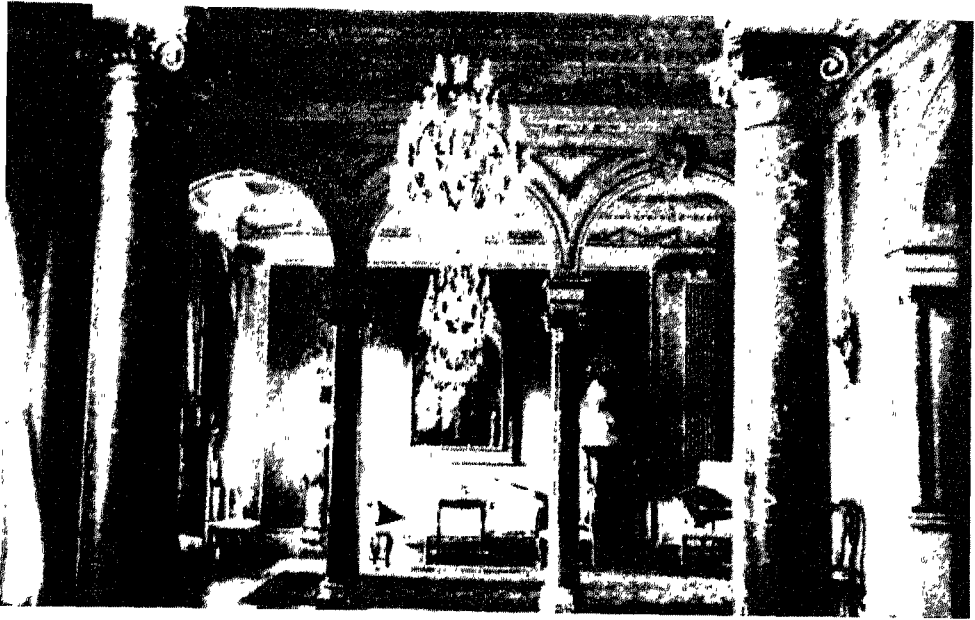


آلاف من طلبة الأزهر والمعاهد الدينية أمام قصر عابدين . يحتشون بحياة الملك . صباح يوم ١٩ يناير قبل عرس الغد .

وفي سرة القصر وقف فاروق يجيبهم بيده



واجهة قصر ألفريد شماس



الصالون الفينيسي في قصر ألفريد شماس الذي أقامت فيه الخطيبة فريدة

أفضال حسن الحب وكر المنزلة

الملكة تروى أجمل ذكرياتها مع فاروق

سألت الملكة فريدة ضاحكا . . وهى على العشاء فى منزلى بمصر الجديدة وبحضور الأخ السفير محمد المحميد سفير دولة البحرين وقرينته ، وزوجتى نادية وكريمى أميرة وراندا - عن أحلى ذكرياتها مع فاروق ؟

تروى الملكة فتقول :

إن أحلى ذكرياتى . . تكمن فى لوحاتى . . ولكن البعض لا يعرف السر . .

قلت للملكة : أنا أعرف السر فلوحاتك أكثرها عن الريف والفرح والفلاحة والقرية المصرية . . ما علاقة هذا - بذكريات مع فاروق ؟

قالت الملكة إن الريف المصرى له قصة طويلة جميلة معى مرتبط بأحلى ذكرياتى . . وعندما استحضر تلك الذكريات . . أعيش بها أحلى لحظات حياتى . . هذا سر لا يعرفه أحد ، ولكن سأكشف السر لك اليوم - صممت الملكة قليلاً وقالت : كان ذلك بعد زواجى مباشرة بفاروق ، فقد قضينا فترة الاحتفالات الرسمية ما بين قصر القبة وقصر عابدين . . والتي استغرقت ثلاثة أيام :

حفل ساهر فى اليوم الأول فى قصر القبة مساء الخميس ٢٠ يناير وحضره أعضاء الأسرة المالكة وأسرتى والنبلاء والأمراء ورؤساء الوزارات والسفراء . . وكبار رجال الدولة . . كانت الموسيقى تصدح فى كل أرجاء القصر . . والضباط والجنود بملابسهم الزرقاء . . والرجال والسيدات بملابس السهرة . . والفنانات والفنانين يتغنون بأحلى الألحان والأغانى . . وأم كلثوم وعبد

الوهاب . . والراقصات . . والراقصين . . يتمايلن على أرق الألحان . . وأعذب الموسيقى .
والورود والأشجار والأغصان تجعل المكان ساحرا جميلاً . . رائعا . . وفاروق رقيقا . . عطوفا
مجا . . والجميع فرحين مهنتين .

كانت ليلة لا تتكرر في العمر بل كان جواً أسطوريا لا يوصف .

وكانت السعادة تحف المكان . . وكنت سعيدة فرحة . . لم أعش بعد مكائد الحاشية . .
وألاعب الحكم . . كنت في لحظة واحدة عروسة . . وفي ليلة عرسى . . وفي نفس اللحظة ملكة
مصر . . ولك أن تتخيل فرحة عروس في ليلة زفافها . . وفي نفس اللحظة ملكة تجلس بجوار
زوجها ملك مصر !!

عشنا أنا وفاروق أربعة أيام في سعادة دائمة نتقاسم الفرحة مع كل الشعب ومع سعادتنا
مشاركة الجميع ، الأسرة المالكة والأمراء والنبلاء ورؤساء الوزارات والوزراء . . ورجال الدولة . .
والجيش والبوليس والهيات . . ووفود الشعب من مختلف الأقاليم جاءت مهتة تعلن فرحتها . .

(صدى زواج الملك فاروق من الملكة فريدة)

كما نشرته الصحف المحلية والعالمية

في يوم عقد القران خرجت صحف القاهرة تتحدث عن الزينات والاحتفالات التي تعبر عن
حب الشعب للملكة وملكنه ومن خلال صحيفة الأهرام الصادرة يوم ٢٠ يناير سنة ١٩٣٨
نستطيع أن نتبين كيف احتفل الشعب بالزفاف الملكي - تصف الأهرام هذا الحدث وتقول (تجلت
القاهرة ليلة أمس في زيناتها الرائعة ومعالم بهجتها الكبرى مزهوة بالعيد الذي تستقبله اليوم في فرح
وحبور، فكانت هذه الزينات وأضوائها ليلة أمس أبلغ دليل على حب هذا الشعب الكريم للملكة
حبا تغلغل إلى أعماق القلوب .

وتضيف الصحيفة بأن الصحف في باريس نشرت صباح يوم ١٩ يناير بيانات عن برنامج
مهرجان الزفاف الملكي في مصر ، كما نشرت الصحف الفرنسية في الوقت نفسه صور كثيرة لجلالة
الملك فاروق وعروسه الملكة فريدة ونشرت جريدة (بارى ميدى) الفرنسية مقالا تحت عنوان (غدا
ترقى فريدة ذو الفقار سلم العرش الذي تبوأته كليوباترا .

كما نشرت جريدة (سكتسيان) الفرنسية مقالا بعنوان :

(فتاة مصرية صميمة)

قالت أن الأنسة فريدة تمثل في كثير من الوجوه الأنوثة المصرية القديمة في بلادها وهي جميلة تليق كزوجة للملك فاروق وتضيف الصحيفة تقول : والجيل المصرى الحديث شديد التفائل فيما يتعلق بمستقبل بلاده وهو يحب مليكته الشابة !! (وتضيف الصحيفة قولها فتقدم أطيب تمنياتها إلى الفاروق الذى يميز بين الحق والباطل وإلى الأنسة صافيناز ومعنى هذا الاسم الرشاقة والطهر والجمال والتي ستعرف باسم الملكة فريدة ومعنى هذا الاسم أنها فريدة وهو فى الواقع اسم على مسمى لأنها ستشغل مركزاً فريداً فهى فى السادسة عشرة من عمرها ستكون أصغر ملكة فى العالم المتمدن .

تهنئة الجالية المصرية فى محطة الاذاعة فى لندن

كما نوهت الاذاعة العربية بلندن بالمناسبة السعيدة وأذيعت كلمة السيد / عبد الرحمن حتى بك القائم بأعمال السفارة المصرية كلمة باللغة العربية ذكر فيها أن المصريين يشعرون بارتباط كبير لأن جلالة الملك اختار ملكتهم من بين رعاياه المخلصين وبذلك أحيا تقليدا من تقاليد البلاد وأعطى مثالا طيبا بزواجه المبكر .

وهنا عبد الرحمن حتى بك جلالة الملك وعروسه باسم الجالية المصرية وأعرب عن تمنياتهم القلبية لها بالسعادة والهناء وقائلا (إننى أثق من أن المسلمين فى جميع البلدان العربية يشاركون الشعب المصرى أفراحه وأود أن أعرب عن شكرنا لأصدقائنا وحلفائنا البريطانيين على ما أظهروا من الاهتمام الكبير بهذا الحادث السعيد .

كما نشرت جريدة (الديليجراف) رسالة أشارت فيها إلى حفلة الاستقبال التى ستقام بدار السفارة المصرية لأفراد الجالية المصرية بلندن ابتهاجا بالقران الملكى .

كما نشرت الصحف المسائية بلندن بتاريخ ١٩ يناير وصفا للمهرجان وأعمال الغروسية التى قام بها المواطنون بمدينة القاهرة ابتهاجا بالزواج .

وهتافات طلبة الأزهر ومظاهراتهم الحماسية فى ميدان عابدين وهتافات الطلبة والبدو للملك .

وجدير بالذكر أن صحف لندن أظهرت اهتماما كبيرا بالزواج الملكى ونشرت كثيرا من الصور

الفوتوغرافية ومقالات طريفة عن الملك فاروق وخطيبته والعادات المصرية الخاصة بالزواج وفستان العروس وتعليم المرأة المصرية وأعمالها الجليلة وغير ذلك .

أفراح الملك أفرح الأمة

وفي يوم الجمعة ٢١ يناير سنة ١٩٣٨ جاء بصدر صحيفة الأهرام وصف يوضح مدى الحب الذى يكنه الشعب للملك وسعادة الشعب بهذا الزواج . تقول الأهرام فى مقالها الافتتاحى :

(أشرفت الأرض بنور ربها ، وازدهر الكون بفرح وليه واحتفلت الطبيعة بعرس أجمل من فيها ، ومشى النيل فى قلب الوادى تصفق أمواجه سرورا ، وتحتال مياهه ، وزهى الروض ورنحت أزاهيره وغنى الطير ورجع الصدى أناشيده والتفت الكون نحو مصر يشاركها فى أفراحها ويقاسمها سرورها وينادى بندائها ويدعو بدعائها أن يبارك لهم ويوفقه ، واسجب اللهم وحقق وأجعل السعد شعارا لهذا الزواج واليمن اسما ولقبا ! لقد انعقدت قلوب الأمة على الولاء للمليكها والحب الخالص لذات الفاروق وما كان ذلك مصادفة أو اتفاقا وإنما هو وليد نظر وتمحيص ونتيجة مقدمات صحيحة فقد عرفت فيه الأمة حامى حماها ووافق طالعه السعد لمصر فكان مولدة فى فجر نهضتها وكانت طفولته فى أيام جهادها ثم كان شبابه بشير فوزها وما هو أن درج فى مدارج الفتوة حتى أفاء يمنه على البلاد فكان الاستقلال بشير عهده وكانت الحرية مقدمة ملكه والعهد به أن يكون إن شاء الله مصدرا للخير الدائم والمجد الخالد والعز المقيم من أجل هذا كان سرور الأمة البالغ بزواج الفاروق مظهرًا من مظاهر الولاء لذاته والتيمن بشخصه والدعاء إلى الله أن يجعل طلعتة مقرونة بالفوز وأيامه حافلة بالنصر والتأييد .

أفراح الإسكندرية

كانت الإسكندرية فى ليلة الزفاف من أجمل مدن الجمهورية فقد انتشرت الزينات فى كل أرجائها وتحلت الشوارع بالرايات وزينت مركبات الترام بالأزهار والرايات .

وتحلت الدوائر الرسمية بصور الملك والملكة وخرج الأهالى فى جماعات كبيرة إلى الميادين لسماع ما يذاع من أنباء حفلات الزفاف وتفصيلها من محطات الإذاعة .

وخرجت مواكب الكشافة الوطنية والأجنبية وفرق المرشديات تسير فى الشوارع المركزية تتقدمها مجموعات من الفرسان بموسيقاهما العسكرية وشاركهم محافظ العاصمة وحكمदार البوليس وكبار

الضباط كما فتحت أبواب قصر التين لوفود المهنيين من مجموع مواطنى الإسكندرية وسجلت الوفود أسمائهم فى سجل التشرىفات الذى أعد لهذه المناسبة .

وجدير بالذكر أن علماء الإسكندرية أرسلوا البرقية التالية إلى كبير الأمناء - القصر الملكى بهذه المناسبة : - (فى الساعة التى توجت الأيام بأكاليل الفخر وجمعت زينة النيسجان وفريدة العصر وشمل السرور كل من أظلتته سماء مصر - اجتمع شيخ معهد الإسكندرية وعلمائه وموظفوه وطلابه بسرارى قصر التين العامرة ليرفعوا إلى السيدة الملكية الكريمة أسمى التهانى وأجل الأمنى مرددين مع خير المرسلين دعاءه المأثور) « بارك الله لك وبارك عليه وجمع بينكما فى خير » وجدير بالذكر أن الملكة فريدة وأسرتها عاشت بالإسكندرية منذ طفولتها حتى زواجها بفاروق .

هدايا الزواج

قالت لى الملكة فريدة عندما سألتها عن هدايا الزواج : تلقينا هدايا كثيرة بمناسبة الزواج فقد قدم الملك لى هدية عقدا ثمينا من الماس النادر من ثلاثة أفرع من الماس الأبيض وتنتهى الأفرع من ناحيتين بمساکتين نادرتين من الماس وكان هذا العقد معروضا فى معرض باريس الدولى للمجوهرات وكان أندر المعروضات جميعا فى هذا المعرض الدولى وفرحت به وكان أعلى ما قدم لى فى هذه المناسبة .

وكذلك أهدتنى الملكة نازلى هدية عقد القران عبارة عن تاج مرصع وفى وسطه زمردة نادرة وفى أعلى التاج ماسة ثمينة برسم قلب وهو من أجمل وأرق التيجان تلك الهدية كانت فى أول حياتى وفى لحظة القران ولم يكن الصراع بيننا قد بدأ بعد .

كذلك قام أعضاء الأسرة المالكة فى تقديم هدية بهذه المناسبة وشاركوا جميعا فى تقديم هذه الهدية وهى عبارة عن صنية وكوبين من الذهب الخالص وهى هدية قيمة جدا وتزينت جوانب الصنية بالماس ونقش فى وسطها التاج الملكى واسم الملك فاروق .

كذلك قام كل أمير وأميرة بتقديم هدية شخصية باسمه وكذلك قدم للملك فاروق سيارة مرسيدس فخمة أهداها الهرهيتلر إلى الملك فاروق .

وهدية من النمسا عبارة عن مجموعة من التماثيل تمثل الفرسان النمساويين بأقربائهم فى القرن الثامن عشر وتلقى الملك هدية من ملك إيطاليا عبارة عن تمثال تاريخى من البرونز لأمير إيطالى من أمراء القرن السابع عشر .

وقدم الملك جورج السادس ملك إنجلترا بندقيتا صيد فخمتان وكانت هدية ملك اليونان

عبارة عن تمثال من البرونز الملون بلون التمثال الحقيقي المحفوظ في متحف أثينا علاوة على بعض الهدايا من الملوك العرب كان أغلبها خيول عربية أصيلة من ملك الأردن وملك المملكة العربية السعودية .

بعد هذه الاحتفالات الاسطورية . . وبعد أن عبر الشعب بكافة طوائفه وأفراده عن فرحته وسعادته . .

قال لى فاروق هامسا - ونحن جلوس في شرفة قصر عابدين . . سأخذك وسأهرب بعيدا عن كل هذه المسيرات والحشود والعيون . . قلت له إلى أين ؟

قال سنهرب إلى مكان جميل . . إلى أنشاص . . حيث « كوخ الحب الملكي » الهدوء والجمال . . والخضرة . . والماء . . وضحك - وقال والوجه الحسن - وأضاف فاروق أنني لم أتزوج هذه الجماهير الشعبية - أريدك وحدك !! .

وفعلا في مساء يوم الاثنين ٢٤ يناير تركنا العاصمة بكل أفراحها . . وحشودها . . وجماهيرها . . وقصدنا أنا وفاروق إلى أنشاص . . أو كما يسميه فاروق إلى كوخ الحب الملكي . . ونحن في طريقنا إلى أنشاص تخيلت المكان فيلا صغيرة . .

ولكن عند وصولنا إلى أنشاص هالتي أنى وجدت قصرا كبيرا فخما - تحيطه الأشجار والأزهار والورود - والمساحات الخضراء الشاسعة . .

وأسعدنى أنى وجدت الحرفان الأولان من أسمينا بارزان باللغة الإنجليزية « F.F. » على بوابة القصر الفخمة الضخمة المشغولة من الحديد وتبدو جميلة رائعة . . بل إن القصر جميعه تحفة فنية نادرة . . تحيط به النباتات النادرة . . علاوة على السكينة والهدوء . .

وأحسست ساعتها أن هذه هى الجنة . . وفعلا فإن قصر أنشاص والمزارع المحيطة هى جنة الله فى الأرض . .

وفى جنة أنشاص . . قضيت أنا وفاروق أربعة عشر يوما كانت أحلى أيام عمرنا كلها طيلة مدة زواجنا التى بلغت إحدى عشر عاما . .

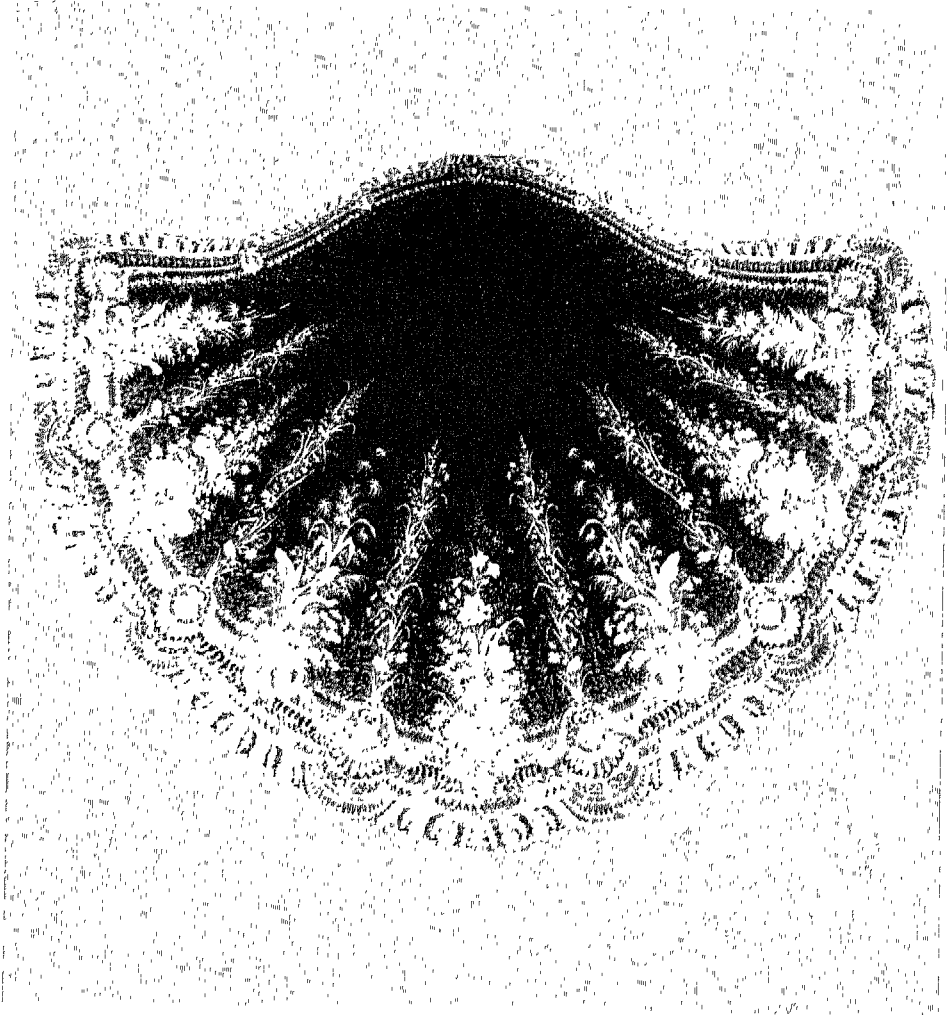
من هنا بدأت علاقتى بالريف المصرى الذى أعشقه وأحبه . . لمحت الفلاحات وهن يحملن فوق رؤسهن أشياءهن يمشين كالمملكات . . وشاهدت الفلاح بجلبابه الواسع الكبير وعمامته الكبيرة فوق رأسه تضيف إليه هالة الاحترام . .



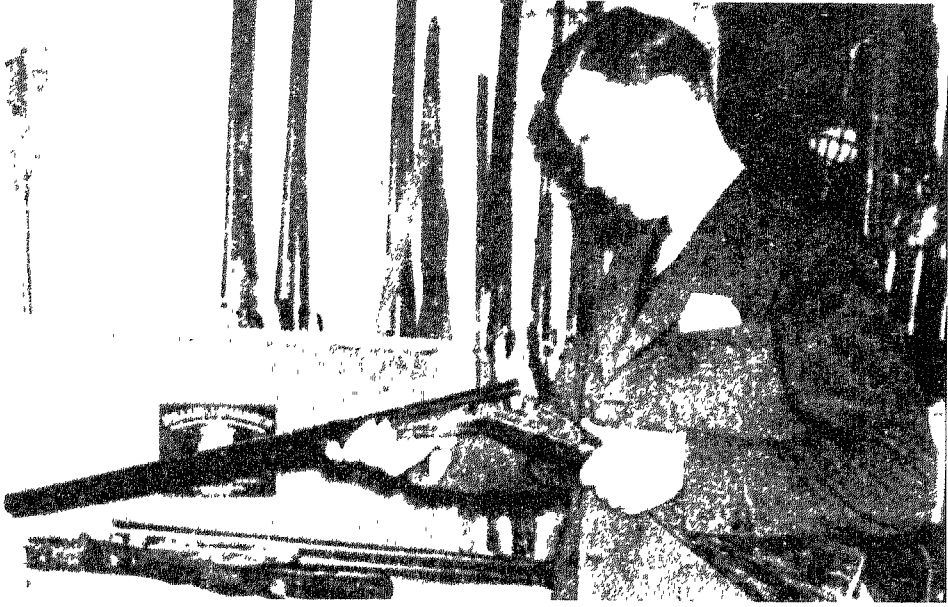
هدية ملك إيطاليا . تمثال نارغى من البرونز لأمبر إيطاليا من أمراء الفرن السابع عشر
إشتهر بديمقراطيته وعطفه على الفقراء

الخطوة للإستمتاع في هذا المكان !! وعرفت بعد ذلك إن فاروق كان يحفظ بصورة عارية بالحجم الطبيعي للسيدة ناهد رشاد معلقة في إحدى غرف قصر إيشاص !!

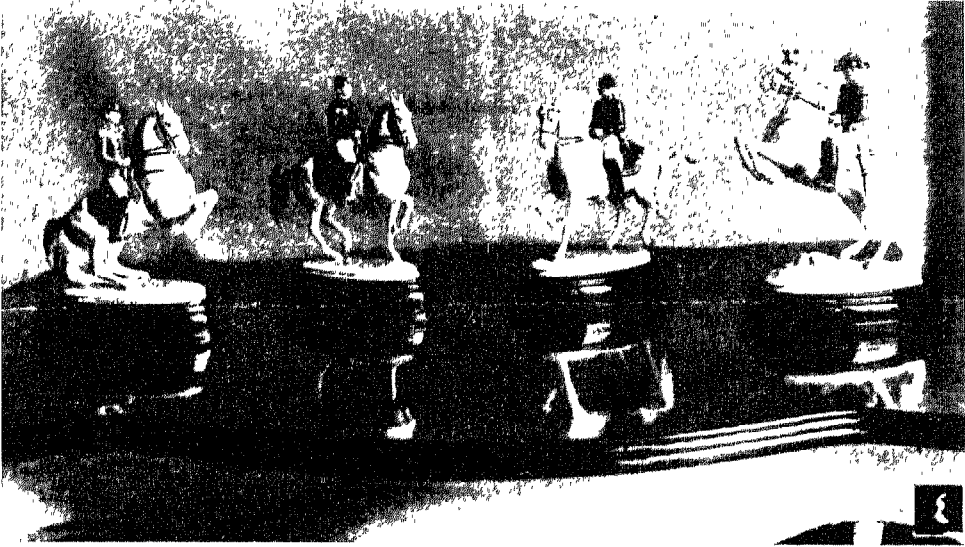
بل المضحك المبكى في القصة فقد حدث إنه عندما فامت الثورة وذهب بعض الضباط ليتسلموا القصر ووجدوا صورة ناهد رشاد معلقة على جدران القصر أثبتوها في الجرد الخاص بالقصر وهكذا أصبحت صورة ناهد رشاد مجرد رقم في العهدة !!



نقاب نادر أهدهاه الأمير محمد علي إلى العروس الملكة فريدة



بندقتا صيد فخمتان أهداهما الملك جورج الخامس ملك إنجلترا إلى فاروق بمناسبة الزواج



هدية جمهورية النمسا بمناسبة زواج الملك فاروق من الملكة فريدة ، مجموعة من الهائل تمثل الفرسان النمساويين بأزيائهم في القرن الثامن عشر .



هدية ملك اليونان . تمثال من البرونز الملون بلون التمثال الحقيقي المحفوظ في
سحبت أثينا . وهو للملكة المصرية «برينيس» إحدى ملكات البطالسة

وجدت الأرض كلها سندسية خضراء بساط ربانى رائع . . فأحببت الريف . . منذ هذه اللحظة وعشقت اللون الأخضر . .

وكنت كل يوم أكتشف جديدا . . فى جنة الله . . فى أنشاص .

الأشجار بكل أنواعها . . والورود بكل أشكالها . . وأنواعها . . ورحيقها . . والمزارع الشاسعة الممتدة بكل أنواع الثمار . .

ومجموعات الأزهار . . النادرة . .

كذلك كانت هناك مفاجأة أخرى . . أمام القصر كانت تقف على سطح الماء . . باخرة ذهبية ملكية راسية على الشاطئ . . من أجل ما رأيت . . فى ذلك الوقت . . وتضاعفت سعادتي بحنان فاروق . . وتأكد حبه لى . . وعشت فى الجنة أسبوعين . . كانت هى عمري الحقيقى . . بل كانت هى سعادتي مع فاروق . .

وبعد عودتنا إلى العاصمة . . صليت شكر الله . .

ولم أكن أدرى . . أن هناك حروبا ستعلن ضدى . . فى انتظارى فى القاهرة . . وبدأت أواجه تلك الحروب وتتكشف لى . . أسرار حياة الملوك . . وغيره الملكة نازلى الأم التى استكثرت حب فاروق لى . . وخافت من السيطرة عليه . . وبدأت السهام تصوب إلى . . والحروب المعلنة والخفية والمغلقة فى قبضة من حرير ناعم تشن بلا رحمة أو هوادة . . وبدأت أحس يومها وكننت فى السابعة عشر من عمري - أن على أن أواجه هذه الحروب التى فرضت على بدون ذنب منى . . إلا أننى زوجة الملك . .

وبدأت أرد جولات الحروب المعلنة من الحاشية بكل دهائهم . . وبطانة وخدم القصر بكل أساليبهم . . ومكائدهم الكبيرة والصغيرة . . وأسلحتهم القذرة . .

وتكشف لى مفاسد الحاشية . . ورغبتهم فى إفساد فاروق . . وشغله بالأمور التافهة . . حتى يمسكوا ويتحكموا فى زمام الحكم . . واعتبرونى العقبة فى سبيل تحقيق كل أحلامهم . . وبدأ الصراع !! .

والعجيب والغريب أن قصر أنشاص الذى شهد أحلى ذكرياتي مع فاروق . . قد تم تدنيسه عندما تحول المكان إلى وكر لإشباع ملذات فاروق . . وكانت السيدة / ناهد رشاد هى صاحبة

الملك والمرغى والصراع مع الوفد

اقترح الأمير محمد على أن يقوم شيخ الأزهر « المراغى » بعد أداء الملك « فاروق » اليمين الدستورية أمام البرلمان بتقليد فاروق سيف جده « محمد على » فى حفلة دينية تقام فى القلعة .

وتفجرت معركة حامية الوطيس بين الوفد الذى رفض هذا الاقتراح والأحزاب الأخرى والأزهر والذين يؤيدونه وعشت هذه الأزمة التى تفجرت قبل زواجى بفاروق .

كان من الواضح من خلال هذا الخلاف أنه تم دفع الأزهر فى معترك الصراع السياسى واستغلاله فى معارك جانبية . . لقوته الروحية ، واحترام الشعب له وخاض الأزهر الصراع العتيد ضد الوفد .

لقد بدأ الصراع بين الملك وحزب الوفد عندما عمل الأزهر وعلى رأسه الشيخ « المراغى » للترويج لفكرة التتويج الدينى « للملك » عند جلوسه على العرش وأن يتم هذا من منطلق أن الملك يرث العرش عن آباءه ويصبح ملكا بالميلاد وليس بحلف اليمين أمام البرلمان .

وضع فاروق بمساعدة مستشاريه عينه على الشيخ « المراغى » شيخ الأزهر وكسبه إلى صفه . . وكان قوة روحية وسياسية لفاروق . . أعطاه حب الشعب . . وتعلقه وتأيده وتعظيمه للعرش . . وكان فاروق فى تلك الفترة . . عند تتويجه ملكا محبوبا من الجميع . . إستبشر الشعب ووضع فيه آماله بل وأحلامه !!

وعن أزمة التتويج تروى الملكة بصراحتها المعهودة فتقول :

فى الحقيقة أن صاحب الفكرة هو الأمير محمد على الذى طالب بتتويج فاروق . . وقام بتأييد

الفكرة الأزهر وشيخه وكذلك الاخوان المسلمون والشيخ حسن البنا . . ولكن الوفد رفض أن يخضع لهذا الأمر . . وهو ما كان بداية للصراع والانشقاق بين الوفد والملك .

وكان مما قاله الشيخ « البنا » تأييدا لهذه الفكرة « كان المسلمون في الخلاف يرجعون إلى الخليفة . . فأين هو الآن ؟ . . لابد أن نعمل جميعا على إيجاده » . فكانت دعوتهم تحمل التأييد والتلميح لخلافة فاروق . أما الأزهر وشيخه المراغى فقد رحبوا بفكرة التتويج الدينى وشجعوها . . وعملوا على تعضيدها . . بل وطالبوا بها وأعلنوا ذلك صراحة . . وراحوا يخطبون ويؤكدون عليها إثباتا لتأييدهم وإخلاصهم . . وتعصيدهم ومساندتهم للملك فاروق . . وللقصر . .

واحتدم الخلاف بين المؤيدين للفكرة - الأزهر وعلى رأسه الشيخ المراغى - والمعارضين للفكرة - الوفد ومؤيديه - وتطور الصراع بين الطرفين وخاضت الصحف في المشكلة بين مؤيد ومعارض وبدأت تتأزم الأمور بين الملك الشاب والوزارة الوفدية برئاسة النحاس . . وأصرت الحكومة الوفدية على موقفها بأن الملك لا يمكن أن يجلس على العرش ويصبح ملكا دستوريا إلا بعد أن يحلف اليمين أمام البرلمان . . فقد كان رئيس الوزراء النحاس يرى أن التتويج الدينى هو في الحقيقة اقحام للدين في السياسة ومحاولة إيجاد وخلق قوة وسلطة « دينية » منافسة للسلطة « المدنية » . .

وفي الحقيقة فقد كان الهدف الرئيسى لموقف النحاس هو عدم إعطاء الملك والقصر قوة . . ومحاصرة النفوذ الملكى وعدم بسط سلطاته ، وكان هذا هو الاشتباك الأول بين الملك والقصر من ناحية . والوفد من ناحية أخرى .

وأوعز النحاس إلى الجماهير بالخروج في مظاهرات تأييد من الوفديين تتحدى القصر والملك وتهتف (الشعب مع النحاس) وحرك الملك والشيخ المراغى والأزهريين مظاهرات ضخمة من مجموع الأزهريين والإخوان تهتف (الله مع الملك) وهكذا احتدم الصدام واستمر !!

ولكن بوفاة الشيخ المراغى فقد الملك أقوى دعائمه حيث كان المراغى ذو شخصية قوية ونفوذ طاغ استطاع من خلاله أن يكسب للقصر تأييدا شعبيا وأن يضيفى طابعا دينيا على الحكم خلال تلك الفترة ، والتأكيد على إسلاميته .

وفي الحقيقة كان فاروق يخشى ويحترم الشيخ المراغى لأنه كان مربيه دينيا في فترة من الفترات . . وكان الشيخ المراغى في المقابل يعرى فاروق ويقف في جانبه ، ويوفر له دعما قويا - ومؤثرا مما أكسبه شعبية كبيرة في بدايات حكمه .

قالت له الملكة : لقد وقع صدام آخر بين الملك والوفد بعد أن انتهى موضوع التتويج الدينى بانتصار « النحاس » برفض الفكرة . . ولم يتوج فاروق تتويجا دينيا . وكان هذا الصدام عندما قام الملك بتعيين « على ماهر باشا » رئيسا لديوان الملك - دون إستشارة الحكومة الوفدية وهو ما اعتبرته الحكومة الوفدية تعديا على إختصاصاتها علاوة على أن الوفد كان يشعر بأن « على ماهر » يحاول تخريب العلاقة بين الملك والوفد فهى تخشى من نفوذه على الملك وتأثيره المضاد ضد الوفد فى حكومته ولم يلتفت الملك لهذه الاعتراضات واستمر « على ماهر » رئيسا للديوان وزاد الصراع بين الملك والوفد بعد أن قذف الوفد بمجموعاته من القمصان الزرق إلى شوارع القاهرة تردد هتافاتها العدائية ضد الملك .

وفى أواخر عام ١٩٣٧ أصدر فاروق مرسوما ملكيا باقالة الوزارة الوفدية برئاسة النحاس باشا، وتكليف محمد محمود باشا بتأليف وزارة قومية من جميع الأحزاب ما عدا الوفد .

قالت الملكة فريدة :

« فى هذا الجو . . كان زواجى ولكن الشعب خرج بتلقائية كبيرة للالتفاف حول الملك وتأييده . . وخرجت جميع طوائف الشعب تعلن تأييدها للملك ومؤازرتها له وتهتف بحياتها .

وضحك فاروق معلقا على تأليف الوزارة القومية وقال . . (حتى لا يستأثر حزب الوفد بفرحة الزواج . . فزواجنا « فرحة قومية » كما ترين يشارك فيها كل الشعب . . أحزاب وسياسيين . . ومواطنين وكذلك الجيش . . والبوليس . . « كل الشعب » .

تهنئة فضيلة الشيخ

محمد مصطفى المراغى

الأستاذ الاكبر شيخ الجامع الأزهر

« وانا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحف هذا القران السعيد بالبركات وأن يحقق به أطيب الثمرات وأن يديم لحضرتى صاحبي الجلالة نعمة السعادة والهناء والتوفيق انه سميع مجيب »

محمد مصطفى المراغى





تهنئة

رفعة مصطفى النحاس باشا

رئيس الوفد المصرى

ان هذا القران الملكى السعيد - وهو أول زفاف ملكى فى مصر
الحديثة المستقلة - كان فرصة للشعب المصرى الوفى الكريم ، ليظهر فيه
بجميع هيئاته وطبقاته ما تكنه قلوبه من الاخلاص الشامل والولاء
الأكيد للمليكة الدستورى المحبوب ، وفى مقدمته الوفد المصرى ورئيسه
والوفديون الثابون المخلصون ، وهم الغالبية الساحقة فى الأمة . وجميعهم
فى أفراحهم العامة ما برحوا يبتهلون الى الله العلى القدير أن يجعل هذا
القران السعيد طالع سعد للمليكين المحبوبين ينفهما التوفيق والهناءة
والحلف الصالح ، وللأمة الكريمة يفيض عليها الخير والاسعاد بالقضاء
على الدسائس الدنيئة لصالح البلاد

Signature



«حلى ماهر» تعبير السياسة المصرية

من الشخصيات التى كانت مؤثرة بل شديدة التأثير على الملك ومستقبله فى حكم مصر « على ماهر باشا » رئيس الديوان الملكى لفاروق ، ومن سخرية القدر ، أن الرجل الذى علّم فاروق دروب السياسة فى لحظة توليه سلطته الدستورية فى أول حكمه هو نفسه الرجل (على ماهر) الذى جعل فاروق يوقع على وثيقة تنازله عن العرش .

كان على ماهر مشهورا بذكائه وفطنته ودهائه وكان دائما يأخذ جانب الملك سواء كان الملك فؤاد أو ابنه الملك فاروق . ومن المعروف عداء على ماهر للوفد واتخاذ سياسات مناوئة للوفد . وكما أفسد ، أحمد حسنين « فاروق » خلقيا وتربويا فقد أفسد على ماهر فاروق سياسيا ودستوريا .

وصار على ماهر رئيسا للوزراء عدة مرات ، كان آخرها فى يناير عام ١٩٥٢ بعد حريق القاهرة ، وتعلم فاروق على يد على ماهر الكثير من الشئون السياسية ، ولعبة الحكم مما جعل الملك يتفوق على أستاذه على ماهر فأصابه من فاروق الكثير فى آخر حكومة تولها على ماهر فى عام ١٩٥٢ مما جعله دائم الشكوى من فاروق بعد أن كان المسيح بحمده والمخلص الأمين للعرش .

عندما سألت الملكة فريدة عن على ماهر قالت :

كان على ماهر سياسيا داهية وكان تأثيره قويا ومؤثرا على فاروق . وعندما تزوجت فاروق كان على ماهر رئيسا للديوان وكانت شعبية فاروق فى عنان السماء وأطلق عليه (الملك المحبوب) وكان على ماهر معروفا بعذائه التقليدى للوفد ، وقد اعترض الوفد على تعيينه رئيسا للديوان الملكى وكان على ماهر يملك ثقافة قانونية . وحكمة سياسية كما كان مراوغا كبيرا ، يملك من الدهاء ما كان

يطلقون عليه في هذا الوقت (الثعلب) وكان حزب الوفد يعتبره خصما شرسا وعنيدا ، نظرا لدهائه ومكره . . . وحنكته السياسية وبراعته وقوة حجته .

وكان أستاذ فاروق سياسيا ، واستطاع أن يلعب دورا هاما ومؤثرا في توجيه سياسة القصر وتعامله مع الأحزاب والسفير البريطانى ، ونجح في أغلب المهمات وفي معظم الأحيان مما دعم ثقة الملك فيه وأصبح رئيسا للوزراء عدة مرات .

فريدة وحادث ٤ فبراير ١٩٤٢

ذات عشاء في بيتى - أفاضت الملكة فريدة في الحديث عن أمور كثيرة عامة - خطر لى فجأة أن أسألها: طبعا أنت عاصرت - كزوجة - حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ الشهر ، وقد تناولت الحادث أقلام كثيرة فضلا عن إختلاف الآراء حول دلالاته . فكيف عشته أنت وهل لك وجهة نظر خاصة فيه ؟ .

وأذكر أن الملكة السابقة قد فوجئت بالسؤال ! ، وقد ظهرت علامات الضيق على وجهها قبل أن تحكى . والمفاجأة لنا أنها بدأت بقولها : إن الإنجليز قد أهانوا الملك - رمز مصر وقتها - وهذا ما إنزعجت له كثيرا ! ، بالرغم من علاقتى المتوترة جدا بالملك !

واستطردت فريدة : أذكر أن زوجة « مايلز لامبسون » - السفير البريطانى فى مصر وقتها - قد زارتنى فى أعقاب حادث ٤ فبراير ومعها زوجة مستر « ليتلون » وزير الدولة البريطانى . لقد كتبت كل من السيدتين تقريرًا عن اللقاء معى . زوجة السفير ذكرت فى تقريرها بخصوص هذا ما نصه « كانت فريدة فى حالة بالغة العصبية ، ويبدو عليها الإنزعاج والإرهاق الشديد . وقد دافعت عن زوجها بحرارة مع إبدائها التحفظ على بعض تصرفاته . وكذلك تصرفات والدته الملكة نازلى . وأبدت فريدة حرصا شديدا على تربية بناتها من منطلق الإعتماد على النفس ، ثم أشارت الملكة إلى أن الملك فاروق قد أهين أمام مصر والعالم ، وعبرت عن إستياء الشعب المصرى كله لذلك » .

وتكلم فريدة حديثها بمرارة : « لن أنسى منظر الدبابات البريطانية وهى تحاصر قصر عابدين ! ، ولا أنسى كذلك كيف تعاطف الشعب المصرى وحيشه مع الملك بعد هذا الحادث ، لقد كانت فرصة ذهبية أمام الملك كى يجمع الشعب حوله ، لكنه للأسف لم يفعل ! ، وفى إعتقادى أن الملك - عندما عاود بعد هذا الحادث سيرته المضادة - كان الشعب ومع الجيش قد أدركا أن الملك لا فائدة ترجى من محاولة إصلاحه ، وأن الأمور قد تجاوزته بكثير ! . بعد حادث ٤

فبراير تبارى الأمراء والأميرات في إقامة السهرات والحفلات الشاذة الماجنة لتخفيف وقع الصدمة على فاروق بعد محاصرة قصر عابدين بالمدروعات والمدافع الرشاشة وهو الحادث الذى كاد أن يوقع خلاله وثيقة تنازله عن العرش لولا أن قبل فى اللحظة الأخيرة الشروط التى أملاها السفير البريطانى .

قالت الملكة : بعد هذا الحادث واهانة الملك رمز الدولة وبدلا من ارتباط الملك بشعبه وجيشه ، إتفق أمراء وأميرات عائلة « محمد على » على إقامة حفلات وسهرات للتخفيف عن فاروق وقاموا بعمل جدول بهذه الحفلات الماجنة والسهرات العابثة وحددوا مواعيدها واتفقوا على أن تكون حفلات جديدة فى نوعها أما عن أماكن إقامة هذه الحفلات فقد كانت هناك حفلات الأميرة شويكار وحفلات فى ركن فاروق بحلوان وحفلات أقيمت فى المرج وأخرى فى أنشاص وأقيمت حفلات أخرى داخل قصور الأمراء والأميرات وسميت حفلات الترفيه عن الملك !! .

. . وأحسست ساعتها أن فاروق لم يستوعب الدرس جيدا - وأن هناك من يخطط لإسقاطه - وبدلا من أن يكون حريصا ومدركا وواعيا لهذه الخطة الجهنمية ، وأن الوفد والإنجليز له بالمرصاد . . ويعود إلى جيشه الذى تحدى الإنجليز ، ووقف يقسم يمين الولاء للملك البلاد ، ويحيطه بالولاء والحب . . ويعلن للعالم كله إنه مع الملك - وضد الإنجليز . . وإنه إذا قلت هذه المرة من برائن الإنجليز فلن يفلت مرة أخرى .

ولكن فاروق لإفتتح مسلسل حفلات الترفيه . . وفى رأى أن تلك الحفلات المجنونة كانت بداية السقوط . . بل كانت بذور الإنحلال والتفكك . . التى عصفت بأسرة محمد على !!



على ماهر باشا الرجل الذي شهد التتويج والسقوط لفاروق

الملك فاروق والنساء

عند زواجي من فاروق أحسست أنني أسعد نساء العالم . . . ملك شاب وسيم ، وشعب يحب مليكه حتى أنه كان يطلق اسمه دائما مقرونا « بالملك المحبوب » وكانت فرحة الشعب به عظيمة .

وفي ١٧ نوفمبر ١٩٣٨ رزقنا الله بطفلة جميلة سمينها فريال تيمننا باسم والدة الملك فؤاد . . . وكنت فرحة بها ، ولكن من كانوا حولي في القصر حولوا الفرحة إلى دموع ، لقد عرف الجميع أن نقطة الضعف في فاروق هي النساء والفتيات وبدأوا لحظتها بالعزف على هذا الوتر الحساس .

وزاد همومي أن حملوني مسئولية أن ألد « ولي العهد » . . . وعقب كل ولادة كانت الملكة نازلي تقول لي أمام الأميرات والوصيفات بالقصر (أنا جيت لفؤاد ولي العهد ، لما نشوف إمتي حتجيبني لفاروق ولي العهد !!) وكان الأمر بيدي . . . ونسوا أن هذا الأمر بيد الله سبحانه وتعالى .

وماتت فرحتي . . . وأحسست بحزن ، فقد كان كل من يأتي يطالبني بولي العهد ومن كان أكثر أدبا يقول لي « إنشاء الله المرة الجاية تجيبني لنا « ولي العهد » وكان الأمر بيدي !! وأصبحت كل ولادة تشكل لي هما كبيرا لا أستطيع تحمله . . . فكان ينتابني إحساس قبل الولادة كأنني أصعد إلى جبل المشنقة . . . وأحسست إحساسا فظيعا عند ولادة ابنتي فوزية فقد كان الجميع يتوقع أن يكون ولدا « وليا للعهد » . . . لكن شاء الله أن تكون بنتا . . . وقد ولدت فوزية في ٧ أبريل سنة ١٩٤٠ . . . أما فادية فرزقني الله بها في ١٥ ديسمبر سنة ١٩٤٣ وكانت آخر مارزقني الله وكانت أحب بناتي إلّاء .

وقبل أن ألد فادية كان كل ما بيني وبين فاروق قد انقطع . . . وأصبحنا زوجين اسما وأصبحت

يائسة من أن ألد وليا للعهد . . بل إنى فكرت في أن أتخلص من الحمل . . ولكن إيماني بالله منعى من تنفيذ ذلك وبدأت هوة الخلاف تتسع بينى وبين فاروق . . وأصبحت لا أراه إلا لماما وأصبح هو لا يرانى إلا فى مناسبات مثل عيد ميلاد البنات . . ووجدت أن حياتى أصبحت بلا معنى وبلا هدف . . وكان فاروق دائم السهر خارج القصر . . وإذا حضر فلكى ينام !!

وبدأ كل منا يتجاهل الآخر وازدادت المسافات بيننا ، فرحت أعتنى بتربية أولادى وأصبح فاروق فى أغلب أوقاته غائبا أو بمعنى أصح الزوج الحاضر إسم الغائب فعلا ، وأخذت الأميرات يسألن ويستفسرن عن غياب أبيهن - وكنت لا أجد جوابا ، وانعكس هذا على حالتى النفسية وأصبحت حياة الحزن تلفنا أنا وبناتى . . وأصبحت أرى الشفقة فى عيون من حولى ، وتساؤلات لا تجد إجابة ، وأصبحت لا أغادر القصر ولا أرى أقارب ، أو أصدقاء . . وانقطعت عن الحياة الإجتماعية . . وأصبحت أكره أن أتواجد بين أشخاص يبدو منهم الأدب المصطنع الزائف . . وفى داخلهم الخبث واللؤم . . وكل همهم تدبير المكائد والمؤامرات . . التى تمرسوا عليها داخل جدران القصور !!

وصارت الحفلات والمقابلات عبئا نفسيا لا أستطيع تحمله حيث أن هذه الحفلات أصبحت مسرحا وعروضا وسوقا لبيع الرذيلة والمتاجرة بالأعراض واصطياد الفريسة حتى الحفلات الخيرية التى تقام من أجل الخير والبر . . كانت بعيدة كل البعد عن أهدافها السامية . . وأصبحت الصورة معكوسة . . وأدركت كل سيدة وفتاة نقطة الضعف فى زوجى وهى النساء . . وكانت عقدهته أيضا . . وأصارحك بأن هذه هى الحقيقة ولم يحاول فاروق أن يقاوم هذا العبث النسائى وغرامه بالنساء . . بل كان مشغوبا بالعبث اللا أخلاقى . . وتلك كانت مأساتى . .

وكر الشيطان

لم تنس الأميرة شويكار زوجة الملك فؤاد السابقة أن الملك طلقها ليتزوج من الملكة نازلى التى أنجبت الملك فاروق الذى اعتلى العرش بعد موت أبيه . . وظلت كاتمة هذا الحقد الدفين ، وبكل مكر وخبث وكيد المرأة أرادت أن تنتقم من نازلى فى ابنها فاروق ، فخططت ودبرت وعملت على إفساده وبكل الذكاء والدهاء بدأت تخطط لحفلات فى القصر تحت مسمى خيرى هو « حفلات مبرة محمد على » ولم تكن هذه الحفلات تمت إلى الخير بصله حيث كانت الشر والفساد بعينه .

وكانت هذه الحفلات معاول هدم لفاروق وتقويض عرشه بأى ثمن ، وبدأت الدسائس والمكائد تؤتى ثمارها ، حيث انغمس فاروق في حضور هذه الحفلات بدرجة كبيرة حتى أصبحت هذه الحفلات الراقصة الماجنة الخليعة حديث كل الأوساط في الداخل والخارج . . . واندفع فاروق وراء شهواته وملذاته ناسيا أو متناسيا مسؤولياته الوطنية وأن التاريخ لا يرحم حين يصدر حكمه على الحاكم . . . وكانت بطانة السوء هي السبب وراء كل هذا الفساد والانحراف ، وقد نهانا الله عن بطانة السوء . . . حيث قال عز من قائل « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا » .

وكان مما يقدم في هذه السهرات الصاخبة والليالي الماجنة من صور العريضة ما يسمى بفقرة استعراضية تظهر خلالها فتيات يلبسن غلالة من القماش الشفاف الذي يظهر أكثر مما يحفى . وكانت الأميرة شويكار تختار الفتيات وتتقى من بينهن الرشيقات الجميلات بل الطاغيات الجمال . . المثيرات الجسم . . من المصريات والإيطاليات والتركيات . . واليونانيات . . فتيات الإغراء والاستعراض . . لهدف واحد فقط هو إغاطة فريدة . . وتقديم الفتيات للملك ليختار من بينهن ما يشاء ، وكانت تلك الحفلات أشبه بليالي ألف ليلة وليلة . . إذا لم تكن تفوقها جنونا وعريضة وابتذالا . . حيث كانت الفتيات تلبسن الملابس الشفافة وترقصن . . وتبايلن في رشاقة على الأنغام ، والليل بكل غموضه وإيجاءاته وأسراره يضيف الكثير على روعة المكان . . (قصر محمد على بشبرا) والسكرارى والمخمورون من الأمراء والسفراء وعلية القوم يشاهدون هذا الموكب الحى (أجساد الفتيات الكاسيات العاريات) والكل مجنون ومفتون وينزلن في قوارب في البحيرات الصناعية داخل القصر ثم ينزلن في الماء . . ساعات . . شبه عاريات . .

فلقد كانت الأميرة شويكار - صاحبة وكر الشيطان أوكيد الشيطان - شخصية خرافية وأسطورية غامضة تزوجت أكثر من مرة ، حيث إنها بعد طلاقها من (الملك فؤاد) تزوجت عدة مرات وفي كل مرة تطلق ثم تتزوج من جديد ، وكانت خبيرة في عمل الحفلات الصاخبة والماجنة (موسيقى . وخبور ورقص وأكل وشرب . . وأضواء) .

وكانت تلك الحفلات تقام باسم الخير ويخصص إيرادها للصرف على الأعمال الخيرية . . وكم من الجرائم والمعاص ترتكب باسم الخير وأعمال الخير !! وكانت تقام هذه الحفلات أكبر الاستعدادات وترصد لها الأموال ، لذلك كان الصدام بين الملكة فريدة وشويكار عنيفا ، والحروب سافرة طاحنة ، والعداء معلنا ، وكل يحاول أن يجذب الملك ناحيته ، في حين أن الملكة

تريده زوجا مثاليًا وأبا حنونًا وملكا صالحا يعمل من أجل مصر والمصريين ، كانت الأميرة شويكار تعمل على إفساده .

قالت لى الملكة فريدة : فى بداية الأمر - قبل أن يستفحل الخلاف بينى وبين الملك - كنت أذهب لأشاهد البروفات والاستعدادات لهذه الحفلات التى كانت تقام (تحت اسم حفلات مبرة محمد على) وكنت أعطى بعض الملاحظات على الحفل ، وكذلك ألغى أو أعدل فى بعض الفقرات المتبدلة وكانت الأميرة شويكار تنفذ وتعديل وتستجيب لما أقول .

ولكنها بدأت بعد ذلك تشكو للملك تدخل فى برنامج الحفلات وتتهمنى بأننى غيورة وأقوم بإفساد الحفلات بتدخلى واستطاعت أن تأخذ من الملك أمرا ملكيا صريحا بعدم عرض برامج الحفل على كالمعتاد .

أمر ملكي !!

ووصل الموقف إلى حد أن أصدر فاروق أمرا ملكيا بعدم حضورى بروفات حفلات « مبرة محمد على » تلك ، أو بمعنى أصح حفلات شويكار التى بلغت حد العريضة .

وكانت تلك الحفلات تذكرونا بالسهرات الصاخبة التى كان يقيمها أمراء روسيا القيصرية قبل الثورة الحمراء ، وقد صورها تولستوى فى كتاب (الحرب والسلام) .

وكانت شويكار لا تتحفظ فى إقامة هذه السهرات ، بل يبدو أنها كانت تسعى من أجلها إلى الشهرة والذوبوع ولذلك انتشرت أخبار هذه السهرات ، بل كانت على كل لسان وتناقلتها الصحف الأجنبية ولمحت لها بعض الصحف المصرية ، وأصبحت أخبارها لا تقتصر على الخاصة ، بل كانت حديث كل الناس ، العامة والخاصة على السواء فى مصر ، كل يوم يسمعون فى مصر جديدا ، حتى ضاق الشعب بهذا العبث والاستهتار . ويرى البعض كما ألمحنا سابقا أن هذه السهرات ، كانت رد فعل انتقامى قامت به شويكار ، من الملكة نازلى التى تزوجها فؤاد ، وطلق شويكار من أجلها فانتقمت منها فى شخص ابنها فاروق ، وعملت على إفساده وإغوائه وكأنها كانت تريد أن تقول للناس إن الملك تحت تصرفى ، وأمرى ، وأن صلته بى مقدمة على صلته بأمه وزوجته .

. . هكذا كان يدور الصراع قويا عنيفا فى تلك الأيام بين الملكة وشويكار . . على من سيفوز

ويضم الملك إلى صفه !!

كاميليا.. «ليليان كوهين»

وبداية القصة . . أن الملك رأى كاميليا وأعجب بها ، كان ذلك لأول مرة في « أوبرج الأهرام » ، وأرسل ورائها « كريم ثابت » ليدعوها للقاء الملك ، وأين ؟ في جناحه بقصر عابدين !! وفي هذا اللقاء كانت كاميليا مازالت منتشية من أثر الخمر . . غنت . . ورقصت . . وأخذت تطلق النكات ليضحك « فاروق » . . وأعجب بها فاروق وتطورت علاقتها لدرجة كبيرة بل أصبح متعلقا بها . . لأنها كانت خبيرة بأساليب الحب . . . وأراد الملك أن يقوم برحلة غرام بها خارج مصر ، ولم يكن الملك مهتما بما قيل أو يقال عن علاقته بتلك الفتاة اليهودية . . التي سيطرت على ملك مصر . . وقام « بولى » بترتيب « رحلة الغرام » للملك لتكون الرحلة كشهر عسل يعيشه الملك بين أحضان كاميليا واختفى فاروق عن الأنظار وظهر في قبرص « جزيرة الحب » كما كانت تسميها « كاميليا » . . وسافرت « كاميليا » إلى قبرص بالطائرة لتكون في انتظار الملك !! وكان فاروق يقوم بهذه الرحلة تحت اسم مستعار (فؤاد باشا المصرى) والتقى بكاميليا في أحد فنادق قبرص . . وأذاعت وكالات الأنباء قصة لقاء الملك فاروق بكاميليا ونشرتها الصحف الأجنبية ، وعندما سألت الملكة فريدة عن هذه الواقعة قالت لى أنت تعلمين أننى لا أحب أن أخوض فى مثل هذه الفضائح ولكن ما أحزننى هو أن فاروق قد قام برحلة مفاجئة بغير علمى وبدون دعوتى حتى شكلا لمصاحبتة . . لقد ساهمت هذه الرحلة فى خفض شعبية الملك ، وجعلت كثيرا من الصحف والمجلات . . تكتب تلميحا عنهما . . وأصبح الأمر محل مناقشة . . واستفسار فى مجلس الوزراء المصرى وجاء عيد ميلادى بدون أن يصلنى من فاروق برقية تهنئة أو حتى باقة زهور » .

ولم يبال فاروق بكل ما أذيع حول هذا « اللقاء » واشترى لكاميليا « فيللا » فى جبال رودس

ثم حضرت كاميليا بعد ذلك إلى القاهرة . وأخذ فاروق يتردد عليها في شاليه اختاره لها في مدينة الإسكندرية وأخذت كاميليا تتردد عليه بالقاهرة وأصبحت علاقتهما معروفة ومشهورة .

ثم عمل الملك على ترتيب لقاء آخر لهما في « أوروبا » ووصل الملك فعلا إلى دوفيل بفرنسا ولكن القدر لم يسعدهما بهذا اللقاء فقد تحطمت الطائرة التي كانت بها كاميليا واحترقت الطائرة . . واحترق بها جسد « ليليان كوهين أو كاميليا » ووضع القدر آخر فصول الرغبة المدمرة الطائشة لفتاة يهودية وملك مسلم . . وذهبت كاميليا واحترقت معها كل الأسرار . . التي مارستها على الملك حتى استحوذت عليه . . بل وتسلطت عليه حتى أخضعته لإرادتها . . لأنها كانت تعرف . . وتدرک كل الأساليب التي تستطيع بها أن تستحوذ . . وتسيطر . . بل وتصبح صاحبة حظوة . . ونفوذ . . وسلطان . . كانت تملك كل المفاتيح . . وأصبح الملك يلهث وراءها وأصبحت كاميليا لغزاً محيراً للكثيرين . . وعلامة استفهام كبرى ! .

بل وصل الأمر بالملك إلى حد أن يقوم برحلة بحرية ملكية من أجلها يجوب موانئ دول كثيرة في حوض البحر الأبيض المتوسط من أجل اللقاء . . مع « ليليان كوهين » . . وماتت ومعها سر آخر لا يعرفه أحد حتى الآن هو هل كانت الصهيونية وراء وضع هذه الفتاة . . لتعرف كل الأسرار ؟ . وهذا يكشف الدرجة التي وصل إليها فاروق . . ليصبح ملكا مدمنا للفساد . . غير مباليا بمصاحبة فتاة يهودية من الأعداء !!

مطاردة بعد منتصف الليل

« ليلي شرين » جميلة طاغية الجمال ، تلبس فستان السهرة العارى الصدر شوهدت في جناح الملكة بعد منتصف الليل . . لمحتها الملكة فريدة لسوء حظها تتجول في الدور في نفس الجناح فأمرت وصيفتها بالجرى وراءها في ممر الجناح والإمساك بها .

وبالفعل استطاعت الوصيصة اللحاق بها وامساکها وتسليمها إلى الملكة واعترفت ليلي شرين التركية الأصل بأنها ترددت على الملك عدة مرات ، وأنها زوجة لمصرى وأنها تحترف الرقص وتهوى التمثيل . وتم عمل تحقيق رسمي للسيدة ليلي شرين داخل قسم عابدين .

وفي تلك الليلة كان الملك خارج القصر معزوما في أوبرج الفيوم - واتهمت السيدة بأنها مختلة

عقليا بناء على قرار طبيب القصر وكانت الفضيحة على كل لسان ومن ذلك اليوم والملكة فريدة تصر على الطلاق من الملك لسوء سلوكه ولسهره المستمر خارج القصر .

وأصبحت الملكة فريدة في حالة نفسية صعبة ، ورفضت كل الزيارات ، وقاطعت كل الحفلات وعاشت مصدومة في زوجها حزينة على الحالة التي وصلت إليها علاقاتها الزوجية رغم محاولاتها أن تحمي كرامة أسرتها وكرامة زوجها ، ولكن الملك مضى في تنفيذ مخططات الفساد التي رسمها له حاشيته من الإيطاليين وعزلت الملكة فريدة نفسها بنفسها ورفضت تلبية الدعوات واعتذرت عن كل الزيارات أو حضور الاحتفالات حتى ولو كانت رسمية . وكذلك ألغت كل مواعيدها السابقة وعاشت في عزله لا تكلم أحدا ، ولا تزور أحدا .

وصممت الملكة فريدة على الطلاق مهما كانت الأحوال لما رأته من استحالة العشرة مع الملك بعد ذلك حيث أن فضائح الملك قد زادت واستمرت سهراته ولياليه الحمراء التي أصبحت على كل لسان خاصة أن الملك أصبح لا ينجل من مغامراته النسائية . . بل كأنه يريد لهذه الفضائح الذبوع والإنتشار .

الملكة . . ووحيد يسرى

بعد فضيحة ليلى شرين وضبطها داخل جناح الملكة فريدة بقصر عابدين واعترافها بأنها جاءت بناء على موعد مسبق مع الملك في هذا الوقت من الليل التصقت التهمة بالملك رغم عدم وجوده بالقصر وقتذاك . وأصبحت التهمة على كل لسان خاصة وأن السيدة ليلى شرين أثناء التحقيق الذي أجرى معها بعد ضبطها داخل القصر اعترفت بحضورها عدة مرات قبل ذلك وبمعرفتها الوثيقة بالملك وتردها على القصر وأثبتت هذه العلاقة بوجود خاتم مُهدى من الملك في أصبعها وكانت كل أقوالها تؤكد هذه العلاقة . .

وردًا على تلك الفضيحة أراد الملك الانتقام من الملكة فريدة ، وفي هذا الجو المشحون بالتوتر استغل الملك زيارة الملكة فريدة للأميرة سميحة حسين زوجة الأمير وحيد يسرى والتي كانت تجد لديها الحنان والعطف ، فكانت الملكة تذهب لزيارتها بدون إخبار الملك أو أحد من الحاشية وبدأ الملك يرسل وراءها الأتباع والحراس لمراقبتها .

وعلى الرغم من ثقته في أخلاق الملكة فريدة فقد اختلق الملك قصة من خياله المريض وأدعى أنها على علاقة عاطفية بوحيد يسرى .

وذهب الملك بنفسه إلى الأميرة سميحة حسين وطلب منها الامتناع عن مقابلة الملكة وصارحها بشكوكه ، فرفضت الأميرة هذا . . واستمرت في مقابلة الملكة والترحيب بها ، ولكن بعد ذلك صارحتني الملكة بأنه رغم رفض سميحة حسين لتهديد الملك ، وعدم موافقتها على طلبه أنها وجدت أن الأميرة سميحة حسين لم تعد تقابلها بالود المعهود والحنان والعطف وأنها شعرت بشيء من التغيير نحوها بعد زيارة الملك لها . ولم تدر سببا لذلك . . هل هي الغيرة على زوجها الأمير . . أو أنها أحست أن فاروق وهو المشهور بمقالبه . . سيتقم منها . . ومن زوجها وحيد يسرى . . ؟ هل سبب التحول الغيره . . أو الخوف . . ومع هذا لم يسلم وحيد يسرى من مضايقات فاروق !! ووجدت الملكة فريدة أن المكان الذي كانت تحس بالأمان فيه قد أدار لها ظهره . . فكان قرارها حيث لم تتصور الملكة فريدة أن يصل الأمر بالملك فاروق وهو يعلم طهارتها وأخلاقها حد أن يحاول أن يختلق هذه القصة ويشوه الصورة الطاهرة في حياته كلها ، خصوصا وأن هذه القصة جاءت على هوى الكثير من حاشية الملك من الإيطاليين والذين كانوا يحقدون على الملكة فريدة ويريدون التخلص منها بأي ثمن لأنها أعلنت الحرب عليهم بمجرد أن علمت بأنهم يجرون الملك كل ليلة إلى مستنقع الفساد .

لذلك اشترطت على الملك في فترات التوتر بينها أن يتخلص من الحاشية والإيطاليين ووعده الملك بالتخلص منهم تدريجيا ولكنه لم ينفذ وعوده فصممت الملكة على طلب الطلاق فأضمرها الشر لها وحاربوها وساعدتهم الملكة نازلي باختراعات وحيل سخيفة للعننه على الملكة فريدة وتشفيافياها وأعلنوا عليها حربا شعواء . . ووجدوا في قصة الملك في إنها على علاقة مع وحيد يسرى ما يشفى غليلهم .

فنشروا هذه القصة واخترعوا الحكايات حولها وأرسلوا الأعوان والخدم وراء الملكة ليتجسسوا عليها عسى أن يعثروا على دليل واحد يدين الملكة . . وخاب ظنهم .

وعلى الرغم من ذلك استمر الملك وحاشيته وخدمه الإيطاليين يؤكدون أن الملكة فريدة على علاقة مع الأمير وحيد يسرى وظلوا يروجون لهذه الإشاعات الكاذبة الظالمة . وخصوصا عندما لم تستجب الملكة لطلب الملك بالامتناع عن الذهاب لمنزل وحيد يسرى وزيارة زوجته الأميرة سميحة حسين معلنة عدم خضوعها لإشاعات سخيفة ، وإنها واثقة من نفسها ومن تصرفاتها وإنها إذا خضعت أو قطعت علاقتها بالأميرة سميحة حسين بناء على رغبة الملك فإن هذا سيؤكد الإشاعة ولن يمحيها .

ملكتنا داخل قصر

ناهد رشاد

شاءت الظروف والأقدار أن تظهر في حياة الملك امرأة أخرى استولت على قلبه . . تلك المرأة هي ناهد رشاد حرم الدكتور يوسف رشاد طبيب الملك الخاص . بدأت قصة الملك مع ناهد رشاد عندما وقع حادث تصادم مع سيارة الملك عند القصاصين ، حيث قام الدكتور يوسف رشاد بحمل الملك والذهاب به إلى المستشفى وظل بجانبه طوال فترة علاجه ولازمه ملازمة الظل ، وبعد هذا الحادث عينه الملك طبيبا خاصا له ، وكانت ناهد رشاد تحضر لزيارة يوسف رشاد وأعجب الملك بناهد وفتن بها لدرجة الجنون والتحققت بالقصر وصيفة للأميرة فوزية ، واختار لها فاروق مكانا للنوم قريبا منه وأصبحت الملكة غير المتوجة نظرا لتأثيرها الطاغى على الملك . . فقد كانت بارعة الجمال ، ممشوقة القوام ، طويلة الشعر ، جريئة متغترسة ، فقرها فاروق إليه وأصبحت تلازمه في كل سهراته وتحركاته ، مما جعل الملكة فريدة تقاطع هذه السهرات وتلك التحركات حيث كان الملك يداعبها في حضورها وحضور زوجها ، قالت لى الملكة « مرة في كازينو الرومانس وبرفقة أخته فوزية وأمام الجميع قام الملك بوضع وردة حمراء بيده في صدرها العارى الصارخ الفتنة بين نهديا !! ووصل الأمر بالملك أن أستأجر لها شقة بمنطقة الجيزة وأخذ يقضى أغلب الليالى معها لدرجة أنه بلغ من الهيام بها في فترة من الفترات أنه لم يكن يستطيع فراقها . . بل إن الملك وضع صورة لها عارية وبالحجم الطبيعى في قصر أنشاص وظلت هذه الصورة معلقة على جدار إحدى الحجرات حتى قيام الثورة ، بل إنه من الطريف أن إحدى لجان جرد القصور المصادرة وجدت هذه الصورة وأصبحت بنداً من بنود جرد قصور أنشاص ! وزاد فاروق من تقرب ناهد رشاد إليه فأصبحت ترافقه حتى في زيارته الخارجية مما جعل حلم أن تصبح ملكة يراودها ، فعملت على تسميم العلاقات بين الملكة فريدة والملك فاروق ، بل ونسف كل الجسور بينهما .

وبصراحة شديدة . . ونفس حزينة . . وصوت يكشف عن الحزن الدفين . . تضيف الملكة أكثر من ذلك بأن الأمر قد بلغ درجة أن الملك « فاروق » صار محل مراهنات سخيفة من بعض السيدات . . . « وأنا آسفة أن أقول عليهم سيدات » - بل هن صائدات للرجال . . ومتصايبات . . وقوادات . . وطالبات للمال . . وساعيات وراء الشهرة . . وهنّ صديقات بل محظيات الملك . . وحزنت لأن فاروق أصبح محل مطاردات من هذا النوع من النساء . . بالإضافة إلى الطامعات من سيدات وأميرات الأسرة المالكة وكان أكثرهن يتصورن أنهن أحق بالتاج منى . . وتحلم كل واحدة بأنها الأجدر بأن تكون ملكة مصر . . وقد كن كثيرات . ومن حولهن المشجعين والمشجعات . . وبعض رجال الحاشية . . وخدم القصر من الذين حولهم فاروق إلى « رجال للحاشية » وعهد إليهم بأخطر المهام . . وكان أولئك وهؤلاء يهثون لهذا النوع من الفساد والإفساد . . بل ويدفعون هذا النوع من النساء لكي يتواجدن في الأماكن . . والملاهي . . والنوادي الليلية التي يسهر بها الملك . . وأترك لك أن تتصور كيف يكون حال « زوجة » . . وليس « ملكة » ترى . . وتسمع الهمس يدور حول زوجها . . ويكون محل تلك السخافات من المطاردات والمراهنات !! . .

بل أنا الآن أتذكر كيف كان البعض يدفع بعض الوصيفات اللاتي اعتبرهن صديقات لكي ينقلن لى أخبار فاروق مع النساء !! أدركت الآن أن هذا لم يكن من أجل مصلحتى . . بل من أجل إغاضتى . . وتحطيمى جسديا ونفسيا . . وفي نفس الوقت لكي يثبتن لى أن فاروق قد وصل إلى نهاية الشوط . . وإنه لن يعود كما كنت أتوقع لى . . ولبناتى ولقد حزنت أن يصبح ملك مصر . . محل هذا العبث . . وتلك المؤامرة الدنيئة .

كَيْبَةُ الْفَسَادِ

لقد تربى فاروق . . وسط الخدم والحاشية ، وعاش طول حياته حتى مماته مفتونا بحياة الغرب ، ولم يدرك لصغر سنه ولضآلة ثقافته . . إنه يحكم أقدم مملكة فى تاريخ البشرية كلها . .

لقد كان لسفر فاروق إلى أوربا أثراً كبيراً فى حياته انعكس على سلوكه الشخصى واكتسب عادات وتقاليد المجتمعات الأوربية وخاصة الحرية الجنسية التى تتمتع بها هذه المجتمعات . . مما جعله طوال حياته أسيراً لهذه الحرية الشخصية التى تختلف اختلافاً كبيراً عن حياة الشباب لمن يعيش فى المجتمعات الشرقية والتى تحكمه مجموعة اعتبارات وحواجز لمسألة الحرية الشخصية ونظرة المجتمع والأديان والتقاليد والعادات التى تحكم مثل هذه التصرفات . .

ولاشك أن هناك فارقاً كبيراً ومساحات شاسعة بين المجتمع الشرقى والمجتمع الغربى الذى يتمتع بأجواء حرية طليقة منفلته بالنسبة للحياة الشخصية لأفراده .

بالإضافة إلى أن فاروق احتضنته منذ الصغر مجموعة من الخدم والحاشية وعملوا على إفساده وتربيته وأحاطوا به احاطة الإسورة بالمعصم وأصبحوا أداة للسيطرة والتحكم فيه حتى أنه يمكن القول بأنهم شكلوا ما يسمى بالدائرة الجهنمية التى لا يمكن الفكك منها .

بتاريخ ١٦ يونيو عام ١٩٣٩ وفى مجلة المصور العدد ٧٦٦ قال الصحفى الظريف (فكرى أباطة) « رئيس تحرير دار الهلال بعد ذلك » يُعرف لقرائه الحاشية - يقصد حاشية الملك - كتب يقول : « هى تلك الشللة التى تكتنف الحاكم . والتى تحاصره وتحيط به فى أوقات الفراغ وأوقات السمر وأوقات الفسحة وترويح النفس ، والتى تناجيه ويناجيها فى معزل عن العمل الرسمى ، والتى تنقل له الأخبار . وتدبر له النمر وتذيع عنه الدعاية وتنشر له الإشاعات وتحمسه أو تعزیه

وتضلله أو تهديه « ولعلك تلاحظ في هذا التعريف ، التعريض والتنديد بحاشية الملك مغلفا بلباقة فكرى أباطة المعروفة .

وقد عاش الملك طفولته محاطا بالخدم والحشم الذين تعودوا على طاعته طاعة عمياء واستغلال ذلك لمطامعهم ومآربهم مما جعله مستبداً وطفلاً فاسداً ومتعطرساً لا يسمع النصيحة ويعمل ويفعل كل ما يريده وهو طفل فارضاً رأيه على كل من حوله . .

(كهربائى القصر . . الذى أصبح بك) انطونيو بولى

كان فى عام ١٩٢٢ كهربائيا بالقصر فى عهد الملك فؤاد وعرف فاروق منذ كان طفلاً صغيراً . . بل منذ ولادته رضيعاً وأخذ يتقرب إلى فاروق بما لديه من أساليب حتى أصبح مسئولاً عن الشئون الخصوصية للملك « وكاتم أسراره » و « قوادا للنساء » يقدمهن للملك وأحبه فاروق ، إن تأثير بولى على الملك كان لا يعادله أى تأثير آخر حيث أصبح يقيم بجناح الملك بل صار يستحيل على أى فرد فى القصر أن يدخل جناح الملك إلا بإذن من بولى ، وصار ظلاً للملك لا يفارقه ليلاً ونهاراً وكان الإنجليز يكرهون الإيطاليين وعلى رأسهم بولى ويخشون من نفوذه وتأثيره . ولقد حاولت انجلترا بواسطة سفيرها سير مايلز لامبسون ، لورد كليرن بعد ذلك إبعاد بولى عن الملك وطرده من القصر لتأثيره الطاغى على الملك ومصاحبته المستمرة له حتى فى المهام الرسمية فلم تفلح . وقد لعب بولى دوراً كبيراً فى صفقات الملك وعملياته المالية المريبة واتهم فى قضية الأسلحة الفاسدة ولكن فاروق أخرجها منها .

قالت لى الملكة فريدة عن ذكرياتها عن هؤلاء الإيطاليين : إذا كان هناك الكثيرون الذين عملوا وساعدوا على إفساد الملك فاروق فيأتى على رأسهم « بولى » ومجموعته من الإيطاليين « جارو » و « بترو » و « فرتش » وغيرهم ، وكان عددهم يوم أن تركت القصر يبلغ العشرين إيطاليا شكلوا قاعدة الفساد أو كما كنت أسميها « كتيبة الفساد » بالقصر .

كانت الملكة فريدة تكره قوات الاحتلال البريطانى ، وتكره أسلوب السفير البريطانى والذى كان يطلق على فاروق لفظ « الطفل » ولكنها كانت تدرك أن سبب فساد فاروق وافساده يرجع إلى حاشيته من الإيطاليين الذين يعجج القصر بهم والذين كانوا منتشرين فى كل الأرجاء ، وفى مختلف الوظائف داخل القصر وكانت الحكومة البريطانية « والسفير » ، يشعران أن تسريب معلومات

تحرك القوات المحاربة وهم يقتربون من الصحراء الغربية يرجع إلى هؤلاء الإيطاليين داخل قصر الملك ويشير الاتهام إلى المسئول الأول عن المتع الشخصية للملك فاروق (بولى) .

الملكة فريدة هي الأخرى تدرك أن هؤلاء الإيطاليين أتوا من مجتمع غريب وليس مجتمع شرقى ، كما أنهم يحولون الملك إلى « ملك » يعيش حياة « الليل » ويرتاد النوادى الليلية وهذا يؤدي إلى تفكك الأسرة وينعكس على إدارة شئون الدولة ويؤثر على أفراد الشعب الذين ينظرون للملك على أنه الإمام والقدوة ويؤدي إلى نشر الأقاويل والفضائح حول تصرفاته وحياته . وطالبت بطردهم من القصر فمنح فاروق « بولى » رتبة « الباكوية » . . كما قام فاروق بمنح هؤلاء الإيطاليين الجنسية المصرية عندما طالب الإنجليز بطردهم من مصر .

لقد كان وراء القضاء على فاروق « كتيبة الفساد » من الخدم والمستشارين الذين زينوا لفاروق حياة الفسق والفجور حتى أوصلوه إلى مصير سيء ، وقد كانوا الحلقة الضاغطة والمؤثرة على فاروق طوال فترة حكمه .

« حاكم القصر »

« الخادم » محمد حسن

كان محمد حسن « نوبى » الأصل (شهاشرجى) قبل التحاقه بالقصر « ساعى » فى أحد المحلات التجارية ثم صار « الخادم » الخاص للملك وأصبح فى يوم وليلة همزة الوصل بين الملك ورئيس ديوانه بل ورئيس الوزراء المصرى وبذلك امتلك نفوذا كبيرا وأصبح لا يستطيع أحد الاتصال بالملك إلا عن طريقه بل وصل الأمر إلى أنه كان يرد « ويؤشر » بخطه على الأوراق ، والمذكرات الرسمية لذلك أصبح محمد حسن الحاكم الحقيقى للقصر ورمزا لحكم الخدم فى عهد فاروق وصار محمد حسن الخادم النوبى وبولى وجارو حلاق الملك وبترو مساعد الحلاق وكفئاته مدرب الكلاب هم أصدقاء فاروق !!

قالت لى الملكة : عندما سألتها عن هؤلاء : هذه هي « كتيبة الفساد » أو عصابة القصر التى أحكمت الحصار حول الملك والتى عاش الملك أكثر أو كل حياته بصحبتهم يلازمون « الملك » فى كل خطواته وفى كل أوقاته ويصحبوه فى كل أماكن اللهو والنوادى الليلية المعروفة ابتداء من « أوبرج الأهرام » و « نادى السيارات » و « حلمية بالاس » وغيرها .

« السائق الخاص »

محمد حلمى حسين الذى صار أميرالايًا بالجيش

السائق الخاص للملك كان صولا في الجيش ، وعلم فاروق كيفية قيادة السيارات عندما كان شابا صغيرا أثناء حياة والده الملك فؤاد ورقاه فاروق من رتبة صول إلى رتبة العميد (رتبة الأميرالاي) وأصبح مديرا عاما لإدارة السيارات الملكية ، هذه كانت الوظيفة المعلنة ، ولكنه في الحقيقة كان ينافس بولى في صيد النساء للملك ثم أنعم عليه الملك برتبة البكوية وكون ثروات ضخمة عن طريق صفقات الأسلحة . وأصبح الملك يسند إليه مهمات رسمية بل وصل الأمر بالملك أنه كان يرسله مبعوثا خاصا لرؤساء الدول والحكومات العربية ينقل رسائل الملك إليهم . . وينقل رسائلهم إلى الملك !!

« مداح الملك »

كريم ثابت

كريم ثابت « لبنانى » الأصل « مسيحي » الديانة . . وكان له تأثير كبير على فاروق ، بل واستطاع أن يكون قريبا من عقل وقلب . . وعواطف فاروق . .

قالت لي الملكة فريدة : عرف فاروق كريم ثابت عندما كنا في رحلة إلى أسوان أنا والملك فاروق على ما أذكر عام ١٩٤٢ وعرف كريم ثابت كيف ينسج شباهه حول فاروق وذلك عندما قابل الملك بفندق كترافت بأسوان . كان دائم المديح للملك وتوثقت علاقته بفاروق حتى عينه مستشارا صحفيا وأعلاميا له على ما أذكر في عام ١٩٤٦ وبلغ تأثيره على الملك لدرجة أن أصبح يلازمه ويمجالسه في سهراته وجولاته وأصبح له نفوذ كبير على الملك وأصبح فاروق كقطعة الشطرنج في يد كريم ثابت . . فقد عرف كريم ثابت نقطة الضعف في فاروق وأصبح يقدم للملك خدماته القذرة وشارك في نسج شباهه حول الملك عن طريق تقديم النساء مما جعله له حظوة ونفوذ وتأثير.

لذلك أنعم عليه فاروق برتبة البكوية ثم الباشوية ثم وزيرًا للدولة في آخر عهد (وزارة حسين سرى) .

وأصبح كريم ثابت عنوانًا على فساد القصر وأصبح هو وزوجته يمثلان تركيبة عجيبة وأصحاب ثروة كبيرة . . وتأثيرا أكبر على « فاروق » . وذكر اسم كريم ثابت في صفقات الأسلحة

الفاسدة ، نظرا لتضخم ثروته وعقاراته واسهمه في الشركات وودائعها في البنوك وعقاراته في القاهرة والإسكندرية مما جعله من كبار الأغنياء في مصر . .

« رئيس ديوان الملك »

أحمد حسنين باشا

لعب أحمد حسنين دورًا كبيرًا في حياة الملك فاروق ، فقد عهد إليه الملك فؤاد بأن يصحب فاروق في رحلته إلى إنجلترا ليستكمل تعليمه ويعمل على تربيته وتنشئته وأصبح رائده . . ومعلمه . . ففى يوم ٦ أكتوبر سنة ١٩٣٥ سافر فاروق على الطائرة الإنجليزية ووصل لندن في ١٨ أكتوبر وأقام في قصر « كنرى هاوس » . ولم يكن فاروق في هذه الفترة يتجاوز السادسة عشرة من عمره وهى السن الخطرة في حياة أى شاب ، تلقفه في سن المراهقة ليشكله كما يريد ، وتعود فاروق على حياة « الليل » . . ومصاحبة النساء والفتيات . . وأصبح كما أسموه في لندن الأمير «المراهق» . وأحمد حسنين إنجليزى التعليم والثقافة والتقاليد والسلوك . درس بانجلترا بجامعة أكسفورد واكتسب الكثير من الحياة الإنجليزية البعيدة عن الحياة في مصر ، وأطلق لفاروق العنان في حياته « الخاصة » فكانت بداية فساده وفساده وكان يشجعه على نمط الحياة الأوربية وأطلق كذلك «غرائزه » و«خان أمانة التربية مما جعله يصطدم « بعزيز المصرى » الذى كان على طرف نقيض من أحمد حسنين فقد كان وطنيا وعسكريا . . ملتزما ومنضبطا وكان يشرف أيضا على فاروق من الناحية العسكرية ، وكان عزيز المصرى على عكس أحمد حسنين يؤمن باعداد فاروق اعدادا وطنيا ومصريا خالصا لكى يتولى عرش مصر بعد موت أبيه . . حيث أدرك عزيز المصرى أن فاروقا يجب أن يصقل . . ويتعلم . . وأن يكون مثالا يحتذى . . وأن تكون حياته جادة وسلوكه قويا . . كملك مسلم . .

ويتجاذب الرجلان فاروق . . « أحمد حسنين » يخلصه على طريق الغواية والرديلة ويطلق لفاروق العنان . . لغرائزه . . ومغامراته . . وسهراته . . « وعزيز المصرى » . . بمثله . . ومبادئه . . وأخلاقه . . ومسئوليته . .

بدأ الصراع بين النقيضين الرجل « العسكرى الصلب » ، المؤمن بالمثل والقيم وأحمد حسنين المناور والذى خطط للاستيلاء على مستقبل « فاروق » لكى يحقق أطماعه عندما يصبح ملكا على مصر . وعندما أيقن « عزيز المصرى » أن « فاروق » قد انجرف مع حياة الليل وأهمل دروسه وغرق

في حياة الجنس بتشجيع « أحمد حسنين » . تركه في انجلترا وعاد إلى مصر حيث أدرك أن فاروق قد انجرف في تيار أحمد حسنين وأصبح يضيق بنصائحه ، وأراد عزيز المصرى أن يبرى نفسه من مسئولية إفساد فاروق !!

وعند وفاة الملك فؤاد عاد فاروق إلى مصر وبصحته أحمد حسنين بعد أن صار الملك عجينة في يد أستاذه الذى علمه الاستهتار وحياة الفساد ولم يكتف « أحمد حسنين » بذلك بل أقام علاقة محرمة مع أم الملك . . الملكة نازلى وتزوج منها زواجا عرفيا على الرغم من أنه كان متزوجا من «لطيفة يسرى» ابنة الأميرة شويكار . وهو ما يفسر الحرب التى اشتعلت بين شويكار ونازلى وبذلك أحكم الحصار حول فاروق فكان ملكا غير متوج يحكم مصر من وراء ستار .

وقد مات أحمد حسنين في حادث تصادم عام ١٩٤٧ .

وعندما سألت الملكة فريدة عن أحمد حسنين باشا قالت لى : كان أحمد حسنين باشا نموذجا من الرجال لا يهيمه إلا مصلحته ومصلحته فقط ولم يحب طوال حياته إلا نفسه كان من هذا الطراز من الناس . . الذى لا تستطيع أن تعرف أهدافه أو تدرك مراميه . . هو وحده الذى يعرف . . وهو وحده الذى يعلم ما يريد كان « دبلوماسيا » رقيق الطبع . . ويبدو مهذبا . . ناعم الكلام . . هادئ . . فقد كان من أصحاب المدرسة الميكافيلية « الغاية . . تبرر الوسيلة » . . بل كان من أساتذة هذه المدرسة الشريرة . . يستطيع أن يصل إلى كل ما يريد . . بأى طريقة وبأى وسيلة . . كان « فاروق » فى أول عهده يطيعه . . طاعة عمياء . . ويخافه . . وكان شديد التأثير على فاروق وكذلك على السياسة المصرية . ولكن بعد ذلك ساءت الأحوال بينهما . . حتى أن فاروق لم يكن يطيق أن يسمع اسم أحمد حسنين !! .

الملكة والفساد

وبدأت الملكة فريدة تحس بالشقاء ، وعدم السعادة ، وأنها أصبحت لا تستطيع أن تقف أمام الملك أو أمام رغباته المنحرفة ، كالسهر ولعب القمار ، وقضائه الليل خارج القصر وأن الملك وسط عصابة تتفق عليه وتزين له الفساد ، وتمتد يومها أن تترك القصور بكل ما فيها من خداع وغش وتعيش حياة البسطاء التي تحس فيها بالنقاء والطهارة بعيدا عن القصور ومكائدها وفسادها .

حاول الملك أن يهدئ الموقف فاهدى الملكة فريدة عوامة مساحتها ٢٠٠٠ فدان وسميت العزبة باسم (تفتيش الفريديية) نسبة للملكة فريدة بمحافظة الشرقية لكى يضمن سكوتها؟؟

لكن الملكة فريدة كما عرفتها لم تكن من هذا الصنف من الناس الذين يمكن شراؤهم واستمالتهم عن طريق الرشوة أو تقديم العطايا والهبات والأموال أو الهدايا حتى ولو كانت عزبة مساحتها ٢٠٠٠ فدان؟؟

لأن هناك أناسا لا يبيعون أنفسهم ولو بكل كنوز الدنيا ، هكذا كانت الملكة فريدة معتزة بنفسها واثقة بأرائها مدركة لمسئوليتها . . ولقد أفهمت كل من حولها أنه لا يمكن شراء سكوتها ولو بذهب الدنيا وكنوزها وكانت نتيجة رشوة الملك لها على عكس ما توقع فقد أصبحت تتشدد أكثر ولم يكن كل ما قدمه وفعله فاروق ليعيد ثقتها فيه . . فاروق الذى أحبته أيام الخطبة وسنوات الزواج الأولى ، وكانت ترى أنه قد وصل إلى حال لا يمكن الرجوع عنها وأصبحت تحس بفشلها فى إصلاحه وأنها صارت يائسة من عودته إليها اللاتى لم يعد يشعر بوجودهن كأب ، حيث هجر قصره وراح يقضى أغلب سهراته فى الخارج فى حفلات ماجنة .
وأصبح فاروق يتصرف كشاب صغير طائش بل كمرهق مدلل ، تدلل شويكار وعشيقاته .

قصر الطاهرة

وقد لا يعلم الكثيرون في مصر أن (قصر الطاهرة) الكائن في منطقة الزيتون بالقاهرة قد سمي على اسم الملكة فريدة . . وتبدأ قصة هذا القصر (عندما قدمه فاروق هدية لفريدة للسكوت عن فساده . . وعدم التعرض له وللحاشية وخاصة الإيطاليين) .

فقد ذهب فاروق بصحبة الملكة فريدة إلى « السراى الكبرى » وهى قطعة معمارية بالغة الروعة من الارابيسك والقرمين القروزي تقع فى حى القبة .

وقد اقتنعت الملكة بالقصر وبأناقته والذي كان مزيجا من الأثاث الفرنسى والتركى والإيرانى وسقوف حجراته مزينة بلوحات من القرون الوسطى . .

وأعجبت به الملكة فريدة إعجابا كبيرا فقال لها « فاروق » ولسوف أقدمه هدية لك وأرغم الملك ابن عمه الأمير « محمد طاهر » على عقد صفقة مضحكة يتم بموجبها التنازل عن ملكية القصر مقابل أربعين ألف جنيه .

وأطلق الملك على القصر اسم « الطاهرة » وكتبه باسم فريدة تيمنا وتعبيرا عن حياتها الطاهرة النقية الشريفة . . فهل كان القصر هدية أم رشوة؟؟

لقد أكد البعض أن (فاروق) قدم هذا القصر « لفريدة » كى تتغاضى عن علاقته الفاسدة مع خدومه الإيطاليين . ولكنه كان عاجزا عن إدراك أن أى رشوة لن يكون لها أدنى أثر على سيدة تحترم نفسها مثل (فريدة) التى استمرت تلومه بسبب قضائه وقتا طويلا وخاصة السهر طوال الليل مع الإيطاليين ، بعد أن وعد بأنه سوف يتخلص منهم .

ولكن الملك لم يف بوعوده للملكة فريدة واستمر فى احتضانهم ولم يستمع لنصائحها ، بل أصبح يضييق بهذه النصائح ويعمل عكسها واقتنعت الملكة أن الملك قد سقط وسط مستنقع الفساد . .

لم تكن الملكة فريدة زوجة مخدوعة أبداً لأنها لم تكن يوماً ما غافلة أو متغافلة أو قابلة لما يدور حولها ، أو غيبية بل كانت رحمها الله ، متقدة الذكاء ، كلها حيوية ونشاط حتى آخر أيام حياتها ، وكانت تعلم وتدرك فساد الملك ، ولكنها كانت تحاول إصلاحه وحاولت ذلك مرات ومرات ، حاولت كزوجة وكأم لبنات ولكن كل محاولاتها لإصلاح الملك فاروق قد ذهبت سدى .

المصارحة الأخيرة

وأمام حالة الفساد التي كان يعيشها الملك كان قرارى بالمصارحة بكل أبعادها ، وأنه لا مفر من التصريح بكل تلك السخافات .

كانت تلك المصارحة على ما أذكر في عام ١٩٤٥ . . في هذا العام تكوّن لدى الكثير . . وعرفت الكثير مما كان خافيا . . وأصبحت عملية التلميح والرجاء والغضب لا تجدى مع «فاروق» . . وهذا ليس معناه أن هذه أول مرة أصرّح فاروق . . بل أنى كنت دائما لا أسكت على خطأ . . وانبهه مرة باللين . . ومرات بالغضب . . وفاروق بالمناسبة عنيد جدًا !!

كنت أنشد الزوج الفاضل . . والملك الصالح . . والأب الحنون . . كان يعمل عكس نصائحي في آخر الأمر . . ففي السنوات الأولى لزواجى . . كان يسمع . . ويتظاهر بأن هذا لم يكن مقصودا . . أو أن ذلك الأمر غير حقيقى . . أو يسأل من أبلغك هذا فهو كاذب . . أعذار تبدو معقولة . . على الرغم أنها غير حقيقية وواهية . . وكنت كزوجة قبل أن أكون ملكة أريد أن أحافظ على أسرتى وزوجى . . وحياتى العائلية .

ولكن بعد أن أصبحت الأمور شائعة . . والفضائح منشورة في الجرائد الأجنبية والتلميحات بالجرائد والمجلات المصرية ووكالات الأنباء تنقل قصص الفضائح . . لكل أنحاء العالم ، بدا لى أن سكوتى سيعتبر نوعا من الموافقة للذين لا يعرفونى . . وإننى من أجل التاج ساكنة أو على الأقل صابرة . . وعلى الرغم من أن المحيطين بى وأقاربى وأصدقائى وغيرهم من القريبين من دائرة القصر يعلمون عنى « أن التاج لم يكن يوما ما . . هو هدفى . . ولا حياة القصر مقصدى . . بل كان زوجى . . وبناتى هم كل حياتى . . وسعادة أسرتى هى مبلغ أملى » لذلك كان تصميمى على الطلاق !!

قالت الملكة : لقد تحملت ما لا تتحمله الجبال . . ولم أهرب من أول معركة . . بل عشت أحارب عن نفسى وعن زوجى . . وعن بناتى وأرد سهام الفساد . . ولكن عندما أدركت أن الفساد أصبح من العبث مقاومته . . وصار له الغلبة . . كان تصميمى على الطلاق عن اقتناع كامل . . بأن فاروق قد وصل لدرجة لا يمكن أن ينصلح حاله . .

فحاشية الفساد وعلى رأسهم الإيطاليين كانوا قد وصلوا معه وبه إلى ما يشبه « الإدمان » . . إدمان السهر فكانوا يرتبون لكل ليلة سهرة . . ولكل سهرة نوع جديد من النساء . . وأصبح فاروق

لا يستطيع أن يتخلى عن سهراته في « الكباريات » . و « النوادي الليلية » . و « نوادي القمار » .
وكنت اسميها « مباريات الفساد » وكان البعض يحلو له أن يطلق عليها « رحلات الصيد الملكية
الليلية » !! و « كتيبة الفساد » تتسابق في تقديم هذا النوع الرخيص من النساء للملك . . والمملك
اعتبرها تسليته الوحيدة . . وكونوا ما يشبه « شلة الفساد » مثل الشباب المراهقين !! وأصبحت
الأمر سهلة على « الملك » . . لم يعد الأمر يحتاج إلا إشارة من أصبعه « لبولى » حتى يكون الصيد
بين يديه ليلا وفي الصباح كان القصر يعج بقصص « صيد الليل » يتهامون بها في بعض
الأحيان . . ويتحدثون عنها مرات ويتضحكون . . ويتغامزون . . ولا يريدونها أن تصل إلى
سمعى . . في أول الأمر . . وبمرور الوقت صاروا يتعمدون أن أعرفها !! لأنهم يعرفونى أننى لن
أستطيع أن أسكت أو أشارك في فساد !! كما أننى وجدت أنه أصبح مستحيلا أن أناقش وأجادل
أو أغضب فلم يعد الغضب هو الحل بعد أن صارت الأمور إلى هذا الحد . . وهكذا لم أجد أمامى
إلا طريقا واحدا وهو (الطلاق) ، لقد دفعونى ودفعوا « فاروق » في نفس الوقت إلى هذا
الطريق . . « أبغض الحلال عند الله » . . لذلك كان تصميمى على الطلاق . . حتى حصلت
عليه !!

هذا رغم أننى تصورت القصور يوم دخلتها عروسا . . مكانا مقدسا لزوجية طاهرة . . ولزوج
محبوب . . مكانا مهابا له قدسيته وهيئته . . واحترامه . . تحكمه قوانين الشرف . . والقيم ورمزا
لكل ما هو طاهر ولكنى اكتشفت أن هذا كان مجرد أحلام فتاة صغيرة . . لا تعرف ما يجرى داخل
جدران ودهاليز القصور من مفاسد ومكائد . . وعصابات . . ومؤامرات . . والكل يريد أن
يفوز . . بشيء واحد فقط . . هو « رضاء الملك » !!

« طلبت الطلاق لأنى أحب فاروق »

وقالت لى الملكة وهى تسرد ذكرياتها « لقد طلبت الطلاق . . لأنى أحب . . فاروق » وأردت
أن أحتفظ . . بذكرياتى حية بين ضلوعى . . وتتذكر الملكة الفترة التى سبقت الطلاق .

فقد اتخذت الملكة فريدة قرارها بعدم الظهور مع الملك فى أى مناسبة خاصة أو عامة ، وهى
بالمناسبة « عنيدة وعنيفة جدا » . خاصة فيما يتعلق بالشرف والمثل . . والأخلاق . وتضيف الملكة
تقول : قاطعت كل السهرات مع الملك وصممت على عدم الخروج معه أو الظهور فى أى مناسبة
حتى يحس الملك بعدم رضائى وسخطى على هذه التصرفات ، وكان هذا الاعتراض إنذارًا عمليا

موجها إلى الملك لعله يرعوى أو يرتدع ، ولكن تيار الفساد كان أقوى من الملك . . خاصة أنه لم يجد من ينصحه بعدم الانحدار في هذا الطريق ، فالكل مستفيد من هذا الفساد . . وأصبح ملكا لاهيا مقامرا . . وبدأ يكتب بتصرفاته بداية نهايته ونهاية أسرة محمد على كلها ، هذا الذى كان يرتعد من أستاذه المراغى شيخ الأزهر الذى كان معلمه وأستاذه . . وكان الملك يقبل يديه . . حتى هذه العلاقة أفسدوها وأوقعوا بينهما .

وأختار الملك وقتا معيناً . . وتوقيتا يعتقد إنه التوقيت الصحيح - والذى يناسبه ليلبى طلب وإصرار فريدة على الطلاق . . فلقد كان فاروق حريصا على أن يتم ويتزامن الطلاق في نفس الوقت الذى تم فيه طلاق أخته الأميرة فوزية من شاه إيران ، وذلك خوفا من رد الفعل لدى جماهير الشعب المصرى والعربى والإسلامى . وتم الطلاق يوم ١٩ نوفمبر سنة ١٩٤٨ وقد صدر بلاغ رسمى من الديوان الملكى عند طلاق فاروق لفريدة ، وطلاق شاه إيران لفوزية طلاقا بائنا .

وانتقلت فريدة بعد الطلاق إلى بيت والدها واصطحبت معها صغرى بناتها الأميرة فادية لحضانتها واشترط فاروق أن تعود فادية إليه في حالة زواج فريدة .

وكان فاروق قد حاول أن يضغط على الشيخ المراغى لكي يصدر فتوى ينص فيها على أنه يحرم على فريدة أن تتزوج من بعده !!

ولم يخضع الشيخ المراغى لرغبة فاروق ورفض أن يصدر الفتوى لمخالفتها للشريعة الإسلامية . كما حاول مرة أخرى مع الشيخ المراغى بأن يصدر فتوى بأنه يمتنع على الملكة فريدة أن ترى بناتها بعد الطلاق فلم يخضع مرة أخرى الشيخ المراغى للملك ولم يوافق على إصدار هذه الفتوى لمخالفتها للشريعة الإسلامية .

(وقالت لى الملكة تعليقا على محاولات فاروق مع الشيخ المراغى : إن الشيخ المراغى وقف معي أثناء محنة الطلاق ، ولم يقبل ولم يخضع لكل الضغوط التى مارسها عليه فاروق بخصوص إصدار فتاوى تحرم زواجى ، أو تمنع رؤيتى لبناتى بعد الطلاق) وتضيف الملكة والعجيب والغريب أن الشيخ المراغى تعرض من جراء ذلك لغضب فاروق عليه وساءت العلاقات الودية بين الملك والشيخ المراغى لاصراره ولحزمه وعدم قبوله إصدار فتاوى تخالف الشريعة الإسلامية .

وتقول الملكة رحم الله الشيخ المراغى لقد كان رجلا عظيما . . وشيخا جليلاً - وقف بجانبى في وقت نخلى عنى الجميع !!

وجدير بالذكر أنه عندما سمع فاروق بوفاة الشيخ المراغى ذهب فاروق إلى منزله وطلب من جميع المتواجدين الخروج من الغرفة وأن يتركوه وحده مع جثمان الشيخ المراغى .

وبعد انصراف الملك اكتشفت أسرة الشيخ المراغى أن الملك سرق مذكرات الشيخ المراغى التي كان يدونها والتي كانت موجودة بجواره لحظة وفاته !! وبذلك حرم الناس من معرفة ما كتبه الشيخ المراغى شيخ الأزهر عن هذه الفترة التي كان شاهدا بل ومشاركا في أهم الأحداث التي مرت بمصر .

لقد نصحنى الكثيرون من « أقاربي وأصدقائي وغيرهم من المصريين والأجانب سواء كانوا أمراء أو رؤساء وزارات أو سفراء أو رجال الديوان وجميع الذين التقيت بهم في هذه الفترة قبل طلبى الطلاق والإصرار على ذلك وقالوا لي جميعا بدون إستثناء . . كل بطريقته :

« أن أغمض عيني على ما يجرى حولى من فساد الملك والحاشية ، فهكذا يعيش أغلب الملوك في العالم والحاشية . وأن أتفرغ لتربية بناتى وأن أعيش من أجلهن ، ولكن هذا لم يكن بالأمر السهل على واحدة مثلى لأننى أحببت فاروق حبا ملك على جوارحى وعقلى ، ولم يكن فى استطاعتى أن أراه على هذا الحال من السقوط فى مستنقع الفساد والرذيلة وأسكت على ذلك . كان قرارى هو طلب الطلاق والإصرار عليه مهما كان الثمن حتى أنقذ نفسى وحياتى وأطوى هذه الصفحة من حياتى مهما كان عذابى » .

وبعد الطلاق استردت الملكة اسم صافيناز ، وانتقلت إلى بيت والدها وأخذت معها فادية صغرى بناتها لحضانتها واشترط فاروق أنه فى حالة زواج الأم تعود حضانة فادية إليه ؟؟ وهذا هو سر حب فادية المستمر لأمها .

ولقد تلقى الناس الخبر بوجوم وحزن وغضب واستياء .

وبذلك خسر فاروق الكثير بطلاقها إذ كانت تمثل رمز النقاء والشرف أمام المواطنين داخل القصور الملكية . . وكانت صنفا مختلفا عن بقية أفراد العائلة الملكية وأحس الناس (بطلاق فريدة) أن آخر حصون القيم والشرف قد انهار داخل القصور ولم يبق فيها إلا الفساد والعريضة والمجون . .

ثم حدثتنى عن حياتها عندما خلعت التاج بعد الطلاق ، وفى القصر الذى أهدها الملك إليها عند طلاقها لتعيش فيه بالقرب من الأهرام ، كانت تجلس كل يوم فى شرفة القصر صامته وأمامها

نبيل مصر والمهرم رمزان للعطاء والخلود . وكانت جلسات الصمت والتأمل تحفر في ذاكرتها صورة البسطاء من أبناء مصر أصحاب العطاء من أقدم العصور ويجفر النيل في عقلها وذاكرتها مراكب النزهة والصيد بأشرعتها البيضاء ومياه النيل تجرى لتهب الناس الحياة والخير والنماء وموكب النيل العظيم منذ آلاف السنين والذي على شاطئيه ولدت دول وحضارات واندثرت عروش وتيجان وتصارع البشر حول المغانم والمغانم ، ولكن بقى النيل خالدا خلود الحياة نفسها . .

(عروض الزواج بعد الطلاق)

اعترفت لى الملكة فريدة أنه بعد طلاقها من الملك فاروق وإقامتها في قصرها الذي أهدها لها الملك في منطقة الأهرام بالجيزة وفي فترة الأحزان التي عاشتها لتسترجع ذكرياتها داخل القصور أحست بالهدوء والاطمئنان النفسى رغم الأحزان حيث تركت كل هذا الجو الكئيب لتعيش حياة العزلة والهدوء والصمت ، وفي وسط هذا الجو المشحون بمختلف الأحاسيس والمشاعر ، كان يتقدم إليها الكثيرون يطلبون يدها للزواج ، ولكنها كانت ترفضهم واحداً بعد الآخر ، وقالت : لن أذكر لك أسماء ، ولكن تقدم لى أمراء . . وشخصيات أخرى عظيمة مصرية وعربية وغيرهم رجال كثيرون من مصر ومن دول مختلفة فكنت أعتذر بلطف وبجاملة وقالت لى : « لقد تزوجت الملك ولم أوفق ، ومن تتزوج الملك . . من الصعب عليها أن تتزوج شخصا آخر . . هكذا كان قرارى على الرغم من العروض الكثيرة والأموال الوفيرة والإغراءات الكبيرة » وكانت تصاحب تلك العروض أحيانا إلحاحات ، ومضايقات . بل تركت بلدا كنت أعيش فيه بهدوء من إلحاح شخصية عربية مرموقة ومحترمة كان صاحبها يلح في طلب الزواج !!

الحظ يفارق الملك فاروق بعد فراق فريدة

يبدو أن الملكة (فريدة) كانت حظ فاروق الذي تخلى عنه ، فبعد خروجها من حياته توالى عليه الهزائم والمشاكل والمصائب من كل حذب وصوب . . ومن ذلك :

- * مظاهرات الطلبة والعمال ، التي كانت تشرف عليها اللجنة العليا للطلبة والعمال .
- * أحداث كوبرى عباس ومقتل طلاب من الجامعة ، ودار العلوم .
- * إغتيال (سليم باشا) حكمدار العاصمة ، ومقتل (النقراشى) و (أحمد ماهر) واغتيال بعض القضاة ورجال المخابرات .

- * انحرافه في تكوين « الحرس الحديدي » للتجسس على الجيش ، واغتيال الضباط الذين يرغب الملك في التخلص منهم ، واصطفائه لقيادات مكروهة من الجيش .
- * خروجه عن روح الدستور ، واقالته لحكومة الأغلبية المثلثة في الوفد .
- * حادث القصاصين الذي كان بداية للعلاقة الأئمة بينه وبين (ناهد رشاد) .
- * فضائح (الأميرة فايذة) ومقتل ابن « على أيوب » الزعيم السعدي في حادث يتصل بالجنس ، ومصراع (فهمي عبد السلام جمعه) للخصومة السياسية واغتيال (أمين عثمان) .
- * حرب فلسطين وما التصق بها من فضائح الأسلحة الفاسدة وكيف وصلت به الخسة إلى حد المؤامرة على جيشه ، وهو يقوم بواجبه الوطنى القومى فى أرض فلسطين .
- * حريق « القاهرة » ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ ، الذى تتجه إليه فيه أصابع الاتهام واقالته للمرة الثانية حكومة الوفد الممثل للأغلبية ، فكان هذا الحدث الخطير غير المسئول - أكبر من أن يتحكم فيه ، فكان مؤشرا النهائية .
- * توالى المجاعات ، وازدياد حدة الفقر بين عامة الشعب ، فى الوقت الذى كان ينفق فيه ببذخ على سهراته فى مونت كارلو بين العشاء والقمار . .
- * ادعاء انتسابه إلى بيت النبوة ، عن طريق أمه (الملكة نازلى) لأمر سياسية تتصل بأحلام لميزانية الأزهر المتواضعة المحدودة ، لينفق على ملذاته ، وكانت القولة المشهورة لشيخ الأزهر « اتقتير هنا ، وتبذير هناك » .
- * تشكيل خلايا الثورة ، وتشعب شرايينها فى كل وحدات الجيش ، وظهور بوادرها فى الانتخابات التمهيدية لنادى الضباط ، حيث أبعده مرشحه (حسن سرى عامر قائد حرس الحدود ، من الانتخابات التمهيدية ، وهو الذى كان عميله الأول فى صفقات الأسلحة الفاسدة ، ثم نجاح اللواء « محمد نجيب » مرشح الثورة ، فكان نجاحه من أخطر الدلالات على توقع أحداث خطيرة تغير من الملامح والركائز الأساسية للعهد .
- * قيام الثورة فى منتصف ليلة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ونجاحها فكانت أخطر أحداث القرن العشرين فى مصر والعالم العربى . .
- * طرد الملك منفىا ، وتولية ابنه (أحمد فؤاد الثانى) ملكا تحت اشراف مجلس للوصاية .

* اعلان الجمهورية في ١٨ يونيو سنة ١٩٥٣ . . فانقضى بذلك عهد ملكي ، كان الملك
(فاروق) المعول الأول في تدمير بنيانه وهدم أركانه . . وكما يقول المثل العربي :

وعلى نفسها جنت براقش .

وكما يقول الشاعر العربي :

ولقد نصحتهم بمنعرج اللوى . . فلم يستينوا لنصح الأضحى الغد

وجاءت لحظات الندم والحزن ، ولكن لا وقت لندم ولا مكان للدموع بعد أن ضاع كل
شيء . . وفات الآوان . . وجاء وقت الحساب . . وكان الحساب عسيرا .



(الملك فاروق والنساء)

زعيمة المعارضة



وتواصل الملكة روايتها وأنا أجلس معها في شقتها الصغيرة بضاحية المعادي ، يمتد نظر الملكة إلى الزهور الجميلة التي تطل علينا من وراء الزجاج الذي يعكس أضواءً تأتي من بعيد . . . والملكة تبدو ساهمة حزينة . . . وتصمت قليلاً واحترمت صمتها ثم تقول : لقد كنت الوحيدة التي قالت لا لفاروق وعارضته في كثير من تصرفاته وأفعاله وسلوكه - ولم يكن هدفي أن أعارضه لسبب شخصي ولكن لمصلحته وحفاظاً على حياتنا سوياً كأسرة ومن أجل بناته وشعبه الذي أحبه .

ولم يستطع غيري داخل القصر أن يقول لا لفاروق - لذلك تحالف وتآمر الجميع ضدي . ولم يكن فاروق يسمع هذه الكلمة من أحد غيري بل كان الجميع يوافقونه حتى ولو كان على خطأ - ويتزلقون إليه بداية من خدمه الإيطاليين والمصريين ورجال الحاشية والأحزاب !! لقد تحملت الكثير من الألم لكي أصحح من سلوك فاروق ، وعاداته ، وأجعله ملكاً صالحاً . ولكن جاء ذلك متأخراً فقد أفسدوا فاروق وهو طفل صغير فتربى تربية غير صحيحة واستجابوا لطلباته وهو شاب فتعود أن يأمر فيطاع وهو ملك !! فقد كان غريباً عليه أن يسمع

نصائحي بعد ذلك ، حيث إن كل من حوله كانوا رهن اشارته ، ولم يستطع واحدا منهم أن يبدى معارضة أو حتى نصيحة . . وهؤلاء لم يكونوا أوفياء لفاروق أو للعرش أو للشعب . . بل كان كل همهم هو مصالحهم فقط . . ولا شيء آخر غير ذلك .

ولو كان فاروق قد وجد في مراحل حياته المختلفة الذى يقدم له النصيحة الخالصة ، والمشورة الصادقة - كما كنت أفعل معه بعد الزواج وحتى لحظة انفصالنا لأختلف الحال كثيرا - وما كنا قد وصلنا جميعا إلى هذه النهايات المأساوية المعروفة .

ولكن للأسف . . لم يوجد أحد من هؤلاء حوله - وكنت مثل من يعزف لحنا رومانسيا في وسط جوقة طبل وزمر . لا أحد يسمع ولا أحد يستجيب !!

وفي بعض الأحيان كان يبدو لى أنه ينصت لنصائحي عند سماعها - ولكن بعد ذلك أجده يفعل عكسها !! عملا بنصائح خدمة الإيطاليين وعلى رأسهم بولى (قواده الخاص) .

حتى أمه نازلى التى كثيرا ما كانت تقول لا لفاروق - كانت تقولها عندما تتصادم وتتعارض مصالحها الشخصية ورغباتها الخاصة مع رغبات فاروق ، ولم تكن تقولها لمصلحة عامة . . أو حتى لرعاية مصلحة ابنها !!

ثم انشغلت نازلى بعد ذلك بتحقيق رغباتها وبحث عن حريتها الشخصية ، وأصبحت لا تهتم إلا بنفسها حتى لو كان ذلك يسيئ إلى ابنها الملك ، أو بلادها - وتركت فاروق ومصر كلها . بعد أن وصلت الأمور بينهما إلى ما هو معروف ومشهور ولا أريد أن أخوض في ذلك الأمر كثيرا !!

وفي الحقيقة تدخل الكثيرون للمصلح بينى وفاروق ونصحونى أن أخفف من انتقادى للملك وأقلل من نصائحي ، حتى يقل أعدائى ، وأن أغمض عيني عن بعض ما يجرى من دسائس داخل القصر وذلك حفاظاً على مصلحتى كملكة . وكأم !!

وأتذكر من بين هؤلاء الذين نصحونى الأمير محمد على كبير الأسرة وولى العهد والذى كان يضع عينه على عرش مصر - وكذلك الملكة نازلى ، وأمى . . وأميرات وأمراء ورؤساء وزارات ، ووزراء . . وكثيرون غيرهم أتذكر منهم سير « مايلز لامبسون » المندوب السامى البريطانى وسيدات مصريات وأجنيبيات . . وآخرون كثيرون . ولكن كان قرارى إنه لا جدوى . . وإنه لا بد أن يجد فاروق من يعارضه حفاظاً عليه كملك . . وصممت على رأئى ومعارضتى ودفعت الثمن راضية ، ولو عادت الأيام مرة أخرى . لفعلت نفس الشيء !!

مكائز نازلي

عندما كنت أجلس إلى الملكة في فندق الدبلومات بالبحرين كانت تروى لي العديد من المكائز التي كانت تقوم بها نازلي . . حيث كانت ترسل إليها طرودًا على شكل هدايا وعندما تفتحها تجد بداخلها « ضفادع وعصافير مذبوحة » وتضيف الملكة كنت أتحمل هذه السخافات حفاظا على زوجي وبناتي ومستقبل أسرتي ، ولكن الحروب والمكائز وصلت إلى ذروة السخافة والانحطاط . . مقابل من كل الأنواع والأشكال - علب ملفوفة بشكل جميل من الخارج وعند فتحها تجد بداخلها لعبة من لعب الأطفال . « كنت أعلم أن الملكة نازلي شغوفة بعمل السحر . . وكنت أحكى هذا لفاروق . . وكان فاروق يعلم بذلك ، ولكنه لم يكن يملك لها شيئا ، فأمه كانت متغترسة ومسيطرة وتنظر إلى فاروق على أنه مازال الطفل المدلل قليل الخبرة ، ولا يعرف مصلحته .

ولقد تحملت ، بسبب ذلك ألما عصبية من أجل كسب الملك إلى صفى .

ولكنني وجدت نفسي وحيدة أمام تيار جارف لا أستطيع مقاومته أو دفعه . . وأنا أعيش بمبادئ ومثل لا تعرف مكانا داخل القصور المليئة بالمكائز والحاquدين وبكل أنواع الرذيلة . . وأحسست أنه من الحكمة بعد أن صمدت أحد عشر عاما أذفع عن كرامتي وأسرتي والملك الذي أحببته حبا مَلَكَ على نفسي وقلبي - وكان حبي الأول والأخير أن تنتهي هذه المرحلة بالفراق .

وكانت النهاية بالطلاق . . وبداية مشوار حياتي الفنية الجديدة التي بدأتها .

وهنا سألت الملكة فريدة عن حقيقة علاقة أحمد حسنين بالملكة الأم « نازلي » ؟ قالت لي : أنا لا أحب أن أخوض في هذا النوع من الحديث . . وعلاقتها مشهورة منشورة معروفة . . ولا تحتاج مني إلى المزيد . . ومع هذا . . أقول لك أن نازلي بقصصها هذه ، كانت من الأسباب التي كانت

وراء هدم فاروق . . وقيام الثورة ، وصمتت واحترمت صمنها . . وقدرت أخلافاها ، ، ولم أعبد السؤال مرة أخرى . . على الرغم أنى أعلم أنها تعلم الكثير . . والكثير عن هذه العلاقة الشاذة . . بين الملكة نازلى وأحمد حسنين .

وعلى الرغم من أنى أدرك كم عانت فريدة . . من أساليب « نازلى » التى حولت حياتها إلى جحيم وشقاء . إلا أنها لم ترد الخوض فى الأعراض فنلك كانت حياتها . . نرفع عن الصغائر . . وأحاديث الفساد . . وأرى أن « أحمد حسنين » خان فاروق مرتين . . مرة عندما أطلق له العنان وعمل على إفساده . . منذ أول لحظة تلففه فيها « بانجلترا » للسيطرة والتحكم فيه عن طريق غرائزه . . ومرة ثانية . . عندما أقام علاقة غير شرعية . . بالملكة الأم نازلى . . حتى ولو وصلت بعد ذلك إلى الزواج العرفى . . وكلا الأمرين كانا ضد كل القيم . . والمثل والأخلاق . .



الملكة نازلى فى حديقة قصرها كانت صديقتها الأميرة رينب ذو الفقار والدة الملكة فريدة
فماذا فعلت نازلى بزوجة ابنها إبة صديقتها الأثيرة فيما بعد ؟ !

الملكة نازلي وساتها اللطيفة

أنهت نازلي الوفاق مع « فريدة » ، وتصورت من خلال القصص والحكايات التي كانت تروى عنها داخل القصر . . أن فريدة وراء هذه الشائعات وأعلنت الحرب عليها .

خرجت نازلي من القفص . . وبدأت حياة الحرية المطلقة . . وذلك عقب وفاة الملك فؤاد مباشرة ، خرجت إلى حياة اللهو وأصبح القصر يمتلئ بحفلات اللهو . . والرقص . . والغناء . . وارتبطت بعلاقة غير شرعية وبزواج عرفى بأحمد حسنين . . ثم انطلقت الملكة نازلي في زياراتها للخارج ومرت العلاقة بين الملك فاروق وأمه بأزمات كثيرة من بينها أنها سافرت مرة إلى فلسطين ، وكانت تضي السهرات مع الضباط الإنجليز بفندق « الملك داود » وأرسل فاروق رئيس وزرائه « النحاس باشا » وزوجته لكي يعودوا بأمه وأخواته من فلسطين بعد أن فاحت الأنباء عن سوء سلوكهم ولاكت الألسن فضائحهم . . وعرفت أنباء سهراتهم وحياتهم الخاصة . . وبعد موت « أحمد حسنين » عشيقها غادرت « الملكة الأم » مصر إلى أوروبا ثم سافرت إلى أمريكا بمصاحبة شقيقات الملك . . الأميرة فايقة وفتحية شقيقتا فاروق ، تاركة صور أحمد حسنين في جناحها بالقصر مجللة بشريط أسود !!

وفي أمريكا بدأ مسلسل الفضائح فقد ارتبطت الأميرة فتحية عاطفيا بأحد موظفي وزارة الخارجية (رياض غالى) المسيحي الديانة وتزوجها رغم معارضة فاروق وتهديده لها ورغم المحاولات والوساطات التي بذلت فقد تم الزواج . . وصرحت نازلي « بأن رياض غالى قد أسلم وأن فاروق يجرم على شقيقاته ما يبيحه لنفسه . . » .

ثم تزوجت شقيقته « فايقة » من « فؤاد صادق » الموظف بالقنصلية المصرية بسان فرانسيسكو

وتم معارضة الملك في أول الأمر لهذا الزواج ورغم ذلك تزوجت من دنيا وتم زواج شرعى بعد ذلك على يد شيخ الأزهر عند وصلها إلى مصر .

ويتوالى مسلسل فضائح الأسرة المالكة . . فاروق على القمة يسهر ويعربد والوالدة الأم في أمريكا مع بناتها الأميرات يخرجن على كل الأعراف والتقاليد الشرقية غير مراعين حتى الأديان السابوية وأصبحت فضائحهم تغطى صفحات وعناوين الصحف الأمريكية والأوربية مما جعل الشعب يغلى بالثورة على تلك الأسرة الفاسدة .

أما أخته فوقية (غير الشقيقة) فقد تزوجت من (محمود فخري) سفير مصر في باريس ولم يكن لها بفاروق أى علاقة .

أما عن شقيقته الأميرة « فائزة » فقد تزوجت عام ١٩٤٥ من (محمد على رؤوف) حفيد الأميرة فاطمة إسماعيل وكان لها مسلسل فضائح خاص بها مستغلة جمالها واستهتارها وكانت خبيرة بالحفلات - ولها نشاط إجتماعى كبير وعلى علاقات بجميع رجال وسيدات السلك الدبلوماسى الأجنبى . .

وجدير بالذكر أنها ليلة ٢٣ يوليو كانت ترقص بصحبة سكرتير السفارة الأمريكية بملمهى « الرومانس » بالإسكندرية حتى الفجر !! قالت لى الملكة فريدة أما الأميرة الأثيرة لدى فاروق فهى شقيقته « فوزية » التى كانت متزوجة من (شاه إيران) توطيذا للعلاقات بين مصر وإيران . . وتأكيذا لعلاقات الود والصدافة التى تربط بين الشعبين ، بعد ذلك عمل فاروق على طلاقها من « الشاه » فى نفس الوقت الذى تم فيه طلاقى من فاروق بل وفى نفس « بلاغ » الطلاق الذى أعلن للشعب عن طلاقه للملكة فريدة . . وكان فاروق يقصد بهذا التزامل أن يمتص غضب الشعب المصرى وكرهه لمسألة الطلاق ثم ارتبطت بعد ذلك وتزوجت من « إسماعيل شرين » الذى أصبح بعد ذلك وزيراً للحربية والبحرية فى أواخر عهد فاروق .

هكذا كانت حياة فاروق الأسرية ممزقة غير طبيعية يسيطر عليها الخلاف والنزاع وتتسم بتقطيع صلة الرحم التى يحرص عليها الدين الإسلامى بل وكافة الأديان السابوية وأصبحت صورة هذه الأسرة مكروهه ومشوهه أمام الشعب لفسادها واستمرت كذلك فى الانحدار والفساد حتى قام الجيش باقتلاع جذورها بثورة الشعب يوم ٢٣ يوليو .

واختفى إلى الأبد مسلسل فضائح الأسرة الحاكمة ذات السمعة السيئة . بل وأصبح الفساد والإفساد أسلوب حياتهم . بل وسارت المظاهرات الشعبية فى الشوارع تهتف تعبيراً عن انفلات هذه الأسرة وفضائحها . من « لا يحكم أمه لا يحكم أمة » . . هكذا كان قد وصل الحال !!

الملكة فريدة والساج

وضعت الملكة فريدة تاج مصر فوق رأسها أحد عشر عاما ، ومع ذلك لم تتردد لحظة أن تخلع التاج وتلقى به بعيدا غير عابئة به ، وغير نادمة عندما شعرت بالمؤامرات تحاك ضدها داخل دهاليز القصور الملكية من رجال الحاشية من الملكة نازلى . فعندما أحست أن كرامتها كزوجة قد خدشت وأن الملك يسير نحو قاع الفساد وأن الفساد أحاط به من كل جانب . . يومها تأكدت أنه أصبح من الصعب اصلاحه . . . صممت على الطلاق . . . كأي زوجة مصرية تضع كرامتها فوق كل شيء ، وكان خبر طلاقها وإصرارها عليه بمثابة ضربة قاضية - أو الصاعقة التي نزلت على الملك وكان الطلاق اعلانا عن فقد الملك لحب الشعب وثقته ، ووقف الشعب بكل طوائفه بجانب الملكة فريدة وأصبحت فريدة منذ لحظة طلاقها رمزاً للطهر والعفة والصدق وأصبحت نموذجا لكل القيم والمثل وتعاطف كل الشعب بكل طوائفه بجانب الملكة فريدة .

. . ونحن نجلس على مائدة العشاء ، بفندق « جورج سانك » بباريس بالعاصمة الفرنسية ، ذلك الفندق الضخم القديم الذى يحمل عبق التاريخ - قالت لى الملكة فريدة عندما سألتها عن حياتها وهى تحمل التاج ؟ قالت « عشت لإحدى عشر عاما داخل القصر . . ملكة متوجهة إسمها . . » والحقيقة غير ذلك تماما . . بل سجينه فى قصر فعلا . . فحياتى داخل القصر . . كانت حياة عجيبة ، كنت أحس أننى وحيدة . . وأنا الملكة المحاطة بالوصيفات والاتباع والخدم والحشم . . وكادت الوحدة تقتلنى بل كنت فى بعض الأحيان لأجد من ابته شكواى . . حيث وجدت نفسى فجأة وسط مجموعات عجيبة من البشر . . وكنت لا أحس بينهم بالأمان أو الاطمئنان داخل القصر . . ولم يكن لنا تصور للحياة فى المستقبل فالملك فاروق جعل أمه الملكة

نازلى تعيش معنا . . وتشاركنا حياتنا وتتدخل فى أخص خصوصيات حياتنا . . وكنت فى زواجى سعيدة بالملكة نازلى . . فرحة لوجودها وأحس أنها مثل أمى . . ابثها شكواى وأنصائحها . . وكانت فترة سلام لم تدم طويلاً . . وانقضت الأيام الجميلة وانقلب الحال وتبدلت الأيام وبدأ الصراع لحكمة لا أعلمها . . وبشراسة وبدون رحمة أو خلق . . أو عرف أو دين !

. . والعجيب أنها كانت فى بعض الأحيان تقف معى . . ضد تصرفات فاروق . . وتنه عليه . . وتمتدحنى . . وترعانى . . وتعطينى خبرتها وتجربتها . . وكنت حقيقة سعيدة . . الود وتلك الصداقة . . خاصة أنها كانت الصديقة لأمى . . ولكن لحكمة لا أعلمها أعلنت حرباً شعواء . . عشت أشاهد وأشارك . . وأحاول أن احتفظ بزواجى . . وبناتى . . وأن أسرة متحابية . . مرتبطة . . تلك الفترة ما زالت مرارتها تملأ حلقى ويشاعتها مجسدة أو وعذابها لا يوصف . . كنت الملكة اسماً . . والسجينة فعلاً . .

كان فاروق محاطاً بمجموعة من أردأ النماذج البشرية . . التى يمكن أن تحيط بإنسان حاشية من حثالة العالم . . آفاكين . . ومرترقة . . ومن خلال هذه النماذج البشرية يمكن تخيل كم عانيت وكم تعذبت بوجودى وحياتى وسط هؤلاء . .

كنت أبحث عن زوجى فلا أجده . . وأعلم أنه ذهب ليسهر فى صحبة هؤلاء . . مع الفساد . . وكان البنات « الأميرات » يسألن أين والدنا . . ولا أستطيع الجواب . . كانت النساء والعشيقات تتمثل صورهن أمامى . . ولا يعرف النوم طريقاً لجفونى . . وكنت فى بينى وبين نفسى . . وكنت مصممة على أن احتفظ بالملك . . والد بناتى . . وأن أبعد عنه الفساد . . ولكن كان الفساد أقوى منى ومن الملك .

وتستمر الملكة فى الكشف عن جوانب حياتها داخل القصور الملكية وعلاقتها بالملكة فتقول :

كان عمري يوم تزوجت فاروق ١٧ عاماً وكانت نازلى فى ذلك الوقت تبلغ ٤٠ عاماً . . مجربة لها أسلوبها ولها حاشيتها وأتباعها . وقرر فاروق أن تعيش أمه معنا فى قصر واحد اعترض بل كنت سعيدة بهذا ، فهى التى اختارتنى وهى فى نفس الوقت صديقة لأمى . الزواج بفترة اكتشفت أن كلانا يختلف عن الآخر فى الطباع وفى أسلوب الحياة . . أنا أميل للحياتة الأسرية والنوم مبكراً . وأن تكون صديقاتى بنفس طباعى ، وأن يكون القصر لإدارة

الدولة واستقبال الرسميين والحفلات الرسمية ، والملكة نازلى تحب حياة الليل والسهر والحفلات صاحبة والسفر فحولت القصر الهادئ إلى قصر صاحب مشغول بحفلاتها وسهراتها . وغضبت منى نازلى وأعلنت الحرب على لائى عارضت حفلات اللهو داخل القصور !! ويبدو لى أنها أرادت أن تفك القيود وتحرر منها وتنتقم من سنوات الحرمان والإنغلاق فإنطلقت وأطلقت العنان لكل ما حرمت منه وأصبح القصر مسرحًا للحفلات والسهرات وانقلبت حياة القصر الوديعه الوقورة إلى مبادل ومفاسد وألقت بكرامة ووقار الأسرة المالكة فى الوحل وتحولت بالقصر إلى مرتع للفساد والإفساد وتحول الهدوء إلى صراع وماج القصر بالدسائس . والغريب والعجيب أن الملكة نازلى كانت تبعث بوصيفات القصر لى بأخبار عجيبة منها أن الملك كان أمس مع السيدة فلانة . . أو أن السيدة . . حامل من الملك ! فكانت نازلى مصدر كثير من الشائعات عن إبنها فاروق حيث كان كل ما يهمها أن تجعلنى دائماً فى ثورة وفى حالة عصبية وكان لها ما أرادت .

وأذكر أن الأمير محمد على ولى العهد عندما جاء إلى منزل والدى ليصلحنى على فاروق بعد أن هجرت قصر عابدين قال : إن نازلى وراء كل الأحداث التى حدثت وستحدث لفاروق ! وصدقت نبوءة الأمير محمد على !! .

والعجيب والغريب أن الملك فاروق كان ضعيفاً أمام رغبات أمه وجبروتها لا يستطيع أن يرد لها طلبها وأكبر دليل على ذلك أنه فى مساء ليلة الزواج أصدر الملك فاروق أمراً ملكياً خاصاً بأمه نازلى :

ونص الأمر الملكى على ما يلى :

نحن فاروق الأول ملك مصر

نظرًا لما نكنه لحضرة صاحبة الجلالة الملكة والدتنا العزيزة من أقدس عواطف الإجلال والاعظام والاعزاز والاكرام ولما نراه فى اقتران اسمها الكريم بلقبها العظيم من تمجيد ذكرها فوق ما لها من عظيم المكانة وجليل الاعتبار .

أمرنا بما هو آت

١ - يكون لقب حضرة صاحبة الجلالة الملكة والدتنا العزيزة منذ الآن مقترن باسمها الكريم حضرة صاحبة الجلالة الملكة نازلى .

٢ - على رئيس مجلس وزرائنا ورئيس ديواننا تنفيذ أمرنا هذا ، صدر بسرأى القبة فى ١٦ ذى القعدة سنة ١٣٥٦ - ١٨ يناير سنة ١٩٣٨ .

فاروق

كان صدور هذا القرار بهذه الصيغة في ليلة عرس فريدة هو في الحقيقة شرارة الصراع الذي احتدم بعد ذلك بين الملكة فريدة والملكة نازلي ، وأيهما نتقدم الأخرى الملكة الأم ، أم الملكة فريدة فهذا الأمر الملكي وبهذه الصيغة قد أعلن وجود ملكتان رسميتان وليس ملكة سابقة وملكة لاحقة وبوصح ضعف فاروق أمام رغبات أمه وتحكمها بل وجبرونها . وبكتشف عن سلسل الفضائح الذي عاشت فيه الأسرة المالكة في مصر حتى إنهارت .



على المائدة الملكية يوم الزفاف العروس والعريس

كنت مصدر سعادة للأسرتى

عشت « بالإسكندرية » عروس البحر المتوسط طفولتى السعيدة ، وشبابى حتى لحظة خطبتى لـ فاروق - كانت مياه البحر بزرقتهما ، وأمواجها ، وأسراب الطيور مصدر إلهامى ومبعث أحلامى .
وكنت دائما مصدر سعادة لأسرتى - حتى وأنا طفلة صغيرة - كنت دائما هادئة متزنة وأعيش حياة طبيعية بسيطة وأهوى القراءة والاطلاع وسماع الموسيقى الكلاسيكية ولا أمل سماعها . .
كانت طفولتى وحياتى وسط أسرتى المتحابه - تغلف حياتنا برباط الحنان . . والحب . . وتسير أيام وسنوات حياتنا فى هدوء وسكينة لا يعكر صفاءها شر . .

فحياتى كانت بسيطة . . حياة بنت تعيش فى وسط أسرتها التى تتكون من والدى المستشار بمحكمة الإسكندرية ، ووالدتى وهى صديقة لأغلب سيدات المجتمع المصرى والصديقة الحميمة للملكة نازلى زوجة الملك فؤاد . . بل كانت أمى هى الوصيفة الأولى للملكة نازلى - وكانت هذه الصداقة لنازلى هى سبب سعادتى وشقائى !!

وبعد زواجى من الملك فاروق كنت مصدر سعادة أيضا لأسرتى . .
فأبى المستشار يوسف ذو الفقار أنعم عليه فاروق برتبة الباشوية وأمى أنعم عليها بوشاح النيل . .

وكنت سعيدة بهذا الإنعام على والدى ووالدتى اللذين أحبهما كثيرا . . فأبى رجل القانون ربانى على المثل والقيم واحترام الحق والعدل . . وأمى هى سبب زواجى من فاروق لصداقتها بالملكة نازلى ، وكذلك قدرتها على أخذ موافقة أبى والتصميم على أن أصحبها فى رحلة الملك إلى أوروبا فى شتاء عام ١٩٣٧ . . التى كانت سببا فى ارتباطنا أنا وفاروق ثم زواجنا . .

ولكن للأسف كنت سببا فى شقائهما بعد ذلك عندما كانا يريانى غير سعيدة بعد زواجى من فاروق فقد عشت عاما واحدا سعيدة مع فاروق . . ثم بدا الخلاف والشقاق بيننا . . وكننت فى

السنوات الأولى أخفى هذه التعاسة حتى على أسرته وأقرب الناس على أمل أن أستطيع أن أتغلب على كتيبة الفساد بالقصر ، ولكنى كنت واهمة !!

كان الفساد حولي في كل جوانب القصر واحتضنت بناتي وتوقعته وتفرغت لتربيتهم . . لأنه لم تكن تعجبني الطريقة التي تربى بها فاروق وسط الخدم والحاشية ، وأردت أن أبعدهم عن أسلوب تربية أبيهم !!

وصار بي الحال أن أصبحت في تلك الفترة زوجة أعيش بدون زوج وأعطيت كل جهدي وحياتي لبناتي وكنت مثل القطة التي تحتضن أولادها لتبعد الشرور والأذى عنهم !!

وقد نشأت الملكة فريدة في عائلة متحابية مرتبطة متجانسة فهي كريمة صاحب السعادة «يوسف ذو الفقار» مستشار محكمة الاستئناف المختلطة ، ابن على باشا ذو الفقار محافظ العاصمة الأسبق ، ابن يوسف بك رسمى أحد كبار ضباط الجيش المصري في عهد إسماعيل .

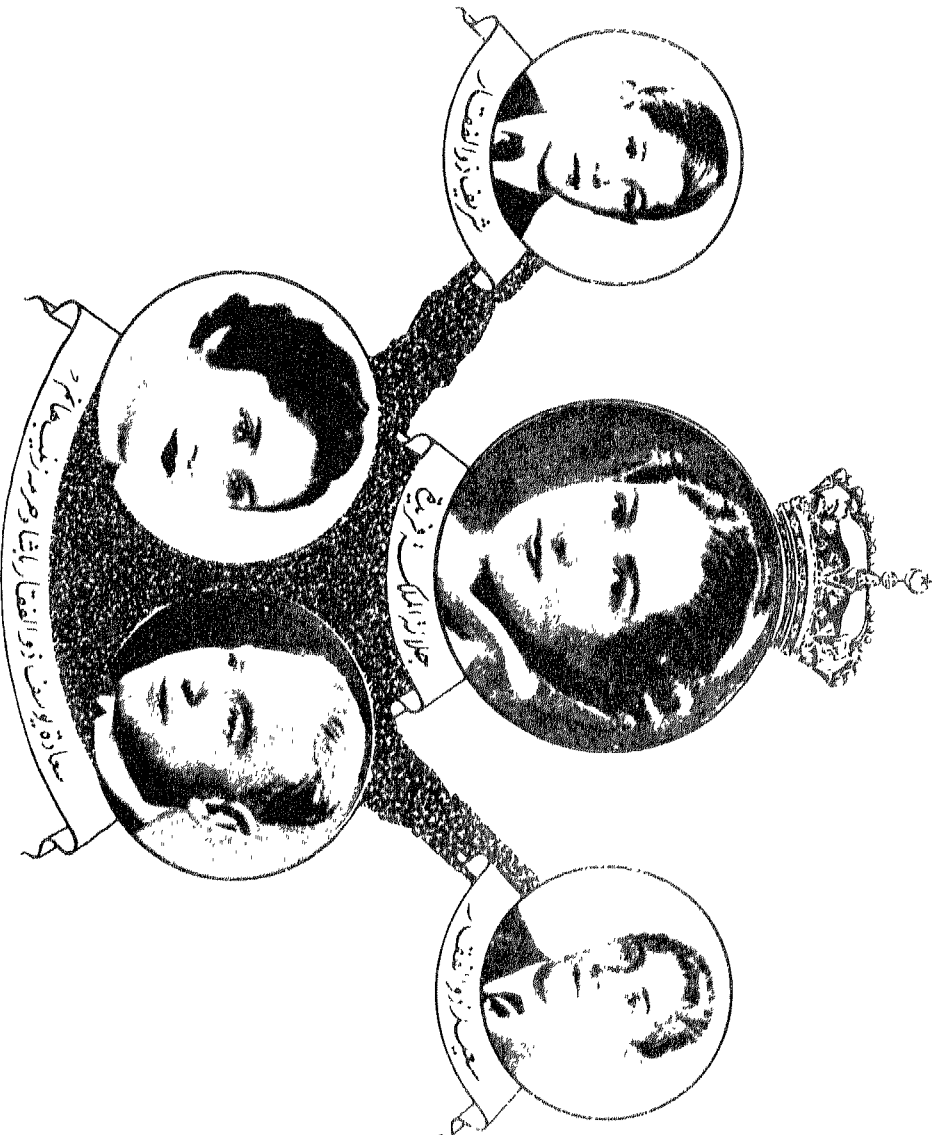
أما والدتها فهي السيدة « زينب ذو الفقار » كريمة المغفور له محمد سعيد باشا الذي رأس الوزارة المصرية غير مرة ، والملكة فريدة لها أخوان هما سعيد ذو الفقار وشريف ذو الفقار .

وقد درست صافيناز في مدرسة « راهبات نوتردام دى سيون » الفرنسية بالإسكندرية فأتقنت اللغتين الفرنسية والإنجليزية ، وعمل والدها إلى تقويتها في اللغة العربية فأحضر لها مدرسا خاصا يعلمها أصول اللغة . ودروس الدين الإسلامي .

كانت لها هوايات كثيرة أولها الموسيقى وبنوع خاص العزف على (البيانو) ولم يكن والدها (يوسف باشا) عازفا ماهرا على البيانو فحسب ، بل هو كذلك رسام بارع ، ويمجد الداخل إلى السراى صورة زيتية من إبداع والدها ، فلا غرابة إذن في أن تكون رسامة ماهرة فقد جمعت الفن من طرفيه ، تتلمذت على يد والدها ، ونحالها .

وكانت الملكة فريدة مغرمة بالموسيقى الكلاسيكية ولا تمل سماعها ولديها مقنيات من أشهر أعمال كبار هذا الفن الجميل ، وكانت تقول لى تعليقا على شغفها بالموسيقى - الفن لا يتجزأ الموسيقى كالرسم عندما تتعب يداى من الرسم أذهب إلى حجرتى لأسمع الموسيقى لأستريح من تعب الحياة وتعودت على ذلك . . عندما كان فاروق يعيش حياته مع خدمه الإيطاليين في السهر واللهو خارج القصر .

واليوم فالرسم والموسيقى آخر ما تبقى لى في هذه الحياة - فأنا أعيش صديقة لهواياتى ، وأستعيد معها ذكرياتى ، وأتغلب بها على ما يقابلنى في حياتى من عقبات . وكما قلت لقد أنقذنى حبي للفن من الجنون !!



١ كتبت بمصدر سعادة يوسف ذوالفقار باشا ورمسيس خاتون
 ٢ هكذا قالت الملكة عاتق هاشم وفي الصورة جلالة الملكة فريدة
 وبيبرس ذوالفقار باشا ووالدة الملكة السيدة ريس هاشم ويسعيد وشريف شقيق الملكة



شريف وسعيد شقيقنا الملكة فريدة في حديقة القصر - بلاعنان كلباً أجدناه فاروق إلى عربس.

الابتساماة الحزينة

الملكة فريدة (وأرائها السياسية)

ابتسامتها الحزينة فيها من الألم أكثر مما فيها من الفرح . . كانت قارئة ممتازة ومستمعة جيدة تتابع كل المشاكل العالمية - ولها آراء في الأحزاب (وأنها لا تعمل إلا لمصلحتها . . ومصلحة قادتها . . وإنه ليس لها دور وأن هذا هو حالها سواء أيام « الملكية » أو « الجمهورية » !!

وتقول الملكة : أنا حزينة جدا على حال الأحزاب السياسية في مصر ، فهي أحزاب لا تعمل لصالح البلد أبدا وليس لها برامج يمكن تنفيذها .

وكانت الملكة تحب البسطاء من الناس وتعشق البساطة وحياة الفلاح . . وحياة الريف . . ملكة عاشت من أجل مبادئ ومثل وقيم حاولت أن تحمي العرش والملك من الانهيار - فاتهموها بالتسلط . . والغيرة والتدخل في شؤون الحكم . .

وتقول الملكة فريدة : عندما أعود بذاكرتي إلى الفترة التي عشتها بجوار الملك فاروق أتذكر تلك السنوات البعيدة وأرجع بذاكرتي إلى أيام الزواج الأولى ، وكما قلت عندما تزوجته كان فاروق زوجا حنوننا عطوفا وملكا يستمد قوته وهيبته من حب الشعب والجيش ، لقد كان فاروق قويا طاهرا ، وله توجيهاته الإسلامية . . والعربية القومية ، ومتكنا ومعتمدا على الأزهر لإضفاء الطابع الديني على حكم القصر الملكي وأصبح لفاروق رصيذا شعبيا قويا في الداخل وعربيا وإسلاميا في الخارج . .

ففي الداخل ظهر هذا الرصيذ في حفلات التتويج والزواج ، كان فاروق مؤهلا لزعامة عربية وكان من الممكن الفوز بها بدون منافس ، وكذلك كان قادرا على قيادة الأمة الإسلامية ، وكان

يساند فاروق في هذا الاتجاه الإمام المراغى مما جعل الإنجليز والأحزاب تعيد حساباتها به للقصر . . حيث كان للملك في تلك الأيام الكلمة الأولى والأخيرة ، لإستناذه إلى قوة جماهير الشعب - هذا كما قلت لك في فترة الزواج الأولى . .

وتوقفت الملكة ثم قالت . . ولكن بعد الطلاق - أصبح القصر كما مهملا . . وحدث ؛ بل وتحلل في قوته السياسية . . وبدأت القوة الشعبية تنظم صفوفها - للإنقضاض على القصر وانتقلت السلطة من يدى الملك إلى شردمة من الخدم والأتباع ، وبطانة السوء - طالما - فاروق منها وخاصة بطانته الخدم الإيطاليين .

فقد ترك فاروق قراره السياسى إلى الحاشية وعناصر أجنبية . . أو مصرية جاهلة . . تنا بمقدرات أول دولة في تاريخ الإنسانية . . لها تاريخها الحضارى وتأثيرها العالمى . . وأصبح الذى كان درعا قويا للأمة والشعب في وقت من الأوقات وموجها للحركة الوطنية ضد الإن - أصبح مرتعا خصبا للمؤامرات والفساد والرشوة ليس فقط ضد الحركة الا ولكن ضد زوجة الملك التى هى أنا . حتى السند الإسلامى القوى ممثلا فى الأزهر وشيخه ا. تخلى عنه .

وأصبح من المؤكد أن نظام حكم فاروق إلى زوال حيث أن فاروق قد أوكل بقصد أو قصد ، تسيير أمور الدولة إلى عصابة لا يهملها إلا منافعها ومناصبها .

لقد سلبوا فاروق كثيرا من شئون الدولة حتى أصبح أغلبها فى أيدي الحاشية غير الأمانة و القصر من عناصر غير مسئولة . . وأصبح كثيرا من المراسيم الملكية يتلاعب بها . . بل ويه أكثرها ولم يعد لفاروق الوقت لتوقيعها . . وحاولت تنبيهه . . وذهبت نصائحى سدى ، و- ما توقعتم وما تنبأت به وجاءت ثورة الجيش تطيح بالعرش ولتضع النهاية المحتومة وتغير الحكم فى مصر .

وكان من أبرز مظاهر فقدان القصر لهيبته امتناع الشيوخ والعلماء عن الدعاء للملك د المساجد فى خطبهم . . بل ومهاجمته علنا ، وفقد بذلك قوة روحية كانت ممثلة فى هؤلاء الذ الأجلاء . وبزعامة روحية للشيخ مصطفى المراغى شيخ الأزهر الذى تحول عن تأييد فاروق يذكر فى هذا المجال أن فاروق ذهب فور علمه بوفاة الشيخ المراغى شيخ الأزهر . . وانتزع به الأوراق التى كان الأمام الأكبر قد أدان فيها تصرفاته . . ولم يجزؤ أحد . . أن يقف أمامه وقد

فاروق بوفاة الشيخ المراغى تحول شيوخ الأزهر عن مسانדתه ففقد بذلك سنداً قويا لا يستهان به طالما وقف بجوار الملك يناصره في كل الأوقات وأغلب الأزمات علاوة على ذلك تحول بعض الأحزاب من تأييدها للملك إلى فضح تصرفاته وتصرفات الحاشية ونشرها .

لقد كان لكل هذا تأثيره علاوة على الغضب الشعبى الذى باتت سحاباتة تتكون منذرة بهبوب العاصفة لتقتلع نظام الحكم برمته . .

وكان الجيش آخر القلاع . التى تصور فاروق أنها لن تسقط أبدا . . وكان يردد دائما عندما كنت أنصح (أن الجيش جيشى ورجاله درعى كلهم حب وإخلاص لعرشى) .

ونسى فاروق أن رجال الجيش أبناء الشعب كانوا يعدون لثورة الجيش . .

وحاول فاروق في أواخر أيامه ، وفي اللحظات الأخيرة أن يمسك دفة الحكم من جديد . . ولكن كان قد خسر ركائزه الشعبية . . وفقد رصيده من حب الشعب . . وبدأت قلاع الحكم ومؤسساته تنهار . . ويعكس هذا الانهيار لنظام الحكم محاولات فاروق أن يغير ويبدل الوزارات بسرعة . . في محاولة إنقاذ ما يمكن إنقاذه . . ولكن كان الأوان قد فات .

وبدأ فجر جديد يبرز - وحاول فاروق في هذه اللحظات الأخيرة أن ينقذ عرشه ويحتفظ لأبنه أحمد فؤاد ولى العهد والذى كان طفلا عمره عامان بالعرش ، ولكن فاروق لم يكن قد ترك عرشا يورث بل حطام عرش أزيل ليبدأ عصر جديد . . عصر الجمهورية . . ولن أنسى هذه اللحظة يوم تنازل فاروق عن العرش ، وخروجه من مصر . . جلست أسمع ذلك من الراديو ساهمة أتأمل من شرفة مسكنى من قصر الهرم . . رأيت أمامى . . « الهرم وأبو الهول » . . وأدركت لحظتها أن العروش والأفراد كلها زائلة وسيبقى الخالق (الله) الواحد الأحد - وستبقى مصر والنيل . .

وكان الله ملجأى وملاذى . . ومصر والنيل حبى الخالد والدائم . .

ولن يبقى إلا تاج الحب . .

ونزلت إلى الشارع مسرعة ودخلت مكتبة واشترت كتابا باللغة الفرنسية عن الثورة الفرنسية ومجموعة أنايب من الألوان ومجموعات فرشاة . . وقلت لنفسى لأبدأ اليوم حياة جديدة ولكن هذه المرة مع الفن .

والتفت حولى فوجدت مجموعات من المواطنين فرحين مهئين مرددين أن الله قد انتقم لى . . ولكن فى هذه اللحظة . . انسابت دموعى على خدى . . ولم يكن ذلك على عهد مضى أو على

عرش زال ولكن كان خوفي وقلقي على بناتي اللاتي يرحلن مع « فاروق » على ظهر الباخرة المحروسة ولم أتمكن من رؤيتهم قبل الرحيل . . وعدت لأبدأ حياة جديدة مع الفن .

قالت الملكة فريدة : عندما علمت بمغادرة فاروق أرض الوطن واصطحب معه الأميرات وجدت نفسى أبكى لأنى لم أتمكن من رؤية بناتي إلا بعد أن أبحرت الباخرة المحروسة فى عرض البحر ، حيث أن الملك فاروق بعد توقيعه على وثيقة التنازل عن العرش كان عليه أن يغادر البلاد قبل تمام الساعة السادسة من مساء نفس اليوم وهو الأحد ٢٦ يوليو ولم أستطع أن أرى بناتي قبل سفرهن مع فاروق أو اللقاء بهن حيث لم يخبرنى فاروق بموعد مغادرته لأرض الوطن ولكن وصلتني بعد الرحيل رسالة من كبرى بناتي الأميرة فريال تقول فيها :

رسالة الأميرة فريال للملكة فريدة قبل الرحيل

أمى العزيزة

أننى مضطرة أن أسافر دون أن أودعك ، كنت أعيش فى انتظار يوم الجمعة من كل أسبوع لأراك ، وستمضى أيام جمع كثيرة دون أن أقبلك !!
ساحينى يا أمى لم أكن دائما الأبنة المطيعة لك . قد أكون أخطأت يوماً بغير قصد قد أكون أسأت لك بغير قصد ، قد أكون آلتك فى غير قصد .

ولكنى أحبك واغفرى لى أننى لم أقبلك قبلة الوداع فلم يسمح لى أبى أن أودعك

فريال

وكان الملك فاروق فى حالة عصبية بالرغم من أنه حاول التماسك أمام أسرته وحاشيته وعندما حضر إليه سليمان حافظ حاملا وثيقة التنازل عن العرش حاول أن يضيف بعض الكلمات ولكن سليمان حافظ أفهمه بأن هذا يتجاوز دوره ، وأنه حضر لمجرد أن يحمل الوثيقة بصورتها النهائية ولا يملك أحد التغيير فيها وقد وضعت وثيقة التنازل فى صورة أمر ملكى .

- ومما يعكس الحالة النفسية السيئة التى وصل إليها الملك ، إنه وقَّع ولكن جاء توقيعه مرتعشا فأصر على التوقيع أعلى الوثيقة مرة ثانية وقال تعليقا على ذلك لسليمان حافظ (لعلك تقدر الظروف وتلتمس لى العذر فى أن التوقيع لم يكن كما أود ، سأوقع مرة أخرى ؟

وفعلا وقع مرة أخرى أعلى وثيقة التنازل عن العرش .

وجدير بالذكر قبل الرحيل طلب فاروق تناول غذائه على مائدته الملكية وقابل شقيقاته فوزية وفايزة وزوجها .

ووافق مجلس قيادة الثورة على أن يبحر الملك فاروق على اليخت الملكي المحروسة ووقف فاروق مرتديا زى القائد الأعلى للقوات البحرية على الرصيف يتحدث مع على ماهر ، ونظر الملك وقال لعل ماهر نجيب تأخرت ولازم أركب دلوقتي المحروسة وتوجه نحو اللنش فاستقله حتى المحروسة واجهش على ماهر بالبكاء وهو الرجل الذى استقبل فاروق عند وفاة والده الملك أحمد فؤاد لحظة وصوله من انجلترا لتولى سلطاته الدستورية وكان الشعب يأمل الكثير من الملك الشاب وبعد أن صعد الملك على المحروسة حضر اللواء محمد نجيب فى الساعة السادسة ويصحبه البكباشى طيار جمال سالم والبكباشى حسين الشافعى من مجلس قيادة الثورة ليكونوا فى وداع الملك وأدوا التحية العسكرية للملك فاروق .

وجدير بالذكر إنه فى عام ١٩٧٦ أتيحت لمؤلف هذا الكتاب الفرصة أن يشاهد اليخت «المحروسة» فقد تناولت طعام الغذاء بدعوة من قائد المحروسة وكانت المحروسة تشارك فى احتفالات الولايات المتحدة بمرور ٢٠٠ سنة على تحريرها وكنت فى زيارة للولايات المتحدة الأمريكية ، مشاركا ضمن الوفد المصرى . ورأيت وسمعت إعجاب الأمريكان باليخت المحروسة تلك التحفة التى لا مثيل لها ومقابضها الذهبية تعتبر تحفة عالمية والمحروسة سميت بعد الثورة (الحرية) ، هذا اليخت الملكى الجميل والذى يعتبر من أجمل يخوت العالم هذا اليخت ذات التاريخ الطويل العريق والذى توارثته أسرة محمد على وجدد اليخت عدة مرات وصرف على العناية به وتجديده وعلى حجراته عدة مرات وكانت محركات اليخت من أحدث وأغلى المحركات لليخوت بل وقوة محركات اليخت قوية جدا كافية لتحريك باخرة ضخمة وكان محل عناية كبيرة حتى صار له صيتا عالميا كبيرا .

وجدير بالذكر أن هذا اليخت التاريخى حمل أيضا إسماعيل والذى عزله الإنجليز وهى نفس الباخرة التى أقلت إسماعيل أيضا إلى إيطاليا !!

وجدير بالذكر أيضا إعادة المركب فور وصولها إلى إيطاليا وأعطيت هذه التعليقات إلى قائد المحروسة جلال علوية .

واصطحب الملك معه أسرته المكونة من الملكة ناريمان والطفل أحمد فؤاد وبناته الثلاث من الملكة فريدة « وفريال وفوزية وفادية» وكذلك اصطحب طرودا وحقائب بلغ مقدارها ١٥٠ طردًا وحقيقية - وكان الملك في الصباح قد أرسل ياوراه اللواء البحري فأحضر حقائبه من قصر المنتزة واستقل الجميع الزورق البخارى للوصول إلى المحروسة وبدأت مراسم الوداع الرسمى للملك ، أنزل العلم الملكى وعزفت الموسيقى السلام الوطنى وتقدم الضابط الذى أنزل العلم وقبله وسلمه لفاروق طبقاً للأصول العسكرية احتضنه فاروق وأطلقت المدفعية ٢١ طلقة تحية للملك واصطف حرس الشرف وأدوا التحية العسكرية للملك المتنازل عن العرش . . تلك هى مصر حضارة آلاف السنين !!



الملكة فريدة قبل وفاتها أخذت هذه الصورة فى أكتوبر عام ١٩٨٦ .

عن مابكى السائق والملكة

عشت حياتى بعد الزواج من الملك فاروق فى قصور واسعة ، ولكن رغم رحابة هذه القصور فقد كنت أشعر بأنها سجن كبير . وبعد الطلاق عشت فترة فى قصر الهرم ، ثم صودر هذا القصر وعشت فترات صعبة . أكاد أن أكون بدون مأوى ، فكنت أنتقل بين الأقارب والأصدقاء . لذلك فإنى دائما ما كنت أشعر بالضيق ، وأبحث عن مكان استنشق فيه الهواء وأحس فيه بالإتساع . . . لقد كانت شقة الملكة فريدة بالمعادى صغيرة ضيقة مكونة من صالة وغرفتين يتحرك الإنسان بداخلها بصعوبة بالغة جدا . . واحتراس شديد حتى لا يصطدم بالأشياء . هذا من ناحية المكان . .

وكان هذا يسبب للملكة فريدة ضيقا شديدا وكانت فى أغلب الأحيان مستاءة ولديها إحساس بالضيق والعصبية وتحمل عبئا نفسيا شديدا . .

لذلك كانت تذهب إلى هضبة المقطم ثلاث أو أربع مرات فى الأسبوع لتستنشق الهواء وتحس بالراحة ورحابة المكان . . وتنظر إلى القاهرة . . العاصمة الرابضة . . الصامدة التى تغلفها غلالة رمادية تحمل التلوث . . وتشكو إلى الله ظلم الإنسان للإنسان !!

قالت لى : « هضبة المقطم هى شقتى الواسعة » . . وضحكت . . وضحكت الملكة ولكن وسط ضحكاتها كانت رنة الحزن واضحة . . قالت لقد ضاعت شقة النيل الواسعة التى وعدنى بها الرئيس السادات . . وأجد فى هذا المكان الذى أحضر إليه كثيرا . . الهواء المنعش ورحابة المكان . . والنجوم واضحة لامعة فى السماء . . وضوء القمر . . يعكس الهدوء والطمأنينة داخل نفسى . . وأعود لشقتى الصغيرة بالمعادى لأنام . . وأبدأ فى الفجر عملا جديدا . . «

وأذكر أنى أرسلت لها فى مرة من المرات السائق وأثناء حضورها حرص السائق على أن يغلق

نوافذ العربية حتى لا يعبث الهواء بتسريحة شعرها . .

ولكن الملكة قالت له (افتح جميع الشبابيك أريد أن استنشق الهواء . . . مش كفاية أنى أعيش محرومة من هذا الهواء لأن شقتى ضيقة . . أنى أعيش فى « حق » صغير !!
وأجهش السائق بالبكاء . . لأنه لم يتصور أن ملكة مصر السابقة تعيش فى شقة ضيقة حجرتين وصالة تماما مثل شقته هو وللأسخريّة أن شقة الملكة كانت هبة من الدولة لها أما هو فقد ورثها عن عائلته !!

وبكت الملكة على بكاء السائق وقد لا يدري أحد أن وجه الملكة الذى يعلوه هالة الكبرياء . . والاعتداد بالنفس تجرى وتنساب عليه كثيرا قطرات الدموع من أثر البكاء وحضر إلى حسين السائق ليقول لى . . هل حقا أن الملكة تسكن فى شقة ضيقة كالحق ؟ قلت له نعم ياعم حسين شقة الملكة صغيرة جدًا . . وحتى هذه الشقة الصغيرة تشاركها فيها والدتها . . وليس لديها مكان للرسم . . ولذلك حولت المطبخ إلى مرسوم وتستعين فيه بالمرايا لكى تشعر بإتساع المكان !!
وأذكر فى إحدى المرات ونحن نسير فى شوارع البحرين الواسعة النظيفة ، ونتوقف لنشاهد بناء الجسر الذى يربط البحرين بالمملكة العربية السعودية ليسهل الانتقال بين المملكة ودولة البحرين . . قالت لى الملكة : ما أرق الهواء النقى هنا أنى أعشق الخلاء وأكره الأماكن الضيقة والمزدحمة . . وغير النظيفة المتربة . . وأعجب كيف يترك سكان العاصمة بالقاهرة أكوام المخلفات أمام منازلهم . . ولا يحسون بالضيق . . أوحى بالخجل !!
فهذه الأماكن تقتلنى ! تكاد تخنقنى . .

لذلك فأنا أبحث عن الاتساع والهواء والماء ! كانت الملكة تنظر إلى الأفق اللامحدود والمكان من حولنا يلفه السكون والأضواء تتلألأ على صفحات الماء والأمواج تلاطم الشاطئ بحنان مرة وبغضب مرات . .

والأشجار الخضراء والتماثيل الشاهقة تشهد بحب شعب البحرين للجمال والفن . .
المكان كله عبارة عن حديقة واسعة فيها الورود والزهور تنتشر فى كل مكان ، يتحول المكان كله إلى سيمفونية رائعة تشهد بعظمة الخالق العظيم .

وسط هذا الجو المشحون بالجمال والهدوء والملكة تستنشق نسمة الهواء سعيدة مبتسمة فرحة . .
قالت لى « أنت تعلم أنى مرت على أيام صعبة جدا فى حياتى . . فعندما كان يضيق بى الحال كنت أبحث عن بعض الهدايا لى وأرسل من يبيعها لى . . لأنى كنت أخجل أن يعرف الناس أنى فى ضيق مالى وأن الملكة لا تجد قوت يومها . . فى بعض الأحيان أبيع بعض الأطباق الفضية أو بعض المشغولات لأعيش !!! وعلا وجه الملكة مسحة من الحزن الدفين !!

ملكة وثلاثة رؤساء

ثورة ٢٣ يوليو لم تكن مفاجأة لى - فقد سبق أن تنبأت بالثورة قبل حدوثها ، بل أنى قلت لفاروق قبل الطلاق (أن الشعب والجيش الذى أحبك وأخلص لك فى سنوات حكمك الأولى ، وساندك فى كل معاركك سواء مع الإنجليز أو الأحزاب . . سيتخلى عنك كما تخلت عنهم . . أنك تفقد كل من ساندوك ووقفوا معك حتى زوجتك وبناتك . . وهؤلاء . . وأولئك لن يصبروا عليك طويلاً .

لم أقل هذا الكلام . . تحذيرا . . فقد كنت قد يأست من إصلاح فاروق . . وكانت هذه نصيحتى الأخيرة . . وكانت لى أسبابى وتمثل فى أن البعض من الذين لم ينجرفوا فى تيار الفساد داخل القصر كانوا يقولون لى . ما لم يكن فاروق ليسمعه .

وكنت أرى ما لا يستطيع فاروق أن يراه . . بل كنت توصلت إلى عدة حقائق أهمها :

١ - إن رجال القصر والحاشية قد وصلوا بالملك إلى مستنقع الفساد الذى أصبح من العسير الخروج منه .

٢ - أن تصرفات الملك التى يسميها فاروق شخصية - وهو ملك أكبر دولة عربية وفى نفس الوقت دولة إسلامية لها تأثيرها . . ونفوذها فى العالم . . غير مقبولة .

وهذه التصرفات الشخصية كما يسميها فاروق قد تكون مقبولة فى بعض الدول الأوربية ولكن فى دولة عربية وإسلامية - تعد أمرا غير مقبول . . بل ومرفوض .

٣ - إن قاعدة الملك الإسلامية ممثلة فى الأزهر بشبابه وشيوخه وعلى رأسهم شيخ الأزهر مصطفى المراغى والشيخ عبد المجيد سليم . . مفتى الديار المصرية وما تمثله من دعم شعبى ووطنى ودينى ، واللذين كانا سندا روحيا وقوة لا يستهان بهما تقف بجانب فاروق فى بداية حكمه . بدأت تضيق بتصرفات الحاشية والتصرفات الشخصية لفاروق

وظهر ذلك جليا عندما كف شيوخ المساجد عن الدعاء للملك داخل المساجد أيام
الجمع ، لقد أصبح فاروق نفسه يائسا ضجرا من نصائح فريدة . . وقال يوما لها (لقد
مات أبى وهو الوحيد الذى كان يمكننى أن أسمع نصائحه وأنت بالطبع لست أبى !!

نعم لقد تنبأت بثورة فى مصر . . قبل قيامها وقبل طلاقى من فاروق بستة شهور ، قلت
للملك (أن كل من حولك يعملون ضدك على الرغم من أنك سعيد بهم - تسمع لهم وتعيش
معهم وتجالسهم بل وتهبهم العطايا وهم يلعبون بك ويريدون أن تظل لعبة فى أيديهم . .) وقلت
كذلك لفاروق : « والذين تسميهم رجالك وحاشيتك هم فئران قدرة نعمة لا يشبعون . . يحفرون
نهايتك ونهايتهم بأيديهم . . هؤلاء سيفرون ويسقطون عند أول امتحان ، رجال حاشيتك
يريدونك ملكا للهو والفساد ، ولكن هذا الشعب الطيب الذى أحبك وهتف لك فى سنوات
حكمتك الأولى لن يصبر عليك طويلا سيثور ضدك . . إن هذا الطريق الذى تسير فيه ويجرونك
إليه ليس إلا منحدر واحد هو الضياع والسقوط . . سيثور الشعب ولن تجد حولك أحدا من
هؤلاء الفئران القدرة وتلك ستكون نهايتك) .

بعد أن سمع فاروق منى ذلك . . ضحك عاليا واتهمنى يومها بالجنون . .
وتضيف الملكة . . ولقد تحققت نبوءتى بعد ثلاث سنوات كاملة . .

وبعد الثورة كرمتنى الدولة والشعب . . وأطلقت على لقبها اعتر به فوق كل الألقاب . .
أطلقت على لقب (حبيبة الشعب) .

بعد قيام الثورة استرددت حريتى وحرية حركتى بعد أن كانت تتبعنى حاشية فاروق ورجاله
ويرصدون حركاتى حتى بعد الطلاق . . بل ويجذروننى وينذروننى مما جعلنى أقيد تحركاتى
وأحدد زياراتى خوفا من تنفيذ الحاشية لتهديدهم .

وبقيام الثورة . . زال حاجز الخوف وبدأ الناس يعبرون عن مشاعرهم وحبهم لى . . وذلك
عندما يلمحوننى فى أى مكان . . أو حتى فى الشوارع . . وكانت مجلة المصور أكثر تعبيراً عن هذا
الحب الشعبى عندما وضعت صورتى على الغلاف بعد قيام الثورة بعدة أسابيع قليلة فى شهر
أغسطس ١٩٥٢ على ما اعتقد وأطلقت على (حبيبة الشعب) . . وهذا اللقب كان أعظم من أى
لقب عندى وأعلى من أى تاج . .

وضحكت الملكة وأضافت . . بل أنى استرددت أيضا لقب الملكة بعد قيام الثورة فالجميع
كانوا ينادوننى باسم الملكة فريدة - بعد إلغاء كل الألقاب من مصر !! وبعد أن سقط التاج . .
كذلك وعلى الرغم من أن لجنة المصادرة صادرت قصرى الذى اهداه لى الملك . . ولم أطلب
باسترداده بعد ذلك إلا أنه ما من مرة أطلب شيئا إلا ويحققه لى قادة الثورة .

الملكة والريس جبر الناصر

بعد الثورة بسنوات طلبت أن يُسمح لى بالسفر إلى بيروت ، ووافق الرئيس عبد الناصر على سفرى . . وقال لماذا تحتجزونها فى مصر . . اتركوها تسافر متى تشاء وإلى أى مكان تشاء . . فسافرت فى عام ١٩٦٣ إلى بيروت وكانت هذه الموافقة ليست بالأمر السهل فى ذلك الوقت ، وكان قراره أن أسافر وأعود إلى مصر فى أى وقت أشاء !!

ثم عندما مات الملك فاروق فى إيطاليا . . ظللت عشرة أيام فى اتصال دائم بالقاهرة ليلاً ونهاراً . . وعندما علم عبد الناصر برغبتى فى أن يدفن فاروق فى مصر وافق على ذلك . . بل وأرسل طائرة خاصة نقلت جثمانه من روما إلى القاهرة . . وأقلتنا الطائرة أنا وبناته وشقيقاته والأمير أحمد فؤاد ووصلت الطائرة إلى ميناء القاهرة الدولى فى منتصف الليل يوم ٢٧ مارس سنة ١٩٦٥ - وتم دفن فاروق ليلاً قبيل الفجر وهذه كانت بعض الشروط التى تم الموافقة بموجبها على دفنه فى مصر ، وهى أن يتم الدفن بدون جنازة عامة ، وأن يقتصر حضور الجنازة على بناته وابنه وشقيقاته وأزواجهن ، وأن يتم الدفن ليلاً وبدون أى مراسم !!

وقد تم ذلك فعلاً ، وحرفياً . . وفى تلك الليلة أو قل فى تلك اللحظة كان فجر يوم جديد قد بدأ ينسج خيوطه فى السماء وجدت نفسى أبكى وحدى على فاروق - وتذكرت كل الأيام الجميلة والقليلة التى عشتها معه - وسأحت فاروق عن كل أفعاله ووجدتنى أقول لكل من حولى عبارة ما زلت أتذكرها حتى الآن . . وأنا أبكى فاروق بعد دفنه بساعات « ولولا مجموعة الخدم الإيطاليين ، وأمه الملكة نازلى ، وزوجة أبيه الأميرة شويكار ، لكان فاروق ملكاً آخر » .

وقرأت الفاتحة على روح فاروق ، وسأحته ، وسألت الله أن يغفر له ، وجففت دموعي . .
وطرت عائدة إلى بيروت !!

وكان الملكة فريدة بهذه العبارة - تلخص عهدا كاملا ، وتشير بأصابع الاتهام إلى هؤلاء الذين
كان لهم اليد الطولى في إفساد فاروق !!

المجموعة التي حاربت فريدة لأنها ارادت فاروق زوجًا وفيًا وملكًا صالحًا !!
وقلت للملكة فريدة ، ماذا فعلت عندما علمت بوفاة فاروق ؟

قالت الملكة عندما علمت بوفاة فاروق طرت إلى إيطاليا في يوم ١٧ مارس عام سنة ١٩٦٥ ،
وقد حدثت الوفاة عندما كان الملك يتناول طعام العشاء في مطعم « دى فرانس » في قاعة « سانت
تروبيز » بروما ، عندما شعر فاروق بتعب وإرهاق ثم أغمى عليه فجأة وبذلت عدة محاولات
لإنقاذه من المتواجدين بالمطعم وقام الدكتور « نقولا ماسا » ببذل جهود كبيرة لإنعاش القلب
وتدليكه وصاحبه في السيارة التي نقلته إلى المستشفى ولكن أخذ نبض فاروق يهبط ثم يتذبذب ثم
توقف القلب تماما في الواحدة والنصف . وكان فاروق يبلغ من العمر عند وفاته الخامسة
والأربعين من عمره ثم حفظ جثمانه بثلاجة المستشفى وفي ٢٠ مارس سنة ١٩٦٥ تم نقل جثمان
فاروق إلى أحد الكنائس في جنازة بسيطة ملفوفا بعلم مصر القديم وحضرها نجلة الأمير أحمد فؤاد
والأميرات فريال ، فوزية ، فادية وشقيقتيه فوزية وفايزة . وقرأت على روح الملك فاتحة القرآن
الكريم وبعض سور صغيرة من القرآن وذلك طبقا للتقاليد الإسلامية . .

وبعد عشرة أيام تم نقل الجثمان إلى القاهرة في ٢٧ مارس سنة ١٩٦٥ في منتصف الليل
بالصورة التي سبق ذكرها .

ولكن بعد أن عدت إلى بيروت . . بدأ مشهد الجنازة في روما يقلقني . فاروق ملفوفا بعلم
مصر - ولا يسير في جنازته إلا أفرادا يعدون بالعشرات . . - وبدأت أسأل نفسي سؤالا ؟

ماذا لو كان فاروق قد سمع نصائحي . . هل كان قد تبدل الحال ؟

لا أدري . . ؟

ولكن الشيء الذي كان ملحوظا ، بل كان شيئا مرًا ولم يدركه الآخرون . . . ولكن الذي
شغلني لوقت طويل هو الطريقة التي مات بها فاروق . . والمكان الذي مات فيه . . هو أن فاروق
قد مات . . وقضى لحظاته الأخيرة من حياته . .

لم يمت على فراشه أو في بيته ، ولكنه مات في مطعم كان يجبه في روما . . ولا أدري لماذا جعله
القدر يلفظ آخر أنفاسه في هذه الدنيا . . في هذا المكان !!

هل هناك حكمة . . قد تكون . . ولكن لا أعرفها !! والله وحده هو الذى يعلمها ! إنه مجرد
خاطر . . . أفكر فيه . . .

وأردت أن أخفف عن الملكة فريدة . . جو الحزن وأجعلها تترك قصة وفاة . . فاروق في
روما . .

وسألتها ولكن ماذا كانت علاقتك بالرئيس السادات ؟

قالت - لقد قابلت الرئيس السادات في السفارة المصرية بباريس . . ورحب بى ترحيباً لفت
كل الأنظار كما دعانى إلى العودة إلى مصر والإقامة فيها . . كما استقبلنى فى بيته بالجيزة عند
حضورى إلى مصر وكان مجاملاً لى هو وأسرته . . وتلك قصة أخرى .

الملكة والرئيس السادات

قالت الملكة فريدة : عندما بدأت استقر في باريس وأحسست أن الحياة بدأت تبتمس لي - وإن مشاكل قد رحلت بلا عودة - بدأت مسئوليات تطاردني من جديد الضرائب الباهظة على شقتي التي أهداها لي شاه إيران - وتحتاج إلى جيش من الخدم وإلى تكاليف كبيرة .

وقررت بيع الشقة ، واستأجرت استوديو صغير كان ملاذى .. وبدأت أرفع عن كاهلي التكاليف الكبيرة .. وبدأت فرشاتي تسرع خطاها .. ويدي تشتد ضرباتها وإنتاجي من اللوحات يزيد .. كان الاستديو الذي أقيم فيه في مكان جميل ، وفي حى رائع وهو الحى الـ ١٦ في باريس .. وكنت سعيدة رغم صغر مساحته .. ولكن اعتبرته أتيليه أرسم فيه لوحاتي .. وأضع فيه أشياءي الصغيرة .. وفي آخر الليل أجد فيه مكانا أنام بضع ساعات !!

وجاءت فكرة أن أقيم معرضا لي في باريس عاصمة الفن والفنانين والاتجاهات والمدارس الفنية .. في قلب عاصمة الفن أخذت موقعي - وكان قرارى فليكن أيضا معرضي حيث أعيش . وفي وسط ذلك تلقيت دعوة للعشاء من السفارة المصرية بباريس بمناسبة زيارة الرئيس السادات ..

وداخل السفارة استقبلت بترحاب كبير ولم تكن المرة الأولى التي اتلقى دعوة من السفارة المصرية بباريس .. ولكن هذه المرة تختلف اختلافا كبيرا عن كل الدعوات السابقة في هذه المرة وجدت نفسى وجها لوجه مع الرئيس السادات وكان السادات أكثر ترحيبا بي - ونادى على السيدة جيهان - وقال بصوت عال : الملكة فريدة ولا يعرف أحد تاريخها مثلى ، فدورها الوطنى الرائع يذكرها لها التاريخ ، ورحبت السيدة جيهان بي - ترحيبا كبيرا وأضاف السادات موجهها قوله لي (ألم

يخن الوقت أن تحضري وتستقرى فى مصر البلد الذى أحببته وأحبك . . وشد على يدى ، وقال -
أنا منتظرک فى مصر - وسأراك المرة القادمة بالقاهرة) .

وسعدت بترحيب الرئيس السادات والسيدة جيهان . . وكانت سعادتى الغامرة بأنه دعانى
للحضور إلى مصر . . والاستقرار فيها . . فسعادتى لا توصف . . وأحسست كأنى (فتاة صغيرة
عاشت تائهة فى عواصم العالم . . وأن لها أن تعود إلى بيتها) .

كان هذا شعورى ، ولم أستطع النوم . . وجلست أفكر فى عرض الرئيس السادات - وعندما
بدأ الصباح فى باريس فى ذلك اليوم الجديد . . كان طعمه مختلفا . . وكنت أنا نفسى وكأنى
شخص آخر ولد من جديد . .

وحزمت حقيبتى . . وطرقت إلى القاهرة . . محبوتى حيث النيل الخالد الذى أعشقه .
وفى القاهرة لقيت ترحيبا كبيرا من أصدقاء قداماء . . كنت أحس أننى قد تهت عنهم فى زحمة
الحياة . . واتصل نجل أحد صديقاتى المهندس أحمد حمدى بمكتب الرئيس السادات . .
لتحديد موعد لزيارة الرئيس وأسرتة وإخباره بوصولى إلى القاهرة . .

وتم تحديد الموعد فورا لمقابلة الرئيس السادات . . وكان الموعد ظهرًا وذهبت فى الموعد المحدد
لمنزل السادات بالجيزة . . واستقبلت من الحراسة والسكرتارية بكل ترحيب . . ورحب بى الرئيس
السادات ترحيبا كبيرا وكذلك السيدة جيهان قرينة السيد الرئيس وكنت سعيدة وفرحة بهذا
اللقاء . . وأخذ الرئيس السادات يثنى علىّ وعلى دورى الوطنى منذ زواجى من الملك ، وأنى كنت
عامل من العوامل التى ساعدت على فضح فساد الحاشية ، وسيطرتهم على الملك ، وكان
السادات كريما معى وامتدت المقابلة . . وأخذت أشرح للرئيس اهتمامى الآن بالفن ، وعن
معارفى فى أوروبا . . وعن حياتى فى فرنسا

وقال الرئيس السادات مقاطعا - أرجو أن تطلبى منى ما تريدين ؟ وسأحققه لك فورًا . .
لأنك إبنة مصر الوفية وأريد باسم مصر أن أرد لك بعض جميلك . . وأريد أن تعودى وتستقرى
فى بلدك مصر . .

وشكرت الرئيس السادات والسيدة جيهان وأسرتة على احتفائهم بى ، وعلى إهتمامهم
براحتى . . وأن سعادتى مضاعفة . . وأن عودتى إلى وطنى بهذه الحفاوة وبهذا التكريم مُثلاً فى
رئيس الدولة . . يخفف الكثير من معاناتى السابقة التى عشتها فى عواصم العالم ، ، أسهر . .
وأشقى لكى أعيش حياتى بعمل يدى . .

ورد الرئيس السادات . . مرة أخرى . . ولذلك فإنى مصمم على أن تطلبى ما تشاءين . .

فقلت للرئيس . . إنى شاكرة دعوتك لى للاستقرار والعودة إلى مصر بصفة دائمة . . وهذا يسعدنى جدا . . وكل ما أريده هو شقة أعيش فيها . . لأن القصر الذى أهدها لى فاروق عند طلاتى منه والذى يقع بالقرب من منطقة الأهرام بالجيزة صادرته الدولة . . على الرغم من أنى كنت خارج مصر ولا ينطبق عليه قرار المصادرة .

ورد السادات - أننى أريد أن تختارى مكانا آخر لإقامتك . . وسأحقق رغبتك فوراً . . وشكرت السادات مرة أخرى . . وقلت أننى لا أريد قصرى المصادر . . ولا أريد قصرًا آخر . . ولا حتى فيللا لأننى لا أستطيع مواجهة نفقاتها .

ولكن كل ما أريده هو شقة . . أى شقة تطل على النيل . . نيل مصر العظيم لأن مصر والنيل هما حبنى الخالد والدائم . .

وقال السادات - هذا طلب متواضع . . وهو أقل ما يجب . . وسأحقق رغبتك فوراً والآن . . وطلب الرئيس السادات من مدير مكتبه السيد / فوزى عبد الحافظ . أن يقوم بهذه المهمة . . وكذلك تأييث هذه الشقة فوراً . .

ووجه كلامه للسيدة جيهان ، فقال لها (يا جيهان - أنت مسئولة عن تحقيق رغبة الملكة فريدة . . ومتابعة هذا . . حتى تستقر الملكة فريدة . . فى شقتها على النيل . . بأسرع ما يمكن) . وقال موجهًا كلامه لى (واعتبرى بدورك . . جيهان أختًا لك فى مصر . . وأطلبى منها ما تريد . .) .

فى هذا اليوم . . وبعد انتهاء زيارتى للرئيس السادات وأسرته بالجيزة . . أحسست أن الدنيا مازالت بخير . . وأن هذه هى مصر . . ممثلة فى الرئيس السادات . فقد تحقق لى رغبة مزدوجة بالعودة إلى مصر . . وتمليكى شقة على النيل !!

وفى تلك الليلة بعد عودتى من منزل السادات - شكرت الله . . على نعمائه . . نزلت من السيارة . . أخذت انظر إلى نيل مصر الخالد . . والأضواء تلقى بأشعتها على صفحته . . والأمواج تداعب هذه الأضواء . . فتنكس أشعتها . . وتتسابق الأمواج حتى تصل إلى الشاطئ فى تتابع ونظام جميل . . كنت فى هذه الليلة كأنى أرى النيل لأول مرة . . وكأنى لم أره من قبل بهذا الجمال الرائع الحالم . . فهذا أنا أعود إلى أحضان النيل العظيم .

ثم بعد ذلك اتصل بى مكتب الرئيس . . وذهبت لأرى الشقة التى اختاروها لى . . كانت

الشقة رائعة . . وتطل كلها على النيل . . وكأنى أرى حلمى يتحقق - ودمعت عيونى . . وحدث
الله .

وقلت لهم إن الشقة جميلة . . وأشكروا لى السيد الرئيس . . وطلبت منهم إنهاء الإجراءات
وتسليمها لى . .

ولكن عندما اتصلت بعد ذلك بالسيدة جيهان السادات أخبرتنى بلطف بأن هناك بعض
العقبات . . ظهرت . . وكذلك بعض الإشكالات . . وقفت دون تخصيص الشقة لى . . .

وهكذا لم يتحقق حلمى بأن تكون لى شقة على نيل مصر العظيم !!

الملكة والرئيس مبارك

قالت الرئيس مبارك قرر لي معاشا قدره أربعمائة جنيه مصرى . . وكذلك أمر بشراء شقة لي في المعادى التى أسكن فيها الآن .

وقالت ، ولن أنسى للسيدة سوزان مبارك رعايتها لي فقد زارتني عند مرضي . وكانت دائمة السؤال على . كما أنها تحل لي الكثير من الصعاب التى تعترضني وتمحوظني بكثير من الود . . كم أنى معجبة بنشاطها الاجتماعى الدءوب .

كما أن الدولة ممثلة في الرئيس مبارك ، والدكتور عاطف صدقى تعالجنى على نفقتها حتى الآن وترعانى صحيا . كما أن الرئيس قد أمر لي بجواز سفر دبلوماسى . . وكما تعلم كان هذا حلما تحقق بالنسبة لي .

وضحكت الملكة قائله ، إنى اعتبر نفسى سفيرة غير معتمدة لبلادى . . فأنت تعلم كم أحب مصر . . .

وقلت للملكة : إنك سفيرة وسفيرة مشرفة لمصر وقد رأيت هذا بنفسى في باريس ، وفي لندن وآخر مرة في البحرين . . ورأيت كيف ترفعين وتشرفين مصر . . في كل مكان . .

قالت مبتسمة - هذه شهادة أعتز بها . قلت - إن مصر كلها تعتر بك ، وتعلم مدى تضحيتك ، والجميع يدرك ذلك رئيسا وشعبا وحكومة ويقدر لك دورك الوطنى من أجل مصر . .

كانت هذه آخر مقابلة لي مع الملكة فريدة ، وبعدها لم يحدث بينى وبينها أى لقاء بل اتصلت بها هاتفيا قبل وفاتها وقالت لي . عارف ممنوع على أن أتكلم في التليفون - ولكن عندما علمت أنك

الذى تتكلم وتسأل عنى صممت على أن أكلمك . . وأخذت تسألنى عن أفراد عائلتى نادبة زوجتى . . وعن أميرة وراندا . . إبتئى .

وانتهت المكالمة على موعد للقاء . . ولكن القدر كان أسبق منى . .

كانت رحمها الله تتحدى المرض ، وتعشق الحياة بالعمل ، الذى كانت تتغلب به على الكثير من مصاعب الحياة ، وعندما عرفت من الأطباء ، حقيقة مرضها . . أصابتها هزة عنيفة . . وتغلب عليها الاكتئاب وساءت نفسيته .

قامت بعمل كشف عام وتحاليل فى كثير من المستشفيات فى مستشفى الدكتور إبراهيم بدران الرجل الذى قام بإجراء عملية لها ورفض أجر العملية أو أتعابه أو أجر الإقامة بالمستشفى . وقبل رحلة الوداع أحست بوعكة جعلتها مكتئبة . . وعصبية جدا وقامت بعمل الفحوصات اللازمة داخل مستشفى القوات المسلحة بالمعادى . وظهر بالكشف والفحوصات إن عندها « لوكيميا الدم » هذا المرض اللعين فكانت تغير دمها كل ستة شهور وغيرت دمها فى النمسا ، ومرة أخرى فى فرنسا .

وكانت مصر التى أحببتها الملكة فريدة عند حسن ظنها وبادلتها حبا بحب ، ولم تبخل عليها الدولة بشيء وأعطتها معاشا أربعمائة جنيه شهريا وشقة بالمعادى ، وعندما علمت السيدة سوزان . . مبارك بمرضها زارتها عدة مرات وتم الاتصال برئيس الوزراء وتقرر أن تتكفل الدولة بعلاجها وتتحمل كافة المصروفات والإعداد لسفرها إلى « فرنسا » وتم الحجز لها فى معهد الأورام «بباريس » وهو أكبر المعاهد لمعالجة الأورام ثم حضرت إلى القاهرة وكانت تداوم على العلاج فى مستشفى القوات المسلحة بالمعادى ثم سافرت إلى أمريكا ، واكتشفوا هناك أنها مريضة بمرض الكبد الوبائى وذلك بسبب نقل الدم (هيبانيز) ثم قام الدكتور ياسين عبد الغفار بعلاجها فى مستشفى الصفا بالدقى مريضة بسرطان الدم .

قامت خنافة بين الدولة التى تصر بناء على تعليمات الرئيس والسيدة الفاضلة سوزان مبارك ممثلة فى رئيس مجلس الوزراء على دفع قيمة العلاج والمصروفات لمستشفى الصفا . . والمستشفى يصر على عدم أخذ أى تكاليف . . واتفقا أخيرا أن تأخذ المستشفى نصف قيمة المصاريف من الدولة ، ثم سافرت الملكة إلى سويسرا لزيارة البنات وأحفادها فادية وشامل وعلى . . ثم ساءت صحتها فى سويسرا ودخلت إحدى المستشفيات ولكن بدون جدوى ولم تتحسن صحتها فى «سويسرا » بل كان شبح الموت يقترب منها وأحست وهى هناك إنه لا فائدة من العلاج وأصرت



الرئيس مبارك وقريته السيدة سوزان مبارك وقها بجانب الملكة فريدة في أوقات الشدة

على الحضور إلى مصر ودخلت العناية المركزة في مستشفى النيل بدرأوى للعلاج . . وقد أسلمت الروح عن عمر يبلغ ٦٨ عاما عاشت منها ملكة تحمل التاج لإحدى عشر عاما ثم عاشت حياة العزلة ثم اتجهت إلى الفن وبعد رحلة الكفاح والتحدى مع الحياة ومع المرض ومع الضوء . . . والألوان . . ومع الإبداع الذى لا ينتهى ولا يموت .

وحول جسدها الطاهر وقفت بناتها يودعن أهمهم الحبيبة بنظرات الأسى والدموع مجمدة في عيونهن والأسى يملأ القلوب وفادية أحب بناتها إليها تبكى بهدوء وفريال وفوزية يحسن الدمع في الجفون وبيننا اجتمع بعض الأصدقاء والصديقات حول الجسد النحيل يستعدن الذكريات .

وكان موكب جنازة الملكة فريدة موكبا مهيبا . تقدمه الكثير من كبار المسئولين المصريين . ولكن كثيرا من أفراد الشعب - خاصة كبار السن - حرصوا على السير في الجنازة . حتى وصل جثمانها إلى مثواه الأخير ليطويها تراب مصر .

لقد كانت إرادتها أقوى من جسمها النحيل . ومقاومتها تفوق طاقتها ، وروحها تسمو بكل شفائيتها وعذوبتها ، تريد أن تسبح والجسد المسجى على سرير المرض . . أنهكه وخر الإبر وأتعبته حبات الأدوية بكل أنواعها . . والألم كل الألم يزلزل حياتها وتلك الشحنة القوية تريد أن تنطلق فلم تجد إلا سماء الله الواسعة لتحلق فيها وتدور . . وهكذا عادت نفسها المطمئنة إلى رها راضية مرضية !!

بيروت الجننة والنار

[.. ودعت أصدقائي .. وأقربائي « في القاهرة » .. عاصمة النيل والقلوب الطيبة .. والناس البسطاء الذين أحاطوني بحبهم الخالص .. وودهم العميق .. وتوجوني بأعظم التيجان « تاج الحب » . ودعت كل هؤلاء وسافرت إلى بيروت .

كان ذلك في عام ١٩٦٣ بعد قيام الثورة في مصر بعشر سنوات كاملة .. وفي « بيروت » حاولت أن أدير ظهري للماضي بكل آله .. وأن استكشف المستقبل .. وأعيش حياة جديدة .. المدينة جميلة لها سحر خاص .. لذلك تختلف بيروت عن أى عاصمة أخرى في العالم !!] .

اختارت الملكة فريدة لبنان لتكون إحدى المحطات التي تقيم فيها .. وتمنت أن تكون بيروت ملاذا وملجأ لها .. واستراحة تنشد فيها الراحة والأمان وواحة تخلد فيها إلى الهدوء والسكينة ، ونقلة جديدة في حياتها . ولقربها من الأحداث والصراع الذي كان دائرا في مصر وبعد أن سمح لها الرئيس عبد الناصر بالسفر . ولكن بيروت بكل مباهجها ولياليها وحفلاتها الصاخبة وأضواء ملاحيتها ولياليها الضاحكة لم تستطع أن تمسح أحزان الزمن المحفورة في أعماقها (ولم يكن أمامها إلا أن تدفن همومها في لوحاتها وكانت ترسم لوحات وتعرضها على أصدقائها ومعارفها .

قالت الملكة : كانوا يعجبون برسمي وشجعوني على الاستمرار والأجادة والاستمرار فبدأت فرشاتي تسرع في التطور وتنساب وتحولت اللوحات الفارغة إلى مساحات للضوء والألوان والظلال ..

فقد كانت بيروت محطة راحة مما صادفني من تعب وإرهاق ، وللحق ساعدني كثير من

الأصدقاء وكانوا كراما معي ولكن لم تكن حياتي هادئة خاصة أن بيروت مدينة صاخبة ومجنونة وأنا أحب الهدوء . . والتأمل . .

وكنت حزينة على الرغم من وجود الأصدقاء والأحباء حولي . . وحاولت أن أدير ظهري لكل مشكلة ولكني لم أستطع وكان إحساسي بالوحدة كبيرا .

وللحقيقة بدأت في بيروت أنتفس . . وبدأت أحس ببعض الراحة والأمان ومع هذا فقد كانت فترة بيروت هي الجنة والنار ، الفردوس والجحيم ، ولك أن تتخيل أو تتصور مدى العذاب الذي كنت أعانيه . هذه كانت كلماتها وكانت اشارتها أبلغ من أى كلام وكان تلميحتها أعظم من أى تصريح .

واستمرت تقول : كانت لى في بيروت شقة واسعة في أجمل الأحياء في حى الروشة الشهير أعظم وأجمل أحياء بيروت . كنت أسكن في بنايه « آل ثان » الشهيرة . . في تلك العمارة الجميلة . كانت شقتي تطل على البحر أجمل ما خلق الله من جمال . وفي هذا الحى البديع . والمياه أمامي على مدى البصر . . تمنحني الهدوء . . وتمسح ببعض أحزاني . . وعربة وسائق . . يقف في إنتظاري . . وأصدقاء . . كثيرين . . ومعارف قدماء . . وصدقات جديدة . . ودعوات . . وزيارات بعضها كنت أليها . . وأخرى كنت اعتذر عنها . . والجو المحيط . . الطبيعة والناس . . والمطاعم والمسارح والنوادي . . والاجتماعات . . حياة جديدة . . ومذاق مختلف . .

في بيروت فكرت في الإنتحار

والناس في لبنان على اختلاف مذاهبهم السياسية ، ومعتقداتهم الدينية . . ومستوياتهم المادية . . والفكرية يعيشون شيئا واحداً هو الحرية ، والتف حول الكثير من الأصدقاء والمعارف في تلك الفترة . . أصدقاء وأقارب من عهد الملكية والتاج . . والعلم الأخضر بنجومه . . وهلاله . . والكثيرون عرضوا على الزواج - ومعارف جدد يلتفون حولي والجميع يودون صداقتي . . ولكني متمزقة النفس بائعة الروح أفكر في مستقبلي . . وأنه لا يمكن أن تستمر حياتي هكذا . . وأصبحت أحس أن بيروت بعد فترة وجيزة قضيتها بها بأن نفسي بدأت تضيق بهذه الحياة وما فيها ومن فيها وأصبحت عرضة لمضايقات كثيرة . . ومطاردات سخيفة لم تتح لى هذه المضايقات فرصة الاحساس بالاستقرار والتمتع بالحياة التي كنت أتوقعها في بيروت . . في الفترة الأولى لحياتي في تلك المدينة الجميلة الضاحكة . . الراقصة . . مدينة الحرية والجمال . .



الملكة فريدة في بيروت مع صديقتها مدام سعاد حمدي

وبدأت أضحيق بالمجمعات التي كانت تسعدني عند وصولي إلى بيروت وأتجنب الأصدقاء الذين يحيطون بي ، وكانت فترة صعبة وقاسية في حياتي ذكرتني بلحظات انفصالي عن الملك وأعادت لي أحزاني وضحيقى بالحياة . . وأحسست أنني أمام خيارين أحلاهما مر ، إما أن أجز وإما أن انتحر !!

كانت الحياة في بيروت تختلف كثيرا عن الحياة التي عشتها في القاهرة - وزاد على ذلك . . أن انهالت على عروض الزواج . . من رؤساء وزارات . . وواحد من شيوخ الدول . . ولا تسألني فله أقول أساء !!

وكان قرارى هو الفرار من الناس واللجوء إلى الله سبحانه وتعالى ، فهو الملاذ لمن في مثل ظروفى ، وقد حفظنى الله . . ومن لحظتها ولفظ « الجلالة » يعيش في كل كيانى ، وفي دمائى وفى عقلى . . وفي بصرى ، وأصبح الله ملاذى وملجأى . . وفي تلك اللحظات الصعبة كان قرارى بالسفر إلى المملكة العربية السعودية لأداء فريضة العمرة . . واغسل أحزاني . . وأهرب من عروض الزواج . . وكل الأصدقاء ، ولم يكن قرارى متسرعا . . ولكن جاء بعد تفكير . . وتدابير . .

وتستمر الملكة فريدة في سرد ذكرياتها . . فتقول : مازلت أذكر صباح ذلك اليوم . . وأز جالسة في شرفة منزلى في بيروت . . وجدت نفسى أنزل مسرعة فجأة وأقول لسائقى إلى السفارة السعودية . . « . . ووصلت السفارة . . واستقبلنى السفير السعودى بترحاب شديد . وأخبرتني بعزمى على زيارة المملكة السعودية لأداء فريضة العمرة وأن يستأذن لى . . في تلك الزيارة . . ويخبر قرينة الملك فيصل « الملكة عفت » برغبتى هذه . . كنت أريد أن ألبأ إلى الله . . وأعيش السكينة والهدوء . . وأتصل بى السفير بعد عدة أيام ، وقد قام بعمل إجراءات وترتيبات الزيارة . . واخبرنى بترحيب الملكة بزيارتى للمملكة . . وحزمت حقيبتى . . وتركت بيروت !!

النجوى إلى الله الملكة في ضيافة الملك فيصل

« الفرار إلى الله »

عندما يضيق الإنسان بكل شيء حوله ، ويحس بأن كل ما حوله أصبح غير مريح . . وينفر الإنسان من المكان ومن الناس ويكره كل شيء حتى نفسه . . يكون هناك باب الرحمة والهدوء والأمل . . هنا تظهر رحمة الله بالإنسان المعذب على هذه الأرض التي تضيق الدنيا في وجهه على رحابها وسعتها . . هنا في هذه اللحظة قررت الملكة فريدة السفر إلى المملكة العربية السعودية لأداء العمرة عندما أحست بالضيق في بيروت .

نزلت الملكة فريدة ضيفة على الملك فيصل والملكة عفت وذهبت لأداء العمرة وقالت لى (إن زيارتى للسعودية قد أعادت لى توازنى النفسى ، واستطعت أن استرد إيمانى بالله ، إنها من أحسن لحظات العمر) وكان الملك فيصل كريما معى إلى أبعد الحدود وكان دائم السؤال عنى .

لقد رحبوا بها في المملكة العربية السعودية واعتبروها واحدة من أفراد الأسرة الملكية السعودية وكانت مساعدات الملك فيصل للملكة فريدة مساعدات لها أثر كبير على حياتها وعاشت فترة أداء العمرة بالسعودية محاطة بكل الحب والتكريم وكرم الضيافة من الملك فيصل والملكة عفت ، وكانت الملكة فريدة تذكر لى فضلهم ورعايتهم لها وتذكر هذه الأيام المباركة بكل سعادة وقالت لى : (كنت أحس أنى واحدة من أفراد الأسرة الملكية السعودية ، واستضافونى في قصر الضيافة

ووضعوا تحت أمرى عربية خاصة لتنقلاتى ، وكنت طيلة وجودى بالملكة محل عناية ورعاية الأسرة المالكة والملكة عفت التى تربطنى بها صلة قرابة . . وصدقة حميمة .

وأضافت الملكة فريدة (لا أستطيع أن أصف لك ماذا فعلت بى العمرة ، لقد غيرت حياتى ، ولازمنى الهدوء وصفاء النفس ، وأحسست بدموعى أثناء الطواف حول الكعبة قد غسلت كل أحزانى وآلامى وأعادت إلى توازن النفس وقوت إيمانى بالله) .

وللملكة فريدة ذكريات عديدة حدثت لها أثناء زيارتها للسعودية فقد تصادف أثناء وجودها هناك إقامة حفل زفاف فى الأسرة المالكة بالسعودية وهو (زواج نجل الأمير عبد الله) ودعيت لحضور حفلة الزفاف بهذه المناسبة ولكنها اعتذرت حيث إنها لم تكن مستعدة لذلك فقد جاءت بملابس العمرة وليس لديها ملابس للسهرة فاهدتها الملكة عفت بعض أقمشة السهرة واستطاعت الملكة أن تحضر هذه المناسبة . . بعد أن أحضرت الملكة عفت خياطتها الخاصة ، ووضعتها تحت تصرف الملكة فريدة ، واستطاعت بذلك أن تحضر كل الحفلات التى أقيمت بهذه المناسبة وكانت جميلة ، ومتألقة وكانت الملكة عفت دائمة السؤال عن الملكة فريدة سواء فى مصر أو خارج مصر. وتقابلها كثيرا فى أوروبا وخاصة فى فرنسا وهو المكان الذى اختارته الملكة فريدة لاقامتها بعد سفرها من مصر .

كانت زيارتها للملكة العربية السعودية ، واحة أمل ورجاء . . بل وكرر لها الملك فيصل معاشا خاصا ساعدها على التغلب على الكثير من مفارقات حياتها وبعد ذلك سافرت إلى سويسرا حيث بناتها الأميرات .



اللجوء إلى الله . . . قالت الملكة لفاروق هاتم بعدما على هذه اللوحة . . . لفظ الجلاله . . . « في الفجر يسيقظ ايمانى
وفي رحاب الله لا يذل مخلوقى »

الملكة في سويسرا ولقاء بناتها الأميرات (فريال . . وفوزية . . وفادية)

من العجيب أن الأميرات بنات الملكة فريدة . . يحتملن والدتهن مسئولية ما حدث نتيجة إصرارها على الطلاق من الملك ، وأنها تباعدت عنه وتركته فريسة للخدم والحاشية وأنها لم تستجب للصلح والعودة إلى أبيهن وأنها وحدها تتحمل المسئولية كاملة في أنهم عاشوا بعيدا عنها . كل في واد .

ولكن الحقيقة والواقع كان غير ذلك تماما لأن الحياة الفاسدة في القصور الملكية والحاشية الانتهازية المنحرفة وتصرفات الملكة نازلى والعمل على إذلال فريدة لعدم إنجابها وليا للعهد وحياة فاروق مع العشيقات ، أميرات وغير أميرات تحت رعاية شويكار وتشجيعها وغوايتها وتزيينها وتهيئة جو الفساد للملك حتى غرق في المستنقع إلى أذنيه لدرجة لم يستطع معها التخلص من حياة الرذيلة والفساد ، وكراهية الجميع للملكة فريدة ، ومضايقتها حتى أصبحت وحيدة غريبة منطوية على نفسها يائسة من الإصلاح ومن أن تحيا حياة زوجية طبيعية مثل بقية خلق الله . كل ذلك لم يترك مجالاً للملكة فريدة لتواصل حياتها مع فاروق ، بما كان الطلاق معه هو الوسيلة الوحيدة للخروج من هذا الجو الفاسد . فكان طلبها للطلاق وإصرارها على تنفيذه مهما كلفها من ثمن ، ولكن الملك رغم أن أميراته كن يعشن معه في المنفى - استطاع أن يؤثر على الأميرات اللاتي كن يعشن معه في المنفى وعلى أفكارهن وبأن يقوم بعملية خداع وغسيل مخ مستمر لهن حتى ضمن ميوهن إليه ومشاعرهن ، وقد ساعد في ذلك بُعد أمهن عنهن .

وقد أحست الملكة فريدة عند مقابلتها لبناتها الأميرات بفتور اللقاء حيث كان باردًا كبرودة جو سويسرا اللاتي كن اتخذنها مقرا لهن ولم تستطع الأيام أن تمحو من ذاكرة الأم هذا اللقاء ، فكانت يائسة حزينة ، وبدلا من فرحة اللقاء أحست كأن الأرض تميد بها وحملته كل أحزان وهموم الدنيا في قلبها وقالت لى أحسست لحظة اللقاء في سويسرا مع بناتي كان أهرامات الجزيرة الثلاثة قد وضعت فوق رأسى . .

الأميرة فوزية تملك هي وزوجها مطعم رستوران في سويسرا ويعملان فيه بنفسها .

والأميرة فريال تعمل مدرسة للغة الفرنسية في إحدى المدارس السويسرية .

والأميرة فادية تعمل في أحد اسطبلات تربية الخيول في سويسرا مع زوجها الروسي الذي يمتلك بعضها .

هذا هو حال أميرات الأسرة المالكة المصرية ، الكل يعمل والكل يكافح في بلد أجنبي ، هذه كانت إجابتها عندما سألتها عن حال الأميرات ، قالت لى فريال تحملت عبئا كبيرا جدًا في العطف والعناية بأخواتها وكذلك في تربية أخيها غير الشقيق أحمد فؤاد .

فعندما قامت الثورة عام ١٩٥٢ أحست بآلام وحزن والدها الملك فاروق وعبء رعايتها لأخواتها الأميرات فوزية وفادية .

وبعد طلاق ناريمان من فاروق تحملت أيضا عبء رعاية الملك أحمد فؤاد أخيها من ناريمان . لقد كانت فريال الأم البديلة لشقيقاتها وأخيها أحمد فؤاد ورفضت الزواج عدة مرات للتفرغ لتربية أخيها أحمد فؤاد حتى أصبح شابا يعتمد على نفسه ، هذا هو حال الأميرات الكل يبحث عن قوته يعمل بيده في الوقت الذي أصبح اليوم في مصر الآلاف من أصحاب الملايين . . بل الذين يملكون أكثر من آلاف الملايين في مصر وفي خارج مصر . . وسبحان مغير الأحوال . . يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء .

ويعز من يشاء ويذل من يشاء . . بيده الخير وهو على كل شيء قدير .

إن في ذلك لعبرة لأولى الأبواب . .

الدمّ السخمي والدمّ القوي

قالت الملكة ونحن نتناول طعام العشاء في لندن ، والأمطار تهطل بشدة ، ودرجة الحرارة تحت الصفر وتكلم عن مختلف القضايا . وخاصة قضية العرب - قضية فلسطين . . عام ١٩٤٨ هذا العام لا أستطيع أن أنساه فسيظل محفوراً في ذاكرتي حتى الممات ففي ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ وقت إعلان اشتراك القوات المصرية في الحرب كانت معركتي في العاصمة شرسة وظالمة في الوقت الذي كان شباب مصر من العسكر والضباط يخوضون معركة فلسطين دفاعاً عن الحق العربي والوطن المستباح . وقد حدث تزامن عجيب على الرغم من اختلاف الجبهات . . والأهداف . . كانت الحاشية داخل القصر يريدون سحقى وإرهابى وتطفيشى من القصر . . لتخلوا لهم ملاعب القصور . ويستريحوا منى ومن حكاية تمسكى بالقيم القديمة . . كما كانوا يهمسون « عاوزين يزيحوني من القصر » وهناك في فلسطين يندفع شبابنا في معركة غير متكافئة وترتد الطلقات إلى صدورهم وكانت كرامتى كزوجة وأم تهدر كل ليلة من مخططى الفساد ودعاة تحرر الملك من القيود . . وأن حياته الخاصة ملك له وحده ولا دخل لأحد فيها حتى زوجته . . التى هى أنا !!

كانت ألامى مضاعفة ، وشقائى مزدوجا . . وعقلي يكاد ينفجر . . وقلبي متقطعاً ومشطوراً بين ما أراه واسمعه على الرغم من حرصهم على ألا يصل إلى سمعى أية أحاديث عن صفقات الأسلحة !

وأحاديث الميدان - ومهازل المعارك - والهزيمة والانكسار وقتل الضحايا في أرض المعارك ويأسى كزوجة . . جراحى أشد من جراح المقاتلين - وجسمى الضعيف يتلقى ضربات أشد من طلقات وقذائف المدافع .

وقد شاء قدرى أن أعيش معركتين في وقت واحد . . معركة الوطن الجريح . . ومعركة شخصية أواجه فيها بأشد وبأنكى أساليب الفساد والوقاحة والشراسة . . والخروج على كل الأعراف والأصول ضد ملكة تريد لبناتها أبا يعيش بينهم وملكا يعمل لصالح وطنه ومواطنيه . . وكلتا المعركتين لم تكنا متكافئتين أو متوازيتين . . ولكن الهدف لكليتهما كان واحداً . . هو اقتلاع كل جذور الشرف والقيم والفضيلة . . ونسف كل السدود ليسبح رعاه الفساد والرشوة والمحسوبية داخل القصور وخارجها بحرية . . وليجرفون في طريقهم كل قوى الخير . . تلك كانت أمانهم . . !!

وتضيف الملكة :

سلمت رجال الثورة كل مجوهراتي واحتفظت فقط بسلسلة صغيرة أهداها لى والدى وأنا تلميذه عندما نجحت في المدرسة (الحاشية خانت الملك قبل أن تخون الشعب) . تاجروا في كل شيء الأعراض . . والسلاح وكل أسباب الفساد (حاشية فاروق أفسدوه وأوصلوه للهبوان) . . وجروا وراء مصالحهم الشخصية ونسوا الأهداف الوطنية الكبرى . .

« أبناء المعارك والقتلى ودماء الشباب على أرض فلسطين جعلتني لا أنام الليل . . هجرني فاروق وانطلق مع حاشيته لشهواته وأصبح لا يرى حتى بناته . . صممت أن يكون لى دورا في رعاية الجرحى والتخفيف عن أسر الشهداء . . ولكن حتى هذا الدور . حرمنى الملك من أن أستمر في أدائه . .

. . بعد الهجران صممت على ألا أتواجد معه في أى مكان . . حاول البعض التدخل لصلح ووجدت أنه لا جدوى . .

تأكدت أن الملك لن يتخلى عن حاشية الفساد . .

أصبح البلاط الملكى وكرا للمؤمرات التى تحاك ضد الشعب . .

رجال الملك والحاشية ضحكوا على الملك وأوهموه أن أغلبية الشعب يؤيده وأن الجيش حارسه ومفتديه .

« اقنعوا الملك أننى غيوره ومتسلطة (انتقم الله لآلاف الشهداء الذين سقطوا بأسلحة الفساد بقيام الثورة » . كانت كلماتها كهدير القذائف الصاروخية . . هكذا كانت فريدة عندما تغضب . أو تتذكر هذه الفترات القاسية من حياتها . . كانت كالبركان النائر ولكنها ابتسمت بحزن وقالت

لى : لقد ساندنى شعب مصر . . فى كل وقت كنت أحس بحب الناس وتدعيمهم لى . . ووقوفهم معى . . وكنت ألمح فى عيونهم هذا الحب وهذا التعبير . . سواء أثناء زواجى أو بعد طلاقى من فاروق وحتى بعد قيام الجيش بثورته زال حاجز الخوف وبدأ الناس يعبرون عن مشاعرهم وحبهم لى عندما أتواجد فى أى مكان أو حتى فى الشارع . .

فريدة بطلة قومية

لقد أحب الشعب الملك فاروق عند زواجه من الملكة فريدة ، وعند طلاقها منه لعنه الشعب وهتف (خرجت من بيت الدعارة إلى بيت الطهارة يافريدة) هكذا كان هتاف الشعب يوم طلاقها . .

ففى يوم ١٩ نوفمبر سنة ١٩٤٨ تم الطلاق وصدر بيان رسمى ، من الديوان الملكى عن طلاق (الملك فاروق) (للملكة فريدة) وطلاق « شاة إيران » للأميراطورة « فوزية » . وخرجت المظاهرات تهتف بحياة (الملكة فريدة) و (سقوط فاروق) . واعتبر الشعب (فريدة) بطلة قومية لأنها قاومت فساد الملك وفساد الحاشية ، وكانت أول من سلط الضوء بقوة على هذا الفساد ، حتى ظهر مكشوفاً للشعب ، لقد خرج الملك على كل الأعراف ، واندفع فى مزالق الانحراف ونسى أنه ملك يحكم شعباً مسلماً ، يتمسك بدينه وأنه يجلس على عرش دولة بها الأزهر الشريف منارة العلم والعالم الإسلامى ، وموضع تقديره وإجلاله ، وخرج الشعب يهتف للملكة المحبوبة هذا الهتاف المعبر « حذاء فريدة » فوق رأس فاروق « ولا ملكة إلا فريدة » . .

وأخذ الشعب يردد فى ذلك الوقت هذه الشعارات :

أين الكساء ياملك النساء . . (من لا يحكم أمه لا يحكم أمه) . . (يافاروق ياويكاهات أمك من أمريكا) . . (يسقط عفيفى وحافظ عفيفى) ويقصدون بعبارة حافظ عفيفى الملك فاروق لأنه الشخص الذى يحمى حافظ عفيفى ويبقيه فى منصبه رئيساً للديوان الملكى ويحفظه من السقوط . .

فلقد كان (طلاق فريدة الشرارة الأولى للثورة) التى أشعلت وألهمت الشعور الوطنى بل وانحازت للحركة الوطنية ومشاعر الجماهير من فساد الملك والحاشية . . فقد أعلنت الثورة على الملك والحاشية قبل قيام الثورة .

بل كانت فريدة الجذوة التى فجرت الثورة وفتحت الطريق أمام القوى الوطنية والتى اعتبرت

طلاق فريدة هو - آخر الحصون التي انهارت والتي كانت تقف لحماية ومساندة الملك ، وهذا ما كانت تدركه فريدة . .

قالت لى « لقد نصحت الملك فلم يستمع لنصيحتى . . وكنت أدرك نهاية هذا الطريق الذى سيصل إليه فاروق وحاشية الفساد . . فكان قرارى وتصميمى على طلب الطلاق . . لأننى أدركت وأحسست بالصراع داخلى . . واستمر هذا الصراع طويلا . . وليس كما تصور الملك فاروق فى لحظة أنى فى حالة لا تسمح لى بالتفكير . . والحكم الصحيح على الأشياء فعندما فاتحت فاروق فى طلب الطلاق « قال لى » أنت عصبية ومكتئبة . . ولا بد أن تسافرى لتهدئى وتكونى فى حالة تسمح لك بالتفكير الصحيح » . .

فقالت له إنها فى أحسن حالاتها وإنها اتخذت هذا القرار بعد تفكير طويل وقالت لى الملكة : كان تصورى أن الملك يندفع بقوة إلى منحدر . . ولن أستطيع وحدى إصلاحه . . وأن الحاشية الفاسدة قد تمكنت منه وإنى باستمرارى فى الحياة مع الملك . . أكون مشاركة له فى الفساد أو راضية بصورة أو بأخرى عن كل ما يجرى داخل القصور » .

وأردفت الملكة فريدة « أصارحك كأخ لم يكن قرار طلب الطلاق سهلا على . . بل كان نتيجة معاناة شديدة . . فقد عشت لىالى طويلة لم أذق فيها للنوم طعما ، والذين رأونى فى تلك الأيام . . يعرفون ماذا عانيت وكيف تعذبت . .

وقد لا تصدق أننى طلبت الطلاق لأننى أردت أن أحتفظ ولو بنخيط رفيع مع فاروق . . أو بذكري جميلة له فى قلبى . . وأن أبتعد وأتركه لحاشية الفساد وللمصير المحتوم وأنقذ روحى من العذاب . . وعقلى من الجنون . .

وفى تلك الأيام كان فاروق فى حالة صعبة . . ولم يدرك أننى مصممة على طلبى وكان يعتقد أن طلبى للطلاق مجرد تهديد له لا أكثر . . » .

ولقد بكى فاروق بعد أن وقع وثيقة الطلاق ، ولكن إزاء إصرار فريدة على الطلاق . . ومقاطعتها الكاملة للملك (على الرغم من تدخل الكثيرين لمحاولة الصلح) وإصرارها على عدم تواجدها فى أى مكان يوجد فيه فاروق . فوجد الملك أنه أصبح فى مأزق وأنه ليس أمامه إلا توقيع وثيقة الطلاق .

ولما انتهت المراسم « مراسم الطلاق » كان فاروق قد اختفى تماما وبعد عدة ساعات عثرت

عليه شقيقاته « فوزية - وفايزة - وفايحه » في إحدى حجرات القصر وهو يبكي وينوح مثل طفل صغير ، لقد كان يجب « فريدة » بصدق وكأنه لم يكتشف ذلك إلا عند توقيع وثيقة الطلاق . . وظل فاروق حزينا . . يائسا . . فترة طويلة . . ولكن تابعيه . . وخدمه الإيطاليين . . بعد أن حققوا أهدافهم بتطليق فريدة أوصلوه إلى حركة من الفساد . وشخصية فاروق كانت قدر نزلت إلى الحضيض وأصبح للفساد برنامج يومي مختلف عن الأخر للدرجة التي كان يرسل تابعيه إلى الفنادق وإلى النوادي الليلية كي يكتشفوا له النساء الجميلات !!

بل كان من الأطوار الغربية للملك في التفتن بالتمتع بالنساء انشائه غرفة بجانب حمام السباحة بها نوافذ زجاجية يتسلى الملك بها وينظر إلى السابحات والمستحجات ويشاهد من بدون علمهن ! وكانت هذه صورة للحياة داخل القصور الملكية !!

ومنذ طلاقها أصبحت الملكة فريدة مثالا عاليا لبنات جنسها وللزوجات اللاتي يرفضن الحياة الناعمة . . والمال والجاه وكل أسباب الترف . إذا اكتشفن خيانة الزوج . . لكن فريدة لم ترفض فقط الحياة الناعمة . . ولا حياة الترف فقط ولكنها رفضت التاج والسلطان . . والهيلمان . . رفضت أن تكون ملكة لمصر مع ملك لا يحترم شعور زوجته . . وكرامة أسرته . . وتصرفت كمصرية عادية . . وصممت على الطلاق ورفضت كل الوساطات . . مهما علا شأنها . . وعاشت وماتت لتصبح رمزاً خالداً للشرف والطهر والكرامة . . وللزوجة العظيمة التي لا تتبع كرامتها وشخصيتها حتى لو كان الثمن تاجا مرصعا بالماس والذهب وضياعا وقصورا وحياة ناعمة بين الملوك والأمراء . .

لقد كانت تعلم أن ثمن قرارها هذا ثمن فادح لا يقدر عليه إلا من امتلك إرادة حديدية وعزيمة قوية ، ولقد تحملت نتيجة ذلك القرار شظف العيش وقسوة الحياة وضراوتها . . ولقد أرهقت نفسها وبدنها وأصبح ينطبق عليها قول الشاعر :

وإذا كانت النفوس كبارا تعبت في مرادها الأجسام

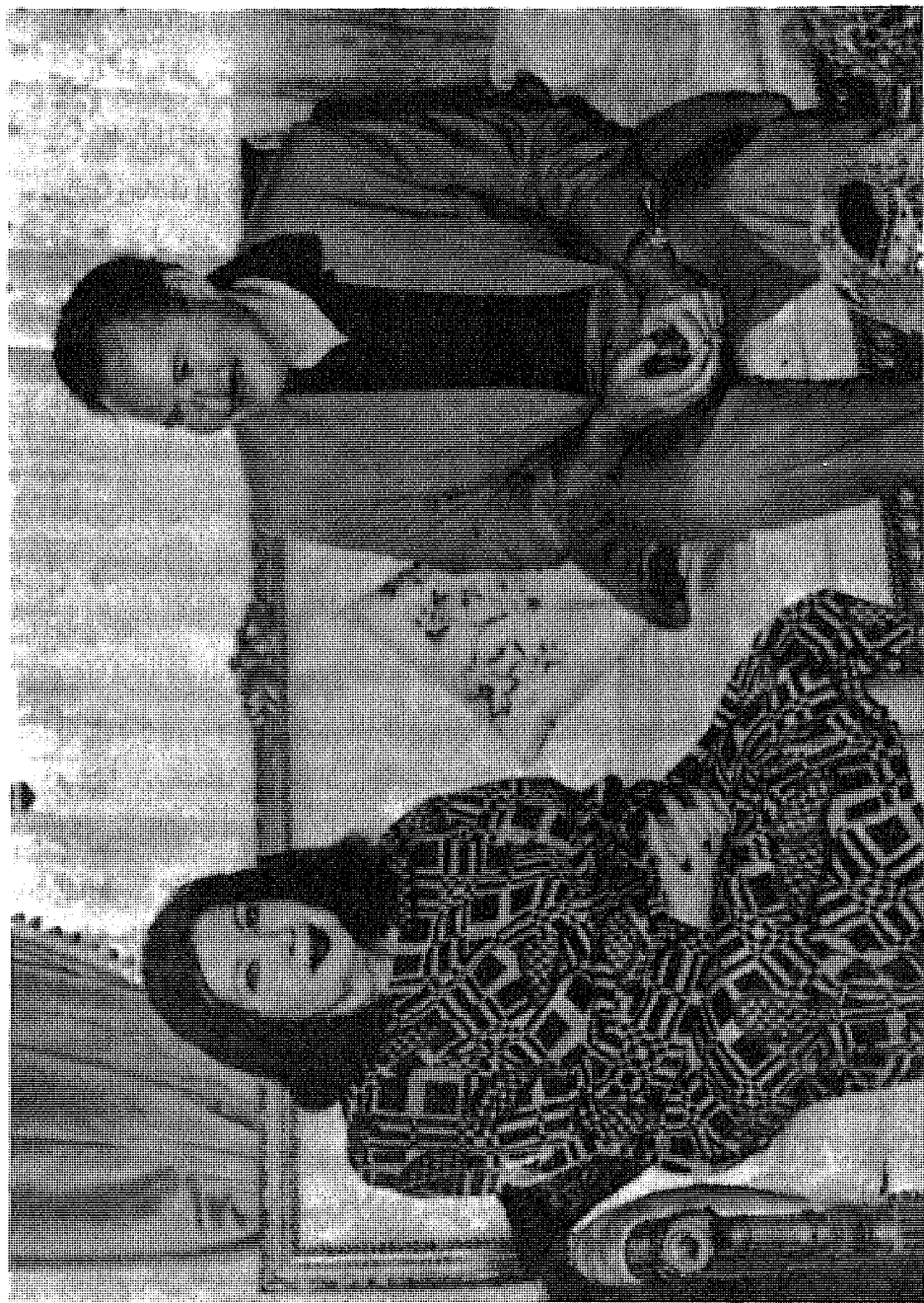
وكان باستطاعتها أن تتوارى خلف الكواليس وتحكم في الخفاء وتدبر المؤامرات وتوقع بين هذا وذاك . . كما تفعل الملكات والأميرات في مثل حالها ، وقد يكون الانتقام عنيفا شيطانيا خفيا لا يعلمه أحد ولا يدري به إنسان فكان بإمكانها القضاء على فاروق وفضحه للتخلص منه ومن مكائده وحاشيته الفاسدة الفاسقة الفاجرة ولكنها كانت إنسانة من طراز آخر غير هؤلاء الناس جميعا .

ولقد كانت حياة الملك المدللة وثقافته البسيطة وتعليمه الذى لم ينل منه قسطا كبيرا وملاز
للحریم (أمه وأخواته) وعدم اختلاطه بأقرانه ممن هم فى مثل سنه من الأطفال والشباب ، ،
لكل ذلك أثر كبير لازمه طوال حياته ، كل هذه الأشياء أفرزت شخصية معقدة وشاذة ومتقلبا
بل كانت هذه الحياة سببا فى الكوارث التى انعكست على زواجه وعلى أسرته . . كان الفد
والتسلط ومغامراته واستهتاره وشدوذه من الأسباب المباشرة لقيام الثورة فى ٢٣ يوليو سنة ٥٢ .
والإطاحة به وبعرشه .

والتي تزوجها بعد أن أشهرت إسلامها ، وتم حفل الزواج يومها في إمارة موناكو في قصر أمير موناكو والذي كان صديقا لوالده الملك فاروق والذي أقام يومها حفل زواج كبير ومثير دعا إليه الأمراء وأميرات أوروبا وعدد كبير من نجوم الفن في العالم من الممثلين والممثلات ومشاهير من مختلف الدول . ثم استقرت به الحياة في باريس وعندما حملت زوجته فضيلة واقترب موعد وضعها لطفلها الأول استأذن يومها أحمد فؤاد من الرئيس السادات بأن يسمح لزوجته بالحضور إلى مصر لتضع مولودها واسمها محمد على ثم كذلك مولوده الثاني ، وأحمد فؤاد مهتما بكل ما يدور حول مصر وحول أسرة محمد على وخاصة والده فاروق ولقد ظهر في فيلم تليفزيوني فرنسي أعده وأخرجه ابن شقيق الرئيس ميتران فريدريك وهو صديق أحمد فؤاد عن والده الملك فاروق وعن فترة حكمه وبثه التليفزيون الفرنسي مرتين مرة في الفترة المسائية ومرة في الفترة الصباحية وشاهده عدد كبير وظهر أحمد فؤاد يعلق على بعض أحداث الفيلم . كذلك برز مؤخرا اسم أحمد فؤاد في عدد من الصحف والمجلات العربية والأجنبية عندما تردد أن أحمد فؤاد هو المشتري الحقيقي لشركات وعقارات الريان والمختبئ وراء وكيل المشترين الزميل رشاد نبيه المحامى . .

وفي شهر يونيو من عام ٩١ ظهر أيضا اسم أحمد فؤاد نجما لامعا ومادة لتعليقات وتحليلات وأخبار الصحف المصرية والعربية والأجنبية عندما حضر إلى مصر لأول مرة في حياته ليحضر حفل زواج أخيه غير الشقيق طارق النقيب وليطمئن على صحة والدته الملكة ناريمان والتي تسكن الآن بمصر الجديدة ، زار أحمد فؤاد كذلك دار الأوبرا الجديدة وبعض المعالم الأثرية وأقام له فاروق حسنى وزير الثقافة حفل عشاء محدود وفي القاهرة أثناء وبعد زيارته كثرت التحليلات والتعليقات عن زيارة أحمد فؤاد والبعض جعل لها أكثر من مدلول .

وكانت الملكة فريدة تعتبر أحمد فؤاد ابنها على الرغم من أن والدته هي ناريمان ضرمتها وكانت دائما ما تزوره في باريس ويصحبها طوال فترة تواجدها في العاصمة الفرنسية ويضع نفسه وسيارته في خدمتها وكان يدعوها على الغذاء والعشاء وكانت علاقتها ودية جدا وكان يشكو لها كثيرا من الصحافة والاعلام الذي ما زال يشهر بوالده الملك فاروق وينشر فضائحه ويشكو كذلك من أن الصحافة ما زالت مشغولة بوالده الملك فاروق وكتبت مرة إحدى الصحف أن الملك فاروق كان يأكل مثل الخنزير وكان أولاد أحمد فؤاد في غاية الحزن لأن زملاءهم في المدارس يتندرون على جدتهم الملك بأنه يأكل مثل الخنزير . . وكانت الملكة فريدة تحزن للغاية مثل أحمد فؤاد من مثل هذه القصص والحكايات عن فاروق . . وكانت علاقة الملكة فريدة بأحمد فؤاد علاقة أم بأبنها



« قالت الملكة فريدة أحمد فؤاد إبنى الذى لم الدهم » والملكة ناريمان ضحية مثل شفاها الله »
.. أحمد فؤاد إبنى الملك فاروق والملكة ناريمان . . كانت علاقته بالملكة فريدة وطيدة . .

وكان يعتبرها كأمه فهي علاقة احترام وموده من كلا الطرفين وكانت فريدة تثنى عليه وتحب أولاده . . فقالت لى الملكة فريدة : [ناريمان كانت ضحية مثلى وليست ماكره ولكنها طيبة وأنا حزينة عليها فهي مريضة مثلى شفاها الله] .

وكان أول لقاء من الملكة فريدة والملكة ناريمان مؤثرا ومشحونا . . كانت الملكة فريدة قد أنهت عزلتها وعادت إلى وطنها مصر مشحونة بألاف الذكريات . . ذكريات جميلة وذكريات حزينة . . وصممت أن تعد أول معرض للوحاتها على أرض الوطن الحبيب مصر واختارت فندق الميريديان ليكون مقرا لمعرضها الأول في مصر ولم يكن اختيارها للميريديان بالذات إلا لأنها تعشق نيل مصر . . ولاقى المعرض نجاحا فاق الوصف وشاهده حشدا كبيرا من المسئولين والوزراء ورجال الاعلام والشعراء العرب والأجانب والكل يشيد بجهدا ولوحاتها وطريقتها الجديدة المستحدثة في الإضاءة الخاصة للوحات . وشاهد المعرض عدد كبير من المواطنين كأنه استفتاء شعبى ، حضر الجميع ليعلن حبه وتقديره لملكة الشعب التى عشقها واحبها للحقيقة والتاريخ .

والملكة منهمكة في وسط كل ذلك ، وسعيدة سعادة مزدوجه ، بعودتها إلى أرض وطنها ونجاحها هذا النجاح الفائق العظيم ، والكل يهنئ بعودتها ويبارك نجاح المعرض ووجدت نفسها وجها لوجه مع الملكة ناريمان وكان هذا اللقاء الأول والأخير بين الملكتين السابقتين لمصر « فريدة وناريمان » . . . عندما فوجئت الملكة فريدة بالملكة ناريمان بمعرضها الأول في زيارة قدمت لها فيها تهنئتها . . ضمنتها بالأحضان وأخذت تسألها بلهفة عن أخبار مرضها وأحوالها الشخصية . . وتهادت الملكتان السابقتان أمام اللوحات أحدهما تشرح والأخرى تنصت بإعجاب . . قالت فريدة : « عندما رأيت ناريمان عادت الذاكرة سريعا إلى السنوات البعيدة الصعبة التى مرت علينا معا » وتذكرت الكثير . . وكان هذا الكثير مؤلما ومجزنا في نفس الوقت ولكنى لا أحمل لناريمان إلا الود وأتمنى لها كل خير ناريمان ضحية مثلى .

والملكة ناريمان تعيش الآن في ضاحية مصر الجديدة في إحدى الشقق المتواضعة تعاني من آلام المرض شفاها الله وكان حضور ابنها أحمد فؤاد إلى مصر وزيارته لأمه المريضة عاملا مخففا لآلامها وكذلك زواج ابنها طارق النقيب وهو أخ أحمد فؤاد غير الشقيق فرصة أتاحت لها أن تعيش لحظات سعيدة عندما جمع شمل أسرتها لأول مرة على أرض الوطن الحبيب .

فلم يكن قلبها - فريدة - يحمل حقدًا أو كرها لأحد بل كانت دائما متسامحة قادرة على ضبط مشاعرها رغم طلاقها من الملك فاروق لم تكن تسمح لأحد أن يخوض في سيرته أو يجرحه أو يشوه

صورته أو يحكى قصص فساده وجنونه . . وكانت تقول كلمتها المشهورة [لقد مات فاروق وأصبح تاريخا والإنسان دائما له حسناته وسيئاته اتركوه يستريح الآن فى قبره] .

وتعتبر فريال ابنة فريدة هى الأم الخاضنة لأحمد فؤاد بعد تنازل فاروق عن العرش واقامته فى إيطاليا ثم طلاقه بعد ذلك لناريان . . وعاش أحمد فؤاد فى حضانة أخته وأجلت زواجها عدة مرات لكى ترعى أخيها غير الشقيق أحمد فؤاد .

إن حلقات التاريخ المصرى متواصلة . . يشوبها أخطاء . . وبها النماذج اللامعة من الإيجابيات وكذلك السلبيات ولكن كل هذه الحلقات أصبحت فى ذمة التاريخ . . والتاريخ لا يرحم ولا يجامل ولكنه يسجل الحقائق والوقائع . . بدون مجاملة أو تحيز .

إن التاريخ هو مرآة الشعوب التى ترى فيها ماضيها « كل أعمال السابقين » . . ماذا فعلوا . . وما هى أخطاؤهم وما هى تضحياتهم . . ماذا قدموا . . ماذا أخذوا وماذا أعطوا ليكون التاريخ شاهدا على كل ما قدموا وليكن الشعب هو الحكم . . والمحكمة والفيصل وهنا يأخذ الشعب من التجربة نورا يضىء له دروب الحياة . . ويعرف الأخطاء والسلبيات . . ويتجنبها ويعرف الصواب والإيجابيات ويسير فى الخط السليم ويعيش عصره .

لقد كان حادث خروج فريدة من حياة فاروق واصرارها على الطلاق سببا من أسباب اندلاع ثورة مصر وفضح تصرفات الملك والحاشية .

وقد أثر هذا الحادث بقصد أو بغير قصد فى سير الأحداث بعد ذلك . . وكانت الملكة بثاقب رؤيتها كأنها كانت تستطلع المستقبل وأن هذا النظام الذى دب الفساد فى جميع أوصاله لابد أن يزول يوما وتلك حكمة الله وحكم الأشياء (وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) .

وإذا كان العدل أساس الملك فإن الفساد هو معول هدم وزوال هذا الملك . . فسبحان الله الذى يعز من يشاء ويذل من يشاء « قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء . . وتعز من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير » .

إن محكمة التاريخ لا تعرف الغش والمهادنة ولا الرشوة ولا المجاملة بل إنها تعطى كل ذى حق حقه « من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد » .

الملكة والتراث

المعماري حسن فتحي

كانت الملكة فريدة تعشق التراث القديم مع متابعتها لحركة الفن التشكيلي الحديث وتطورات الفن المعماري في هذا المجال قالت : إن الفنان المصري المهندس / حسن فتحي ثروة قومية كبيرة لمصر بل وللعرب وأن يتواجد مهندس مصري عربى بهذا الفهم وبهذا الإدراك للتراث ولفلسفة العمارة وربطها بالبيئة فعلينا أن نستفيد من أعماله العظيمة لما مدرسته من تميز وأستطيع أن أقول عنه أنه من عمداء الفن المعماري على مستوى العالم (كنت أحب أن أتواجد كثيرا معه) وتضحك الملكة فريدة وهي تروي هذه القصة : [كنت مدعوة على عشاء في منزل حسن فتحي بدرب اللبانة بالقلعة وكان المدعويين السفير الأمريكى والسفير التركى ومجموعة من السفراء والدبلوماسيين العرب والأجانب المحييين والمهتمين والمتابعين لمدرسة الفنان المقيم بالمنازل القديمة والتراث وكان المكان مزين بوحداث التراث وطرز المشريات العربية وخشب الأرابيسك المطعم بالصدف والأخشاب المعشقة على الطراز التركى القديم . وكان الفنان حسن فتحي ينتظر بالدور العلوى الذى خصصه للنوم بينما أعد الدور الأرضى لاستقبال المدعويين الذين يجلسون على مصاطب عادية مفروش عليها وسائد ذات ألوان زاهية وكذلك بعض الكراسى القديمة المصنوعة من الصدف ، وقبل وصول المدعويين بساعتين انهار السلم الموصل بين الدور الأرضى والدور العلوى وحضر المدعويين ولم يستطع الفنان حسن فتحي أن ينزل من الدور العلوى لاستقبال ضيوفه نظرا لكبر سنه وانهايار السلم الموصل بين الدور الأرضى والدور العلوى . ومع هذا أصر المدعون على التواجد في المكان وعدم الانصراف رغم انهايار السلم ، واحتراما وتقديرا لصاحب المكان ، واستمرت الضحكات والقفشات تملأ المكان طوال الليل . . وكان يحلو لبعض المدعويين مداعبة

حسن فتحى ضاحكين ومطالبينه بالنزول . . وكيف يجوز للداعى أن يتركهم ويجلس بالدور العلوى . . وكانت ليلة مصرية جميلة . . المأكولات فول وطعمية وكشرى وطرشى وزبادى وعلى الرغم من تواضعها فقد أكل الجميع إلى حد الامتلاء . . وهم يشعرون بخسارة كبيرة لعدم وجود صاحب الدعوة بينهم . . وعالمية حسن فتحى وافتخارنا كمصريين بنبوغه وإحساس الملكة فريدة بهذا النبوغ المصرى العظيم يؤكداه علماء العالم وعلى رأسهم ويليام ربولك رئيس معهد الاى ستيفنسون للشئون الدولية وغيره من علماء العالم الذين أشادوا بحسن فتحى المعمارى العظيم ابن مصر والذى كانت تقول عنه الملكة إن حسن فتحى ثروة قومية لمصر وللعرب ويجب أن يحسنوا الاستفادة بأسلوبه المعمارى . . لقد كانت فنانة أصيلة . . تدرك قيمة . . القمم من أبناء مصر العظماء . . من أمثال حسن فتحى . . الرجل الذى عرف العالم قدره . .

الأرض شرف كل فلاح

تسألونى عن عدم وجود الريف بنسبة كبيرة فى لوحاتى فى معرض ١٩٨٥ ؟ حقيقى أنا مش عارفه أقول أياه ؟ فى الواقع كان عندى حنين وهفة لريفنا الجميل . . الملىء بالعطاء والهدوء والنقاء . ولكن هذا الريف . . قد تغير . . لم أجد الأرض الخضراء . . بل وجدت مكان الزروع مبانى كثيرة . . لم أجد الفلاح البسيط الذاهب فى الفجر إلى أرضه يزرع . . بل وجدته يلهث وراء المادة بكل الوسائل بعيدا عن الأرض التى كانت شرف كل فلاح .

لم أجد الفلاحة البسيطة ، التى تصحو مبكرا لكى تصنع العيش وتربى الطيور ، وترعى الدار، وتذهب إلى الأرض مع زوجها لتساعده ، لقد باتت تنتظر الطيور واللحوم القادمة من العواصم وتباع فى المجمعات . . وجدتها تنتظر العيش الآلى وجدتها ترى التليفزيون الملون وتساعد زوجها على ترك الأرض لكى يجلب النقود الكثيرة من أماكن أخرى . . أو تساعده على أن يجرف أرضه ويبنى ويعيش فى المدن .

كل هذا التحول الخطير كان بمثابة صدمة قوية فى نفسى وحزن عميق تملكنى ، كل هذا كان له أثر كبير فى لوحاتى . . فأظهرت الفلاح كخيال . . أى ماضى فى ذاكرتى . . وجدتنى بالرغم منى مترددة حائرة . . بين القديم والجديد ولكن رغم حزنى هذا لم أياس . . بل كان عندى أمل كبير فى الرجوع إلى الأرض لأنها الحياة والاستمرار . . والحمد لله وجدت القرارات الجديدة التى اتخذتها الدولة بمنع تجريف الأرض والحفاظ عليها والدعوة الجديدة إلى تخضير الصحراء .

من أجل ذلك نظرت إلى لوحة الفلاح المتردد ورأيته يعود إلى أرضه بعد أن كاد يضيع في دوامة المدينة . . وأعدت تسمية اللوحة بالرجوع إلى الأرض .

وفي أعمالى هذه لوحات كثيرة عن الريف ملحوظة . . أنا لست ضد المدينة . . ولكنى من أنصار الحفاظ على التراث .

مصر مهد الفنون

(اتجهت بحبى إلى فنى . . وإلى بلدى . . أحببت الناس الطيبين فى بلدى . . أحببت مشاعرهم التى أحاطونى بها . . وعواطفهم التى غمرونى بدفئها) . نصحنى خالى المستشار / محمود سعيد بأن أضع كل أحاسيسى فى الرسم وأرسم كل ما يخطر لى من ذاكرتى ، فكان الرسم وما زال بالنسبة لى راحة نفسية عظيمة أزال كثيرا من همومى وأحزانى وأزاح عنى متاعب الماضى المتصلة بالملك والحاشية من بؤرة الشعور ، إلى مكانة خلفية ثانوية .

(المستشار محمود سعيد)

المستشار محمود سعيد أحد الرواد الذين وضعوا أسس الفن التشكلى . من عائلة عريقة ثرية كانت تسكن بالقرب من مسجد سيدى « أبى العباس المرسى » ولد بالإسكندرية فى ٨ أبريل عام ١٨٩٧ وحصل على جائزة الحقوق الفرنسية عام ١٩١٩ عام الثورة المصرية الأولى ، وسافر إلى باريس فى نفس العام ١٩١٩ والتحق بأكاديمية « جولتان » بباريس وظل يمارس هوايته الفنية على الرغم من التحاقه بسلك النيابة وعين بمدينة المنصورة بالمحاكم المختلطة ، ثم ترقى فى سلك القضاء حتى وصل إلى درجة مستشار . . وتأثر تأثرا كبيرا بالحياة المصرية والشخصية المصرية والفن المصرى بكل أعماله وجذوره الضاربة فى عمق الزمن السحيق ، وكان لثقافته الغربية وحياته فى الغرب وورائته التاريخية للفرعونية والفن الإسلامى والعربى ومعايشته للحاضر المصرى المعاصر، أثر - كبير فى نسيجه الفنى ، أعطى أعماله نكهة خاصة متميزة فهى مزاج فريد مركب متعدد الروافد وساهم فى تطوير الفن التشكلى ومن أشهر أعماله لوحة افتتاح قناة السويس التى تصور وتسجل الحدث التاريخى لافتتاح قناة السويس فى عهد إسماعيل ، كذلك قام برسم أشخاص من أفراد عائلته وأصدقائه فهناك صورة خالدة للملكة فريدة ، وهى فى مراحل عمرها الأولى وأبدع فى رسم التماذج للشخصيات ، وبخاصة فتيات بحرى ميمزا السمات والملامح المصرية الأصيلة

ومنحته الدولة الجائزة التقديرية ، وبعد وفاته في ١٩٦٤ خصصت الدولة متحفا يحمل اسمه ،
ويضم أعماله الفنية (متحف محمود سعيد بالجزيرة) .

وقد قالت لي الملكة فريدة : (مع حبي لخالي محمود سعيد حاولت بكل جهدي أن أبتعد عن
أسلوبه وأن يكون لي أسلوبى ، والحمد لله ، فقد نجحت في ذلك وجعلت لنفسى أسلوبا خاصا
يجمع بين اللون والإضاءة حيث إن الإضاءة أصبحت جزءا من لوحاتي ، ولكن الذى أخذته عن
خالى هو أن عكست لوحاتي شكل الحياة المصرية ، وهذا ما ترسب داخل أعماقى ، ولكن عن
طريق الإضاءة يمكن أن ترى للوحة الواحدة عدة أشكال عند الفجر أو الشروق أو في الظهيرة أو
عند الغروب وهذا ما أكده كبار النقاد المصريين ، والعالميين .

باريس ميلادى الفنى

لقد كانت فرنسا حقا هى العاصمة التى أعلن فيها ميلادى الفنى حيث احترفت الرسم وكنت سعيدة بهذا النجاح الذى لقيه معرضى الأول فى باريس .

فى بداية فترة تواجدى فى باريس لم يكن هناك سكن مخصص لى . وعندما استقر بى الحال هناك وعلم شاه إيران بأنه لا سكن لى فى باريس اشتري لى شقة وأهداها لى وكنت سعيدة بهذه الشقة الجميلة وبدأت أنظم حياتى وأرسم لوحاتى وأصبحت حياتى مستقرة ، وبعد أن كنت حزينة بائسة ، بدأت أكون صداقات وأرتب وأنظم أدوات الرسم حتى أصبح عندى أتيليه للرسم يضم أدواتى ولوحاتى . . . ساعدنى هذا الاستقرار على أن أتزود بالمعرفة الفنية ، فباريس كما تعلم ، عاصمة الفن والثقافة وكنت أنزل يوميا لأشترى الكتب وأدوات الرسم الجديدة أو كما يمكن أن أسميه (بتكنولوجيا الفن التشكيلى) .

بدأت تثبت أقدامى فى الفن وبدأت أعيش مرحلة جديدة من مراحل الفن وأتعرف على المدارس الفنية والألوان والأحبار ومسطحات اللوحات ومواد الرسم ، وكل جديد فى عالم الفن التشكيلى ، وبدأت تجذبنى وتشجعنى كل هذه الاتجاهات (مدارس فنية ، ومواد جديدة) وكل شىء متوافر واجو الفنى المحيط يدعوك للاجادة والعمل ومزيد من الإنتاج .

وبدأت تكاليف المعيشة ترتفع فى باريس وأصبحت انفق الكثير على شراء الأدوات الفنية وكل متطلباتها ، كذلك كانت هناك ضرائب كبيرة فرضتها الحكومة الفرنسية على أصحاب العقارات والشقق مما كان فوق استطاعتى . لذلك قررت أن أخلص من الشقة التى أهداها لى شاه إيران وبدأت أرسم لوحاتى للاستعداد لعمل أول معارضى فى باريس وكنت خائفة وأريد أن ينجح هذا

المعرض وفي عام ١٩٧٠ درست تاريخ الفن في فرنسا في مدرسة اللوفر والليثوجراف في أتيليه «مورلوث» الشهير بـ «تولوزلوتريك» . ودرست فن الحفر على المعدن في أتيليه « ريجال » .

وبدأت أستعمل مواد وعناصر جديدة لم تكن معروفة ، وخاصة الإضاءة ولم أكن متأكدة أن هذا الاتجاه سيجد قبولا خاصة وأنا في باريس في قمة العواصم الفنية في العالم لكن كان قرارى أن يكون معرضى في قلب باريس وقلت لنفسى (إذا نجح هذا المعرض فسيكون هذا هو ميلادى الفنى ، لذلك كان اهتمامى به كبيرا واستعدادى له أكبر ، والحمد لله كلل الله جهدى بالنجاح) . فقد حضر المعرض الكثير من الكتاب وأصحاب المدارس الفنية ومجموعة من الأصدقاء . . وأسعدنى إعجابهم بأسلوبى وطريقتى فى الرسم .

ونجح المعرض نجاحًا منقطع النظير ، واستقبلنى النقاد العالميون بزفة فرح ، وترحاب ، لذلك أستطيع أن أقول بحق (فى باريس شهادة ميلادى الفنى) وما قيل عنى وعن لوحاتى وطريقتى فى الرسم لم أكن أتصوره أو أحلم به بل فاق كل توقعاتى وكل أحلامى . وأصبحت فنانة محترفة وتخلصت من أشياء كثيرة بسبب حبى للفن التشكيلى وأصبحت اللوحات تشكل مورداً هاماً من مواردى المالية التى اعتمد عليها .

وعشت أحلى أيام حياتى ، وبدأت أشعر أن الدنيا بدأت تبتمس لى من جديد . وهذه بعض شهادات وآراء النقاد العالميين عسى أن تعطيكم تصوراً حقيقياً عن الملكة فريدة الفنانة المبدعة . . .

(التآلق الضوئى . . وفلاحات ضفاف النيل)

الناقد : كلود راشل يقول عن أعمال الملكة فريدة :

إن هذا الفن الجديد الذى يتبدى فى أعمال التصوير للفنانة جلالة الملكة « فريدة » إنما يملك ناصية هامة فى بلورة المجال المرئى ، ويلقى استحسانا من الناس ، ويحقق تكاملا مع جمهور صالات العرض ، على إثر الصدمة الأولى التى تخلقها الدهشة الناقجة من اختلافات أبجديات لغة الفنان المصور . هذه اللغة تقدمها لنا الإنجازات الحديثة للعلم والألكترونيات . فوق سطوح اللوحات تتحرك الشخصوص - الريف المصرى بقره ومنازله فى سياق الدورة الشمسية - الأشكال الأكتوبلازمية للعناصر معالجة بمهارة وبسرعة فائقة تبين لنا القلق الدائم الذى يرغب الفنان فى توصيله إلينا بسرعة أكثر عبر حالات النفس التى تواتينا . إنه يخلصها من الغموض الذى يؤكد مزيدا من البساطة والقوة . ومثل كل الفنانين الحقيقيين فإنها فنانة متميزة وتبتكر شكلاً تصويرياً جديداً منطلقة نحو تحرر فى مجال المرئيات . ناهذة لتخوم الفناء والعدم .

CENTRE CULTUREL ÉGYPTIEN
111, BOULEVARD SAINT-MICHEL
PARIS

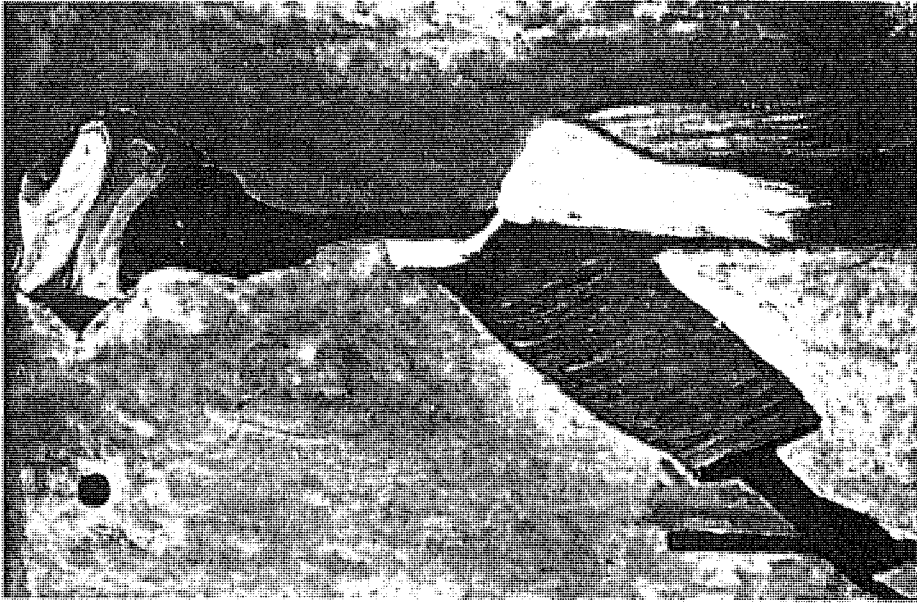
Peintures récentes
de

S. M. LA REINE

F A R I D A

« *Les enfants de ma mémoire* »

1976



« في باريس . . . ميلادى الفنى « هكذا قالت الملكة عندما بدأت تحزف الفن لتعيش ولتشهد باريس ميلاد الملكة الفنانة فريدة »

إن الأعمال الفنية التي قدمتها الفنانة في عام ١٩٨٤ تحمل ثمرات جديدة باستمرار انفتاحها على « السينسيزم ». حقيقة إنه جهد ملموس بتلك العودة إلى صالة العرض ، وهو ما جعلنا ملتصقين بالتألق الضوئي للألوان ، وسحرنا ، ودعانا إلى متابعة مشية « فلاحات » ضفاف النيل . إن عيوننا لتداعب الجمال الفخيم في سماء الفن ، وتلمس حنيننا إلى الوطن في انعكاس ضوئي شفيف للماء في تقسيمات شاعرية خالصة ، وفي انكسار الضوء فوق السطح المستوى الملون ، ومن هنا ينطلق الانطباع بالحركة الحقيقية للعناصر المتعددة الأشكال .

وبالتأين تندمج القرينة الاجتماعية والقرائن الأخرى من خلال البقعة والضوء في إيقاع من اختلاج ذاتي تكتوى به المشاعر ، وتتخذ الأحاسيس وينقلنا إلى العوالم المجهولة لهذا الكون المتراكمة متجمعة في اللاوعي . فنخلصها من الركود .

إن الفنانة في توجهها إلى السينيستس CINETISTES حيث درسوا انتقال النقطة المضيئة بحركتها التبادلية والتي تخلق بدورها الانطباع بالاستمرارية على شبكة عين الإنسان ، تستكمل بحثها في إحلال الفورم الهندسي عن طريق سبر أغوار النفس الباطنة ، متواصلة بحرية مع مزاج اللحظة المواتية .

وهذه شهادات أخرى سريعة لأعمال الملكة فريدة .

« فريدة » جاءت لتهدى هذا العالم المتحجر ظلالة من الحلم الشفاف وصوتا أخويا يضفي عليه حرارة الروح . . فلديها الرغبة في تحويل الأشياء التصويرية إلى أشياء سحرية . . ولا يمكن مقارنة رسوماتها بغيرها من الرسومات .

(جان ماركاميان)

« فريدة » تستبعد النظرة السطحية لكي تقربنا من رؤيتها الداخلية . النموذج الفني يعرض لنا وحيها ونشوتها الفياضة - من خلال تأجج الفكر والروح الشرقية .

(باتريك والدبرج)

إن صوت الفنانة يحمل الرسالة عن طريق أسلوبها في تناول الألوان والحامات . النظرة عميقة وسامية . وفي أعمال أخرى الغموض ، فهناك شيء شفاف وغير مباشر ومخلق . إنه شيء معلق وثابت في ذات الوقت .

(جان مكويلى كلود)

روح البشر والأشياء المرئية المحسوسة والكائنات الحية هي مصادر التعبير الأساسى المشع الذى

يُميز أعمالها . . إنك أنت الشعلة المضيئة من مصر ، احتفظت بكل الضوء . . بمصباح « رع » فوق الرمال . . كل شيء هو ضوء . ومثل أشعة الليزر تبرزين البشر والأشياء متزاوجة مع الروح ، هذا هو التزاوج غير المرئي ولكنه ينبض بالحضور . مثل ملاك سقط ويتذكر الجثة ، سموت بالحقائق حتى ذروة الأحلام ونهاية الألوان والشفافية ، إن بورتريهاتك تدعونا إلى التأمل .
(فريد بروت)

مقتطفات من الصحف العالمية

للمرة الأولى في « باريس » قدمت تجربة تشكيلية مذهشة . . تجربة من الممكن توصيفها بأنها ثورية ، وإذا أخذنا في الاعتبار أن الفن المعاصر قد حقق تجاوزات غير عادية ، فما وصلت إليه « فريدا » إنما يقدم من خلال تنويعات الضوء . ومن خلال التكنيك - بُعدا في الفن التصويري .
(ماري بيروز)

استلهمت « فريدا » الرسومات الحديثة من الوجود الدائم للفلاح ، وقد ابتكرت طريقة متميزة لتفسير الوجوه الإنسانية ، واستطاعت بهذا الأسلوب أن تصل لاستيطان المعنى العميق لمصر وبذلك متعت بلدها بطريقة نبيلة .
(بيرسيفال)

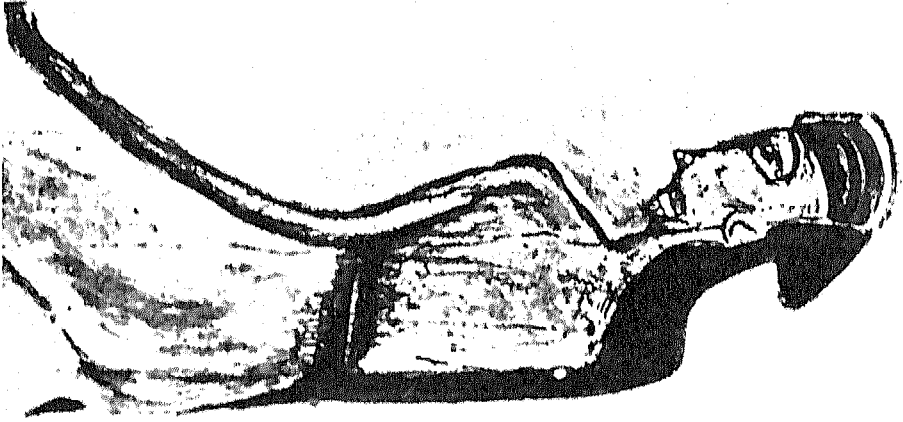
الناقد : مانيك برسيل درواي :

لوحات الملكة توحى بالعظمة والغموض والجلال

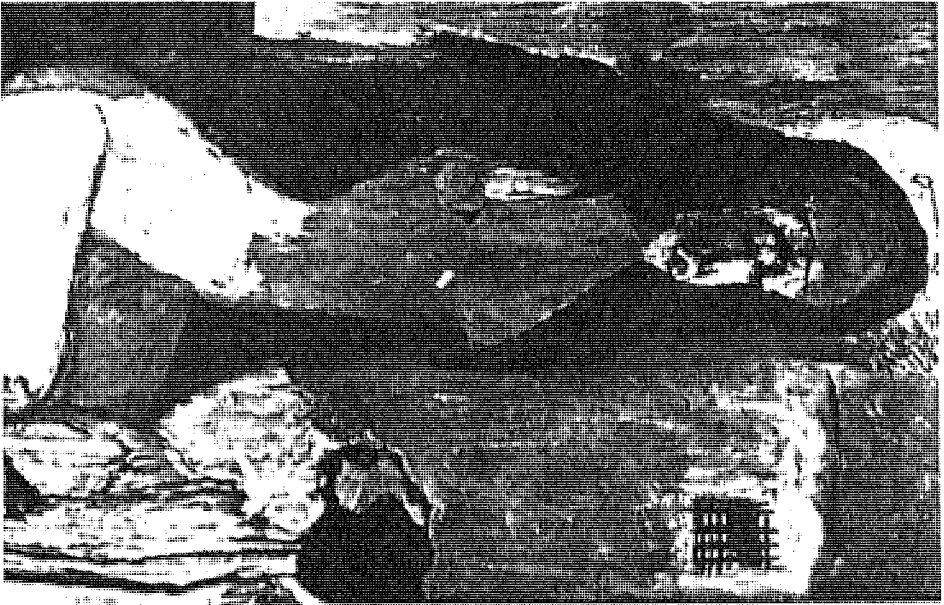
يوم مشرق حضره كثير من متذوقي فن جلالة الملكة « فريدا » في فندق الكونتنتال جلالتهـا ـ محاطة بأصدقائها ـ فنتت وسحرت كل من حولها بجلالها ووجاهتها بثقافتها وعقلها بمجاملتها ولطفها وبابتسامتها .

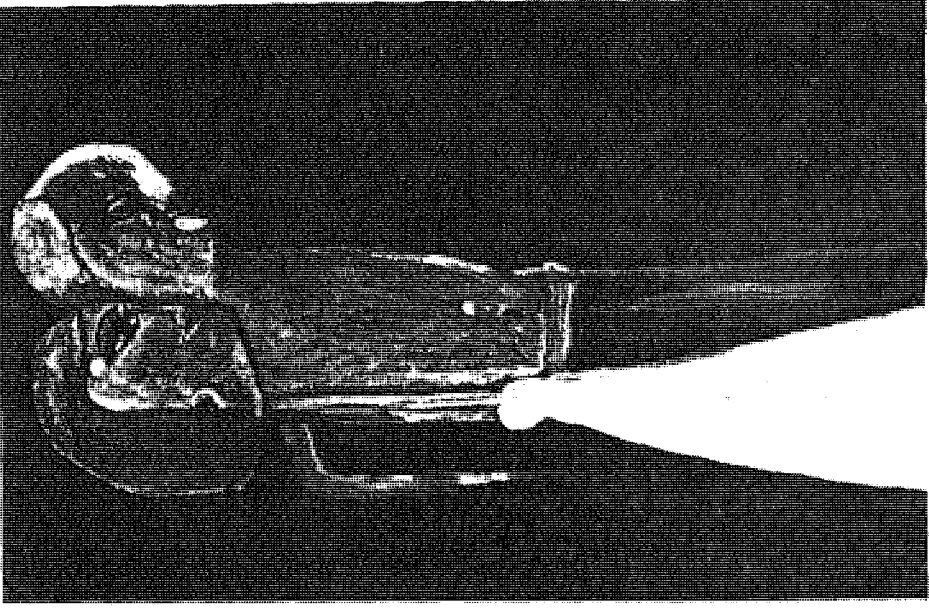
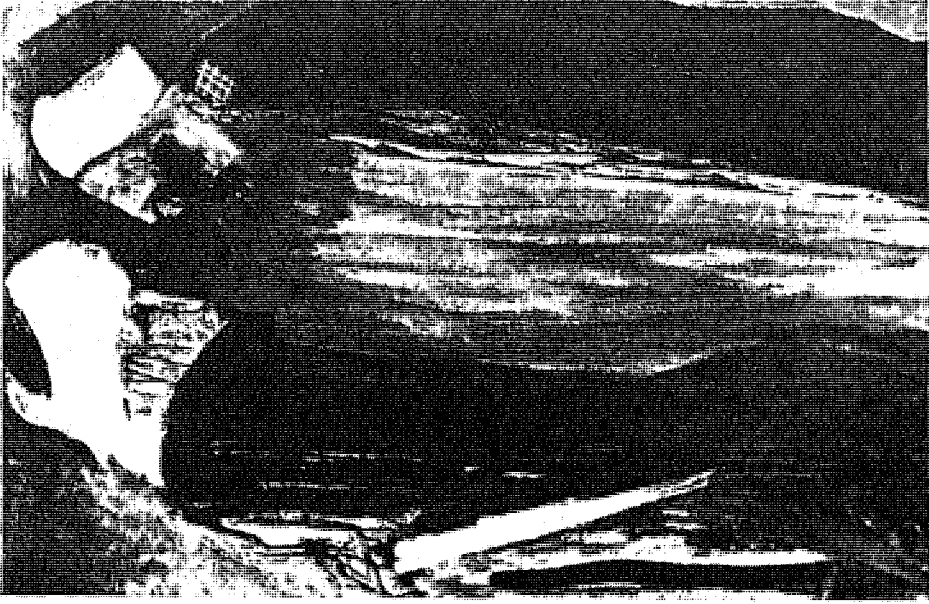
بالطبع في خضم هذا الازدحام لأكثر من ألف شخص لم يكن من السهل الاقتراب والتعمق في فنها ، ولكن بمشاهدة لوحاتها في الأيام التالية في هدوء كان من الممكن التعبير عن أسلوبها في الرسم وهو متميز بالإضاءة الغنية المنتشرة والألوان الممزوجة بتناسق ودقة . ومن خلال نوع من التأثيرية الحديثة اكتسبت لغة الفن التشكيلي للوحاتها حرية ملحوظة .

الملكة فريدا تركز على اللعب بالخطوط التي تبدو وتختفي وفقا لاحتياجات التكوين وتخرج تكويناتها منيرة إلى آخر حدود مناطق الألوان .



صبر من معروض الملكة بيترز مؤتمرا التفتي في عاصمة الفن .





صور من معرض الملكة ياريس مولدها الفني في عاصمة الفن .
الخان صوريين معرض الملكة ياريس والتزوج في جسد واحد للتلعب على مصاعب الحياة

وسحر الحياة في الشرق الأقصى في بعض لوحات الفنانة - يعطى انطبعا بالعمظة والغموض والجلال ، أما البورتريهات فهي تصور الشخصية بصورة فائقة .

الملكة فريدة- التي ظلت ترسم بلا ملل منذ ١٩٥٤ - أصبحت بالتصاقها بفننها فنانة محترفة .

جيس رافائيل سوتو - فرانسوا موسيلاى :

إن بحثى خلال العشر السنوات الماضية قادنى إلى « السينيترم » .

السينيتيزم : هو الحركة الواضحة أو الظاهرة للضوء الذى تراه العين .

المشكلة الرئيسية التي واجهت التأثيرين كانت هى تحديد أو رصد كل ساعة من ساعات النهار أو الليل على أرضية التوال .

وقد عملت بدأب على تجميع كل الأزمنة في اللوحة من الشروق إلى الغروب وبالعكس .

وقصرت استخدام المصادر الضوئية على استعمال لمبتين : إحداهما الرأسية وتمثل الشمس فترة الظهر بزاوية ٩٠ درجة والثانية الجانبية وتمثل شروق أو غروب الشمس ١٨٠ درجة .

وفى حجرة معتمة تماما لا يتخللها أى ضوء خارجى ، حصلنا على التغيرات الضوئية بفضل جهاز تغير الكترونى أو دينامو .

وهذه التغيرات أحدثت مجموعة من الأضواء ساخنة وباردة والتي تحقق بدورها « التباين » وتمحى الألوان ، وتبعث الحركة النابضة على التوالى وفق الإيقاع الداتى .

وبالنسبة لى فإن كل حركة على التوالى تتولد بطريقة تلقائية من خلال معايشتنا للعالم الكونى واتحادنا معه .

ويحدث التردد أو التناغم المستمر انسجاما تاما يجعلنا دائما متعايشين مع الضوء باعتباره مصدرا أبديا .

وفى بعض اللوحات حدثت الديناميكية بواسطة خط يخلق الحركة ويتطور على سطح اللوحة .

إننى أبعث الديناميكية فى اللوحة بالخط المائل والمتغيرات الضوئية الداخلة على اللوحة .

السينيتيست المشهور :

جيس رافائيل سوتو

فرانسوا موسيلاى

الملكة وحياتها الفنية

نشأت الملكة فريدة في بيئة فنية ، حيث أنها تأثرت بخالها الفنان محمود سعيد ، كما قلنا سابقا ، فمنذ أن كانت طفلة أخذت تراقبه وتجلس صامته بجواره وتشاهده وهو يرسم ، ومن هنا نشأ حبها للفن بالإضافة إلى الموهبة الكامنة بداخلها فأخذت تشاهده وتأخذ منه وتتعلم خلال لمسات فرشاته المذاهب والمدارس الفنية المختلفة ، وكانت تحتزن هذه التأثيرات بداخلها دون أن تظهرها حتى تستطيع أن تنضج فنيا وتخرج هذه الانفعالات والأحاسيس من خلال الفرشاة والألوان على لوحات تعبيرية تستطيع أن تعبر من خلالها عما تجيش به نفسها تجاه الحياة وتجاه الآخرين ، بالإضافة إلى أن الملكة فريدة ولدت وعاشت فترة شبابها قبل الزواج بالملك فاروق بمدينة الإسكندرية وهي مدينة ساحلية جميلة ذات طابع أوربي وتمتاز بالهدوء ومياهها الزرقاء وسائها الصافية وعند المساء تتلألأ أضواؤها الساحلية على شاطئ البحر مما يضيف جوا من الشاعرية والجمال الرومانسي المبدع من خلال انعكاسات هذه الأجواء الساحلية وأيضا أثناء غروب الشمس عندما يتوارى قرص الشمس الذهبي الملتهب داخل مياه البحر الزرقاء . كل هذه المتناقضات والانعكاسات أوحى للملكة فريدة بفكرة تغيير الإضاءة على اللوحات لأن تغيير الإضاءة يعطى إحساسا جديدا ومختلفا في كل مرة عن الأخرى . فعندما تنظر إلى البحر عند شروق الشمس وتقف في المكان نفسه عند الغروب ، أو عندما يحل الظلام يكون الإحساس مختلفا تماما تبعا لانعكاسات الإضاءة) .

ومن هنا بدأت الملكة فريدة مشوارها الفني الجديد ، وذلك بوضع الإضاءة المتغيرة بواسطة (التايمر) فكان هناك نوعان من الإضاءة بكل لوحة إضاءة ثابتة وأخرى متغيرة ما بين الفجر والظهر والغروب .

فمثلا اللوحة التى تظهر نهر النيل بمناظرها الخلابه وتلمح مركبا ذا شرع تتهدى على صفحه النيل الجميلة أو أحد صائدى الأسماك . . ويظهر من الخلف قرص الشمس الذهبى ، وهنا استبدلت الفنانة لوحة قرص الشمس الأحمر الدامى باللون الذهبى لإعطاء جو من الثراء الفنى للوحة ، وهذا يعطى أيضا انعكاسا ذهبيا جميلا ويكون أيضا إحدى نقط الثقل فى اللوحة .
فعندما تبدأ الإضاءة تتوهج إيدانا ببزوغ نور الفجر ترى اللوحة كأن الظلام قد بدأ فى الانقشاع حتى تشند درجة الإضاءة فكأن الوقت ظهرا .

وعندما تبدأ الإضاءة فى الانخفاض تعطينا إحساسا بالغروب من الانعكاس الذهبى لقرص الشمس فيتلقاه المشاهد (تستطيع أن تقول إن المناظر تختلف ، وإذا ما نظرت إلى اللوحة كل مرة من زاوية مختلفة لشاهدت منظرًا مختلفًا وتولد لديك إحساسا آخر) .
وإذا قلنا إن مركز الثقل فى هذه اللوحة هو قرص الشمس ، فكل لوحة لها مركز ثقل على حدة ظاهراً أو خافيا يعكس الأضواء المختلفة .

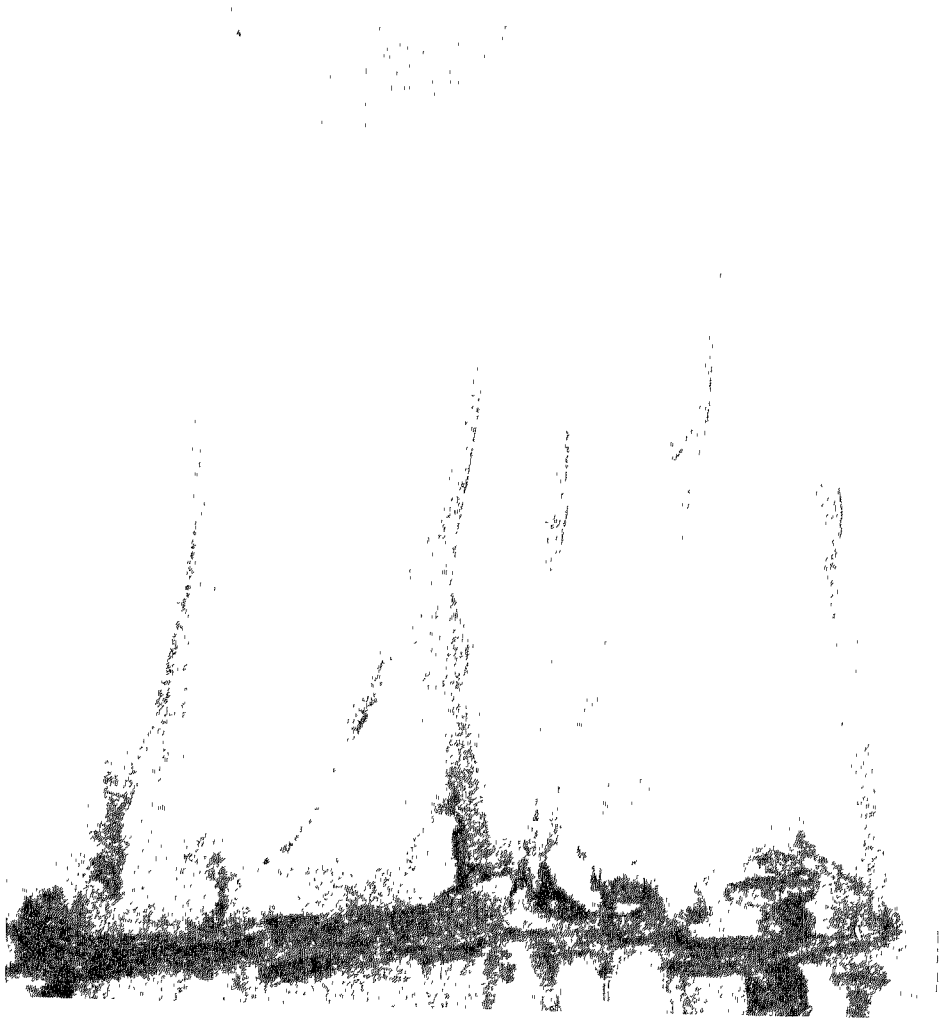
وطالما رأيت الملكة فريدة واقفة فترات ليست بالقصيرة أمام كل لوحة لتحديد هذه النقطة التى لم تكن شيئاً سهلاً أو عفويا بل إحساسا عميقا وفنا مرهفا وكانت المؤثرات التى مرت على الملكة فريدة وشدة حساسيتها قد أثرت على شخصية الفنانة التى بداخلها فعملت على مزج حساسيتها الفنية ومعاناتها فى الحياة وتأثرها بالأجواء الفنية المختلفة فأبدعت فنا راقيا .

بالإضافة إلى ذلك فإن استقرارها فى باريس لفترة طويلة جعلها تتأثر بها فى عملها الفنى دون شك وذلك لمعايشتها المدارس الفنية المختلفة فى بلاد الفن والنور والثقافة ، بها زاد من امتزاج هذه العناصر كلها لتكون رؤية فنية جديدة تعبر عن أسلوب فنى جديد يتمثل فى امتزاج الرومانسية مع الوصفية بل المكان مع الزمان .

(وكانت تقول :)

(أنا عايزة الناس تحس أنا عايزة أقول إيه) لأننا نلاحظ فى معرضها الذى أقيم فى البحرين أنها قد زادت فى الفترة الأخيرة من وضع الألوان الصريحة المعبرة لأنها تريد أن تقول الحقيقة والواقع مباشرة ، ومثال على ذلك لوحة (البهلوان) لقد أطلقت عليها اسم الحياة ، وهو يظهر بألوان ملابسه الزاهية وحركاته المعهودة ، ولكننا نجد نظرة حزن وألم رغم مظهره المضحك ، وهى تريد أن تقول للناس هذه هى الحياة بها فيها من مظاهر ليست حقيقية .

ومن خلال حياتها كملكة لمصر ومعايشتها حياة القصور وأجواء الملوك والأمراء نستطيع أن



الملكه والنسل حها الداتم والخالد

نلمس تأثير ذلك على بعض هذه اللوحات فنجد عندها شموخ وكبرياء الملكة ورقة وإحساس الفنانة امتزجا معا في لوحة فنية رائعة الجمال والإحساس ، فمن خلال الصراعات المختلفة لحياة الملكة فريدة سواء في القصور أو أجواء الفنانين في باريس ومعاناة الحياة ما بين الشهرة والآنزواء والأضواء والاحتجاب فانصهرت جوانب شخصيتها في بوتقة واحدة وتدفتت من خلال مشاعر وإحساس ووجدان بريشة فنانة تعطى للناس فنا خلايا . . ولوحات حاذقة تعبر تعبيرا صادقا يحسه كل إنسان يشاهد اللوحات كأنه هو الذى رسمها بنفسه .

ولم يكن الفن في حياتها محاولة للهرب . . ولكن كما قالت لى (طريقا لإثبات الذات وتحدى النفس للتغلب على كل الصعاب . . وطريقا للإبداع والإنتاج . . وعملا عظيما تعيش فيه . . عالم الخلق والإبداع بلا حدود وبلا سدود لفن عظيم .

وهى تبدأ اللوحة بدون فكرة محددة ثم بعد أن تنساب الألوان وتتوقف تكون اللوحة بل في كثير من الأحيان يتحرك اللون لينساب عشوائيا على اللوحة فهى لا تعد اسكتشًا معينًا أو ترسم تحديد اللوحة قبل أن تبدأ فيها . ولكنها كما قالت لى :

تبدأ اللوحة ومن الألوان والظلال تكون التكوينات المختلفة للوحة وكان لديها قدرة كبيرة على توظيف الألوان وجعلها طبيعية بين يديها .

وكانت الملكة فريدة تعزز بلوحاتها اعتزازها بنفسها ، فلوحاتها جزء منها . . بل هى كل حياتها . . وفى البحرين رفضت بيع لوحة . . وقالت لى هذه اللوحة تمثل الأمة العربية ، لها إمكانيات كبيرة ولكن لا تستغلها الاستغلال الأمثل فهى إذا استيقظت تستطيع أن تفعل الكثير .

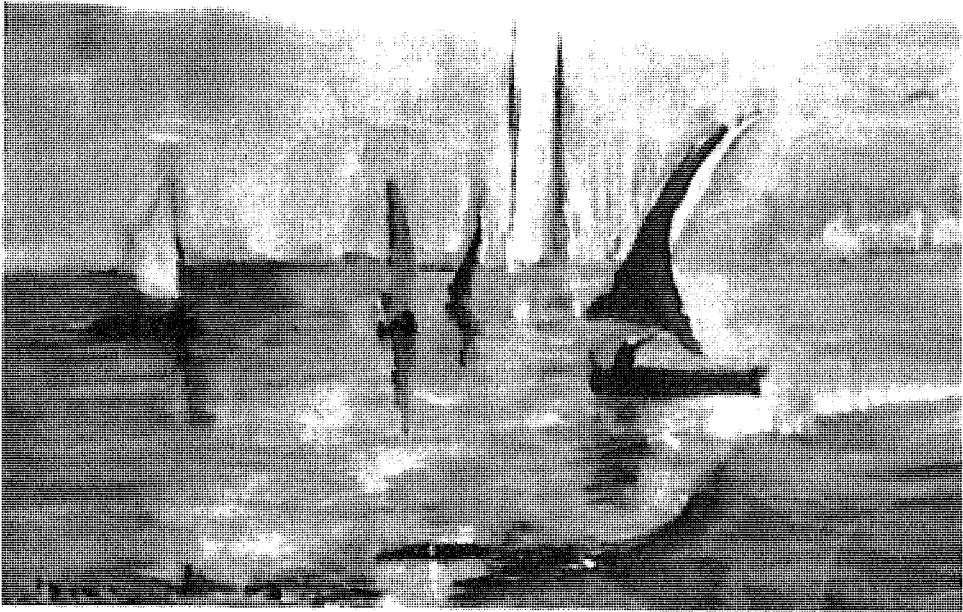
اللوحة عزيزة على جدا لا أريد بيعها بأى ثمن وقد اسمتها « المارد العربى » . قالت لى تعليقا على هذه اللوحة (إنه المارد العربى الذى يأمل أن ينهض يوما ما . . يحتضن كل الأمة العربية ويبعث فيها الحياة لتنتج . . وتبنى مستقبلا زاخرًا لأبنائها . . ولتشرق على ربوع أمتنا شمس الحضارة والنهضة من جديد لتعيد لها تاريخها القديم . . وتمسك بدورة الحضارة لتصنع نهضتنا ولتعيد الحياة على أرضها بالعدل والحق والحرية لكل أبنائها) .



الفلاح أصبح بهلوانا لا يعمل . . . تريده الملكة أن يعود يحتضن أرض مصر الخضراء . . . للعمل والنماء .



صورة الفلاحة المصرية . . كانت تسميها الملكة فريدة رمز العطاء لمصر الحبيبة



النيل محور حياة الملكة فريدة . .

الملكة والامير

ملكة بلاتاج

بدعوة من حكومة البحرين وصلنا مطار المنامة في يوم ١٩ أكتوبر ١٩٨٦ وجلسنا في صالون كبار الزوار وفي دقائق كنا خارج المطار ووجدنا عددًا من العربات تحمل لوحاتها (القصر الأميري).

سيارات للحقائب .. وصحفيين .. ورجال إذاعة وتلفزيون وعربات موكب ضخمة فخمة مهيب ..

وقالت لي الملكة وأنا أجلس معها في جناحها الخاص في فندق الدبلوماسية الشهير في أشهر فنادق البحرين الفندق الذي نزل فيه الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا عند زيارته لدولة البحرين قالت لي وهي تمسح دموعها : (هذا أول موكب لي بعد طلاقى من الملك فاروق موكب ملكى لم أستقبل مثله منذ أكثر من ١٨ عاما .. أحس أنني اليوم مازلت ملكة .. قلت لها ضاحكا أنت ملكة الفن وهذا العرش لا يزول أبدا قالت (أنا ملكة بلاتاج) .

ولم أكن أعرف في هذا الوقت أنها بهذه الجملة تكتب اسم هذا الكتاب الذى يجد القارئ بين دفتيه رحلة حياة ملكة .. وإنسانة .. وفنانة .. مراحل حياة مختلفة متباينة .. تصلح كل مرحلة أن يكتب عنها عدة كتب .. ولكنى آثرت أن يكون هذا الكتاب رحلة لمشوار حياتها بمراحلها .. وبكل ما فيها ليكتشف القارئ .. أن التيجان زائلة .. وأن العمل والذكرى الجميلة من الأشياء الباقية في رحلة الحياة . وخاصة إذا كانت تلك الذكريات تتعلق بالقلب الصغير الذى أحب .. وبالعرش .

فاروق حبيب الأول والوحيد

كانت الملكة فريدة قادرة على أن تضع خيطا رفيعا بين حبها للملك في سنواته الأولى والذي ظل أجهل ما في حياتها . وبين نقيمتها على الذين أفسدوه وحطموه من خلال حياة الليل واللهو حتى قامت الثورة لتضع حداً للفساد واللهو لأنها كانت أول من عرف ومن قاسى العذاب من هؤلاء وتعرف قبل غيرها ماذا فعل هؤلاء بمصر وبالمملك . ومع هذا وعلى الرغم من أن طلاقها من الملك كان في عام ١٩٤٨ إلا أنه عندما قامت الثورة صادروا أراضيها وممتلكاتها وأموالها في البنوك وأخذوا منها القصر الذي تعيش فيه في الهرم ، وقالت لى : على الرغم من ذلك لم أحقد على الثورة . . ولكن ما يجزئنى هو أنهم لم يتركوا لى صندوقا كنت أجمع فيه صور الأميرات أولادى ، وصور وذكريات رحلاتى . . كانت أمنيتها التى لم تتحقق إن تجد هذا الصندوق وترده لها الحكومة المصرية ولقد كان هذا الصندوق فى بدروم قصرها بالهرم . . عندما كانت خارج مصر . . فى بيروت . . وأختفى عندما صودر القصر . . لأنه يحمل شريط ذكريات حياتى . . وفى اليوم السابع عشر من سنة ١٩٨٨ أكتوبر رحلت الملكة التى خلعت تاج الملك لتعيش بلا تاج وليضع الناس على رأسها تاج القلوب التى أحببتها حتى لحظة رحيلها عن دنيانا .

تحدد موعدنا لمقابلة أمير دولة البحرين سمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد فى الساعة العاشرة صباح يوم عشرين أكتوبر عام ١٩٨٦ وفوجئنا عندما دخلنا لمقابلة سموه ، أن سموه قد جمع مجلس الوزراء ، واللقاء فى الحقيقة كان أشبه بلقاء عمل ، وبسماحته وبساطته جلس سمو الشيخ عيسى يتحدث عن مصر وتقديره للرئيس مبارك . وعن شعب مصر وفضله على التعليم والثقافة فى الوطن العربى ككل ، وكان حديثا طويلا يفيض بالود والمحبة .

وتحدثت الملكة فريدة عن حياتها وكيف عشقت الفن ، وأنها أحببت هذا العمل على الرغم من أنه شاق ، ولكنه نشاط محبب إلى نفسها ، وأنه غير الكثير من حياتها ونظرتها للحياة . وتطرق الحديث إلى مختلف قضايا ومشاكل الوطن العربى . وعن العرب والتضامن العربى ، وتحدثت الملكة عن العرب فى أوروبا وفى أمريكا وعن مصر . . والشعب المصرى وحبه للأشقاء العرب فى كل مكان . وسعيه الدائم للعطاء لكى نستعيد حضارتنا .

وكان قد حضر فى الصباح إلى فندق الدبلوماسية الشهير بالبحرين حيث كانت إقامتنا - الأخ الوزير طارق المؤيد وزير الإعلام بدولة البحرين ، كانت الساعة التاسعة صباحا وجلست معه نتحدث فى السياسة والفن ، وعن العلاقات المصرية العربية والعلاقات المصرية البحرانية ، ثم



الملكة فريدة في منزلها بالمعادي قبل وفاتها بأربع سنوات .

اتصلت بالملكة فريدة في جناحها وأخبرتها بحضور الوزير طارق المؤيد ، وكانت الدكتورة هالة مديرة تليفزيون البحرين قد حضرت إلى الفندق قبل وصول الوزير وهي التي كانت مكلفة بمرافقة الملكة فريدة مع الشيخة نائلة آل خليفة شقيقة سمو الأمير ، ونزلت الملكة في التاسعة والنصف وجلسنا نحتسى القهوة العربية ونتحدث معا بعض الوقت ، وفي العاشرة إلا الربع تحرك الموكب في اتجاه مقر سمو الأمير .

وكانت حكومة البحرين قد خصصت ثلاث سيارات من سيارات الديوان الأميري لتنقلتنا ، ولكن الوزير طارق المؤيد بادرني قائلا : تعال معي في سيارتي وقاد السيارة بنفسه . وأخذ يتحدث الرجل عن دور مصر في المنطقة وفي العالم تحت قيادة الرئيس مبارك ، وركبت الملكة فريدة في سيارة أخرى من سيارات الديوان الأميري وبرفقتها الدكتورة هالة مديرة التليفزيون البحريني .

وعندما وصلنا القصر الأميري دخلنا مباشرة إلى ديوان سمو الأمير . . ورحب بنا سموه . . جلست الملكة عن يمين سموه وجلست أنا عن يسار سموه وبجوارى جلس وزير الإعلام ثم الدكتورة هالة ، وجلس رئيس الوزراء والوزراء عن يمين الملكة ، وشكرت الملكة سمو الأمير على إتاحة الفرصة لزيارة دولة البحرين وإقامة معرضها بها ، وقال سموه إننا نحب مصر كما نحب البحرين ، ونحن نقديرا خاصا لشعب مصر ولرئيس مبارك ولسياسته الحكيمة والرشيده ، وقد بادرت بشكر سموه على طيب شعوره نحو مصر رئيسا وشعبا . . وقلت لسموه (إن مصر تبادلكم نفس الحب والتقدير ، وإننا في مصر نتطلع لزيارته لكي يلمس سموه هذا الحب والتقدير بنفسه) . وتطرق الحديث إلى التضامن العربي الذي تحتاج إليه المنطقة في هذا الوقت لتتفرغ المنطقة إلى العمل من أجل المستقبل . . تحقيقا للتنمية الشاملة وإن لمصر دورا رائدا ومؤثرا في المنطقة ، وقال سموه : « إن قوة مصر هي قوة لكل العرب . . وهي رصيد كل عربي . . وهي بلد الحضارة والتراث وحامية وحافظة للإسلام . . وقال : « إن الرئيس مبارك زعيم حكيم يستطيع بصره وإصراره على جمع الشمل العربي » . . واستطرد سمو الأمير قائلا : « إذا كان علينا في البحرين فإننا مستعدون اليوم وليس غدا - كان هذا عام ١٩٨٦ - أن نعيد العلاقات الدبلوماسية بين مصر والبحرين - لكننا هنا نريد ألا يكون هذا قرار البحرين وحدها . . بل يكون قرارا جماعيا من دول الخليج بالعودة إلى مصر وعودة مصر لكل العرب . . فمصر هي الشقيق الأكبر ، ونحن هنا في البحرين جميعا نعتبر مصر وطننا الثاني ، كما أن المصريين هنا يعتبرون البحرين بلدهم وهكذا كانت علاقتنا قديمة وثيقة . . عبر مختلف العصور .

وامتدت المقابلة وجلسنا نستمتع حقيقة إلى سيمفونية في حب مصر من سمو أمير دولة البحرين ومن رئيس الوزراء والوزراء . لقد كان اللقاء مع سمو الأمير وديا للغاية ومؤثرا وأظهر مدى تقدير أمير البحرين والمسؤولين بالبحرين لمصر .

وطوال مدة زيارتنا التي امتدت أكثر من أسبوعين تخللتها فترة إقامة المعرض لمسنا هذا بأنفسنا . لقد كان برنامج الزيارة مشحونا بالمقابلات والاجتماعات واللقاءات والدعوات وتخلل كل ذلك أحاديث مع الصحافة والإذاعة والتلفزيون ورجال الفكر والأدب والمهتمين بالفنون التشكيلية . وكذلك السفراء العرب والأجانب وقريناتهم .

إن زيارتنا للبحرين كانت عميقة الجذور ، عكست روح الود والصداقة بين الشعب المصرى والبحرينى على مختلف المستويات . ولتأكد أن مصر . . هى قلب العروبة النابضة ودرعها الواقى على مر العصور . . وفى مختلف العهود . . سواء كانت ملكية أو جمهورية .

ولتأكد على قوة العلاقات . . والصلات على كافة المستويات الرسمية والشعبية . . وحتى على المستوى الشخصى . . والفردى . . إن عروبة مصر وسعيها الدائم والدءوب . . ليؤكد أن الوطن العربى - قوته فى تضامنه . . وعزته فى وحدته وغناه فى تكامله . . ومنعته من تلاجه . . وعظمته فى أنه أمه . . واحدة من النيل إلى الفرات .

الملكة والصدوق

لقد كانت مرافقتى للملكة عند زيارتها للبحرين . . فرصة جميلة أتاحت لنا اللقاء مع الكثير من الأصدقاء والإخوة من أبناء البحرين . . وكانت فرحتى بلقاء الزميل الصديق الوزير الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة ووزير الشباب والرياضة بدولة البحرين لا توصف . .

وعندما التقيت بالصديق الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة عدت بذكرياتى إلى أيام الدراسة ، يوم كنا ندرس بكلية الحقوق جامعة عين شمس فى الخمسينيات .

كانت بداية الثورة المصرية . . وكانت الجامعات المصرية تضم أغلب شباب الأمة العربية حيث إنه لم تكن هناك جامعات قد أنشئت بعد ، فى ذلك الوقت بالوطن العربى ، وكانوا لأشقاء أبناء الأمة العربية يفضلون الحضور إلى مصر للدراسة بالجامعات والمدارس المصرية حيث اللغة والتاريخ والعادات والتقاليد . والمصير الواحد .

وكانت الجامعات المصرية فى هذا الوقت ثلاث جامعات فقط (فؤاد وإبراهيم وفاروق) التى تحولت بعد الثورة إلى جامعات القاهرة وعين شمس والإسكندرية ، وكانت تجذب أكثر المثقفين العرب وأبناء الملوك والرؤساء والوزراء والمفكرين والمثقفين .

وللحقيقة والتاريخ فإن الكثير من قادة الفكر العربى من خريجي الجامعات المصرية والمفكرين والمثقفين الذين أصبحوا اليوم حكاما ورؤساء ووزراء وسفراء وكتابا ورجال أعمال ناجحين لهم صلات بهذه الجامعة .

كانت الجامعات المصرية فى ذلك الوقت الحاسم من تاريخ بلادنا وتاريخ أمتنا تلمح بالأفكار والمثقفين ودعاة الحرية والاستقلال والديمقراطية .

وفي مدرجات كلية الحقوق جامعة عين شمس كانت زمالتي للشيخ عيسى بن راشد آل خليفة الطالب بالكلية والذي يهوى الشعر والمرح الجميل ، وحب مصر وشعب مصر ، وكان وما زال متحمسا ومحبا لمصر أكثر من المصريين أنفسهم ، يعرف كل شارع وكل حارة في القاهرة سواء في « جاردن سيتي » أو « الزمالك » ، أو السيدة زينب ، أو الحسين ، وفي كل الأماكن له ذكريات وفكاهات وروايات وحكايات ، عن حلوان التي عاش فيها وعن حى العباسية التي انتقل إليها بجوار كلية الحقوق بشارع « السرايات بعبدہ باشا » - والحمد لله يتمتع الشيخ عيسى بذاكرة مصورة يجسد عليها ، وينطبع في جدرانها الأماكن والشوارع والأشخاص وكل الدقائق والتفاصيل ، والحديث معه والجلوس بصحبته يجسد لك عالم الصداقة الحقة والإخوة الصادقة وزمالة العمر بل أحلى أيام العمر .

فالشيخ عيسى متعدد المواهب فكما يهوى الأدب والموسيقى والشعر والمرح والفكاهة كذلك يهوى ركوب السيارات ويقتنى أحدث السيارات وكذلك أقدم السيارات ذات الموديلات النادرة وعندما أقام السفير المصرى بالبحرين حفل استقبال صمم أثناء الحفل أن يصحبنى مع الوزير صفوت الشريف . . لكى نشاهد سيارته العجيبة ويجريها . .

هذا هو الشيخ عيسى زميل الدراسة وصديق العمر ووزير الشباب والرياضة ورئيس اللجنة الأولمبية بالبحرين (وعمدة المصريين) بالبحرين كما أحب أن أناديه ، الشيء الوحيد الذى يكتمه عنك هو معرفة عمره (سنه) فهذا سر حربي خطير بالنسبة له وأثناء زيارتى للبحرين مع الملكة فريدة في أكتوبر ١٩٨٦ لقينا من أمير دولة البحرين وحكومته كل مودة وترحاب تعكس عمق الصداقة ، فأنت في البحرين تحس أنك فعلا وسط عائلتك التي تحبك وتحبها أو قد أخذوا كل ذلك من الجذور العربية والتقاليد الإسلامية والصديق « الشيخ عيسى » هو أحد أفراد العائلة الحاكمة بالبحرين تشعر معه بالصداقة الحقة ، وجلسنا نتذكر أيام الدراسة وزملاء الجامعة ، ولقد كانت أسعد أيام حياتنا وأجملها كلها مليئة بأحلى الذكريات عندما نسترجعها نسترجع معها أيام الشباب وكيف كانت طموحاتنا وآمالنا في المستقبل لنا ولوطننا العربي الكبير . .

جلسنا نسترجع كل الذكريات وانتقلنا إلى أحوال الوطن الكبير وكان أكثر ما يضايقه هو القرارات التى كانت قد صدرت بتجميد عضوية مصر بالجامعة العربية وداخل مؤسساتها المختلفة .

قال لى الشيخ عيسى . في كل اجتماع من اجتماعات وزارة الخارجية ووزراء الرياضة العرب أو

أى اجتماع آخر ، كانت تعليمات أمير البحرين هى المطالبة بعودة مصر ، وعودة العلاقات معها . . وكان منفعلا ويقول لا أتصور يا أخى أى اجتماع ناجح بدون وجود مصر ، فمصر هى الشقيق الأكبر ، وهى القلب لأمتنا العربية .

والحديث يمتد على الغداء فى بيته الذى تحس فيه أنك فى بيت مصرى جلسنا مع الوزير صفوت الشريف وزير الإعلام والوزير طارق المؤيد وصاحب الدعوة الشيخ عيسى وجلست بجانبه وكان معنا القائم بالأعمال المصرى فى البحرين .

كان حديثنا كله عن مصر والمستقبل وعلاقات الصداقة والإخوة والنسب التى تربط بين أبناء الوطن العربى الواحد والشيخ عيسى وزير الرياضة والشباب عينه دائما على شباب البحرين والإعداد لشباب الأمة العربية قال لى (الشباب هم عدتنا للمستقبل) فإذا فقدنا الشباب فقدت أمتنا مستقبلها فبال تعاون الصادق والرعاية والاهتمام يحتل شبابنا أوضاعا متقدمة على خريطة العالم (الرياضية) هذا هو حلمه الكبير ، وهذا ما يتطلع إليه الصديق الوزير الشيخ عيسى ويعمل على تحقيقه فى العمل الجاد والتدريب المستمر والأسس العلمية والتدرج بالصبر وفقه الله .

أثناء الزيارة مع الملكة فريدة للبحرين قال لى الشيخ عيسى أريد أن تأتى أنت والملكة فريدة للعشاء فى منزلى ونجلس معا فى جلسة أسرية مع العائلة وذهبت إليه بصحبة الملكة (فريدة) وكان حفل العشاء رائعا فعلا وجامعا لأكثر من مائة شخص وكنا والعائلة لا نزيد على الثلاثين وبعد العشاء كانت المفاجأة لنا فرقة شعبية بحرانية كاملة قدمت غناء وموسيقى ورقصا عربيا وعزفت الفرقة أرقى وأحلى الألحان واستمر الحفل الأسرى الرائع حتى الساعات الأولى من فجر اليوم التالى . .

كانت ليلة عظيمة عكست مدى عمق الروابط وقوتها بين أبناء الوطن العربى الواحد . . وغمرت الملكة فريدة سعادة لم أرها على وجهها منذ معرفتى بها وقالت لى وأنا اجلس بجوارها بالسيارة وخيوط الفجر قد انبعثت فى كل مكان تبشر ببزوغ صبح جديد ، قالت : (البحرين بلد القلوب البيضاء كحبات اللؤلؤ) وذهبتنا لنستريح عدة ساعات حتى نستطيع أن نبدأ يوما جديدا مشحونا بالعمل والزيارات . برنامج مكثف وعلى الرغم من أن الزيارة لم تكن قصيرة . . ولكننا لم نستطيع أن نلبى كل الدعوات التى وجهت لنا احتفالا بقدومنا . . هكذا كانت زيارتنا للبحرين عمل مستمر وسعادة لا تنتهى . .

اللحم والفن قوسمان

كانت حياة فريدة مزيجاً من الأمل والألم والاباء والتحدى والعمل الدءوب والجهد الصبور ، حياة كلها جهد وعرق ، ممزوجة بالفرشاة ، مختلطة بالألوان ، والظلال ، لتبدع فناً محفوراً في جدار تكوينها .

إن الألام العظيمة تخرج أعظم ما في الإنسان . وكانت حياتها كلها حزن وألم ، لقد ذاقت الألم وهي فتاة السبعة عشر ربيعاً ، منذ زواجها من « الملك فاروق » كانت فتاة صغيرة السن قليلة التجربة ، وكانت فرحة بهذا الزواج ، رغم معارضة والدها له ولم تكن تدري ماذا تجبئ لها الأقدار حتى بعد طلاقها من « فاروق » لم تكن حاقدة عليه - على الرغم من عذابها - كانت تقول (فاروق هو الذى جعلنى ملكة « مصر ») .

كان الألم يعتصرها ، وقد غمست فرشاتها في هذا المزيج الفنى لتخرج لوحاتها بكل ظلالها وبهائها ، وستجدون بين صفحات هذا الكتاب بعض لوحاتها ، ومن خلال هذه اللوحات ستكتشفون كم عانت ، وكم بذلت وكم تحملت وضحت بوقتها وصحتها وكيف كانت حياتها .

الملكة . . الفنانة

لا أجد غير هذه الكلمات التى كتبتها عن الملكة فريدة فى (الكتالوج) المطبوع الذى صدر عن زيارتها للبحرين والتى أصرت أن تنصده كلمتى وقد قلت يوماً عنها وعن فنها :

« إن فريدة عاشت شبابها من أجل مصر . . . واليوم وهى تواصل رحلة الحياة مع الفن

تستلهم لوحاتها بألوانها وظلالها وأصواتها روح الحياة في مصر لتبدع فنا أصيلا متفردا له خاصيته وشاعريته بلغة جديدة ، إن حياتها سيمفونية خالدة تترجم فنا وحبا وعشقا مصر « .

النيل حبي الخالد

حبها للنيل سرمدى خالد ، خلود الحياة نفسها ، والحياة على شاطئيه محفورة في ذاكرتها مثل نقوش الفراغنة ، أشرعة المراكب البيضاء تغطي اللوحة ، وتتناثر على الشواطئ الفلاحات وهن يحملن جرار الماء وتعجب بطريقة سيرهن مرفوعات القامة يمشين بكبرياء مشوقات القوام مثل الملكات أو أعز . . هكذا كانت تقول دائما عن بنات جنسها ، كانت حريصة على نظافة البيئة من التلوث وإحساسها بالقداسة التاريخية لمنطقة الأهرام حيث كانت تقيم عقب طلاقها من فاروق في القصر الذي أهدها لها وأعطاهها هذا إحساسا عاما نحو مصر كلها ، فهي تريد أن يكون كل شيء في مصر نظيفا وجميلا حتى الكلمات ، كما انطبع في جدار ذاكرتها الفلاح بهامته العالية ، وعمامته المميزة والمياه القراققة بالنور حيث ينعكس الضوء على صفحات النيل . كان حبها للنيل لايدانيه حب وشغفها بالنيل كان يدفعها إلى تكرار القيام بالنزهة فوق مياهه . سواء بالمراكب أو اللنشات وكانت هذه الرحلات أحلى ما في حياتها .

وكانت مما تقوله الملكة في التغنى بحبها للنيل :

[إن أحلى أيام حياتي تلك التي كانت في باخرة تتهادى بي على سطح النيل العظيم من القاهرة إلى أسوان . . أو بين الأقصر وأسوان . . أو حتى في مركب صغيرة يتهادى على صفحة النيل بالقاهرة . . في ليالي الصيف المقمرة] . فالنيل هو حياتها وكان الماء وسطحه المصقول وخاصة عندما تنعكس عليه أشعة الشمس نهارا أو ضوء القمر ليلا ، هذه اللوحة الطبيعية لا تمل من طول النظر إليها . . وكانت تبعث في قلبها بالسعادة والنشوة وتجعلها تغسل كل همومها وتنسى كل آلامها وأحزانها التي تنوء بحملها الجبال الراسيات .

في إحدى المرات دعته الدكتورورة ليلي تكلا لحفل في مركب صغيرة في نزهة على النيل فكانت سعيدة جدا بهذه المناسبة ومسورة ومبتهجة . . بل وكانت تداعب بيدها مياه النيل وتلهو كالأطفال غير عابثة بنظرات الضيوف الذين كان يراقبونها لذلك نرى أن أغلب لوحاتها كانت عن النيل والماء وقوارب الصيد والنزهة بأشرعها البيضاء كأنها أذرع مرفوعة للسماء تسبح الله سبحانه وتعالى في عليائه .



التخيل رسم من الذاكرة البعيدة والغيل للمملكة فريدة وهي في باريس .



في أمريكا سرقوا لوحاتي

لقد سافرت إلى أمريكا عدة مرات ، فقد أقمت معرضاً في ولاية ميتشيغن بالولايات المتحدة . وفي إحدى هذه المرات شاركت في مؤتمر دولي للفنانين التشكيليين للإطلاع على آخر الاتجاهات والمدارس الفنية ، وقد نصحتني بعض الأصدقاء بعمل بعض الفحوص والتحليل الطبية ، وقد اكتشف الأطباء أنني مريضة بتلوث وبائي كبدي نتيجة نقل دم بمستشفى المعادى وكانوا صرحاء معي .

في الولايات المتحدة قابلت العالم المصري فاروق الباز الذي ارتبط اسمه بأبحاث الفضاء ونزول رواد الفضاء على سطح القمر . ولقد كان الدكتور الباز كريماً معي وكنت أزوره وكان يجتني بي .

وتقول الملكة فريدة أنه حدث أثناء وجودها في أمريكا أن سرت لوحاتها ولم تستطع العثور عليها . فقد اتفق معها أصحاب « الجالاري » من الأمريكان على عرض لوحاتها وطلبوا منها إحضار هذه اللوحات إلى الولايات المتحدة الأمريكية وأكدوا لها أنهم سينظمون مهرجاناً كبيراً لبيع لوحاتها يدعون إليه مليونيرات من أوروبا واليابان وشيوخ البترول حتى تحصل الملكة على أكبر عائد .

وقالت لي الملكة . وفعلت قمت بالمطلوب وأحضرت اللوحات إلى أمريكا وطلبت من أصحاب « الجالاري » تنفيذ تعهداتهم من تحديد موعد وعرض اللوحات بشكل لائق والقيام بعمل ما يلزم نحو توفير الإضاءة الخاصة بكل لوحة وأخذ أصحاب « الجالاري » يباطلون ثم تجسسوا بأن لهم مشاكل مع الضرائب وأنه يستحسن تأجيل المعرض إلى موعد آخر ، وأنهم سوف يخطرونى بالموعد المناسب . وإقترحوا عليّ تأجير مكان لتخزين اللوحات . وتم فعلاً وضع اللوحات بشكل مناسب في هذا المكان ثم أغلقوه وسلموا لي المفاتيح . ثم مضت فترة بعدها حاولت الاستفسار . ولكنهم كانوا يباطلون فلجأت إلى أحد أصدقاء الأسرة من شيوخ المملكة العربية السعودية ، عرفت وهو في القاهرة أنه في طريقه إلى أمريكا ، فأعطيته مفاتيح المخزن لكي يطمئن على اللوحات . وفعلاً ذهب الصديق السعودي ، ووجد المخزن والأقفال وعندما تم فتح المخزن لم يجد لوحة واحدة داخله !! وكانت المفاجأة وحاول معرفة ما حدث فعلم أن أصحاب « الجالاري » الذين أشاروا عليّ بالاحتفاظ باللوحات في مكان أمين حتى يحلوا مشاكلهم مع الضرائب قد اختفوا تماماً . ولم يعثر على أثر لهم ، وتم إبلاغ السلطات الأمريكية التي حاولت معاوتني والبحث عن اللصوص ولكنها فشلت في العثور عليهم ، وهكذا فقدت لوحات تزيد على المائة .

وقالت لي الملكة « إنى حزينة . . ويائسة - فلم أكن أتصور أن هناك في العالم شر بهذه النوعية . ولكنهم سرقوا كفاحي ومجهودي طوال سنوات عمري .

(النظام..والاختيار..والدقة)

سمة حياة الملكة فريدة

كانت حياة الملكة فريدة . . تتسم بالدقة المتناهية ، كلماتها بحساب . . دبلوماسية إلى أبعد الحدود . . مقلدة في كلامها . . صريحة . . جريئة في نفس الوقت .

ولا تسكت على شىء تراه مجاف للذوق العام . . أو يشوه صورة . . الوطن . . . ما زلت أذكر كلماتها ونحن نجلس نتناول الغذاء في بيتها . . قالت الملكة :

هل رأيت شوارع القاهرة . . وإلى أى حد وصل بها الحال ؟ قلت لها الشوارع مزدحمة مكدسة وأصبحت القاهرة . . عاصمة المعز تضيق بسكانها - قالت الملكة : لا أقصد زحام الناس وتكدسهم فقط ولكن أقصد تشويه جمال القاهرة . . هل لا يوجد مسئول يمشى فى الشوارع أو الميادين ينظر إلى القبح الذى توجد عليه عاصمة الدولة . . هل هى مؤامرة . . على تشويه العاصمة ؟ . .

قلت لها ومن يسكت على مؤامرة . . أخبرينى . . من هم المتأمرين . . . قالت : عندما أنزل إلى شوارع القاهرة . . أحس بالضيق والاختناق . . وأشعر بالنرفزة والغیظ . . كيف نترك الفوضى والقبح يسيطران على الشارع المصرى ويشوهان النيل ويجعلان سكان هذه المدينة يوصمون بها ليس فيهم .

« تجدد الأرضفة تسيطر عليها عصابات وتفترشها بفضائح قبيحة لا تباع فى أسواق القرى !!

وقد نافست الحكومة الباعة الجائلين فى احتلال الميادين العامة بالعاصمة وضعت فى وسطها

أكشاكا قبيحة وحولت الميادين . . إلى أسواق ليس بها ذوق فضلا عن القاذورات والمخلفات التي تنتشر في كل مكان .

إن الذى يحدث للعاصمة . . شىء لا يمكن قبوله بأى حال من الأحوال . . إنها مؤامرة لتحويل عاصمة مصر إلى مستنقع للقاذورات . . وتشويه الميادين الهامة . . وتطفيش السائحين . .

ففى كل يوم أجد أكشاكا جديدة تنتشر في كل مكان . . فهل من قرار شجاع يوقف هذا التشويه المتعمد ويزيل هذه البقع السوداء . . من على وجه القاهرة ليعود لها جمالها وسحرها الذى افتقدناه !! .

لقد كانت الملكة فريدة شديدة الاهتمام بمسحة الجمال والنظافة . . وكانت لا تمل الحديث عن التشويه المتعمد للشوارع . . وتصفها بأنها مؤامرة وإن الجهل والقبح يسيطران ليذيل مسحة الجمال والذوق .

وكانت تعتبر قضية النظافة من أهم القضايا التى يجب أن تنتبه إليها . . « وكانت تردد دائما [لا يمكن أن نكون شعبا علم الدنيا كلها . . فن الجمال . . والذوق . . والإبداع الذى تشهد عليه آثارنا الجميلة في كل مكان على أرضنا . . ثم نترك القبح . . وهذا التشويه ليسيطر على حياتنا . .

لابد من التصدى . . لهذه المؤامرة على حضارتنا وعلى حاضرنا ومستقبلنا . . وكانت الملكة تضيف وتقول أخشى على الأطفال . . والصغار أن يعيشوا ويتعايشوا مع هذا الالهمل ويتعودوا عليه . . وكانت تردد كل النظريات والأبحاث العالمية في هذا الشأن !!] .

كذلك كانت تضيف الملكة :

(لا أتصور بشر بيوتهم نظيفة . . ويتركون تلال القذارة أمام منازلهم . . بل وفي كثير من العمارات . . داخل العمارات نفسها . .) .

قالت لى : [ذهبت لزيارة صديقة في عمارة شاهقة بالزمالك . . وعندما وصلت إلى مدخل العمارة الفخمة شممت رائحة كريهة وعفن تنبعث من العمارة .

وأثناء انتظارى للأسانسير داخل العمارة وقع بصرى . . على تلال من القاذورات والزباله مكومة في بير السلم وعلى مقربة من الأسانسير . .

وقلت للبواب كيف تتركون عمارة فخمة . . بها هذا المستنقع من القذارة . . وأخذ البواب يلوم السكان وصاحب العمارة . . وإن المياة ترشح من باطن الأرض لقربها من النيل وهناك خلاف بين السكان وصاحب العمارة على التكاليف المطلوبة لمنع تسرب المياه وقررت الرجوع والعودة ثانية إلى بيتي ورفضت واعتذرت عن الزيارة على الرغم إنى أعلم أن صديقتى شديدة الاعتناء بشقتها وبنظافتها . . وبدوقها الجميل .

ولكن وجدت إنه من العار أن أتواجد فى عمارة بها هذا الكم من القذارة . .

وقالت الملكة مضييفة إلى كلامها . . يجب الاهتمام بالعام - كما نهتم بالخاص . . وقلت : تلك هى المشكلة !! .

كانت الملكة فريدة تحب أن تشتري أشياءها بنفسها ، ولكم أن تصوروا ملكة وضعت التاج فوق رأسها إحدى عشر عاما لأكبر دولة عربية فى المنطقة وأقدم دولة حضارية فى تاريخ العالم .

ثم تترك كل ذلك فجأة وبارادتها وتعيش مواطنة عادية ، تسكن فى شقة صغيرة ، هى وأمها المسنة ، وتخرج يوميا إلى السوق تشتري احتياجاتها المعيشية ، وسائر الاحتياجات اليومية تنتقى كل حاجياتها ، تشتري الخضار ، والفاكهة ، واللبن ، والخبز . . تشتري وتنتقى ملابسها وكل لوازم معيشتها . تشتري الجرائد والمجلات المصرية . . والأجنبية . . وتتابع الأخبار والمشاكل العالمية . . تنتقى كل حاجياتها بنفسها . . وتحملها . . وتعود بها إلى مسكنها .

وكانت تجد سعادة غامرة عندما يعرفها الناس ويعبرون عن محبتهم لها ، وتحمل مشترياتها بنفسها إلى منزلها . . ولم تكن هذه المهمة تسبب لها ضيقا بل على العكس كانت تضحك الملكة وتقول لى معلقة على هذا :

« عندما أنزل لاشتري مشترياتى من السوق أكون سعيدة لأنى اعتبر ذلك طابور الصباح الإجبارى ، كذلك أحس إننى أعيش وسط الناس ، فكما تعلم فإنى انتقى أصدقائى لذلك فهم قليلين جدا - كما إنى أطلع وجوه الناس المواطنين البسطاء ، وألاحظ سعادتهم أو أعيش الآمهم . . وأتبادل معهم الحديث وهذا أيضا يساعدى عندما أضع هذه الملامح لأبناء مصر الطيبين وأحول هذه الوجود إلى لوحات !! .

كانت حياتها بسيطة . . بساطة أرض الوادى - معطاءة كنبيل مصر العظيم ، وكانت لا تنقطع عن هذا الطابور اليومى . . إلا إذا كانت مسافرة أو مريضة لا تستطيع النزول .

وكانت تفرح وتسعد بلقاء الناس البسطاء وتستمع لهم وتناقش . . وخاصة المبدعين والمنتجين . . فلقد كانت تكره الكسالى .

قالت لى الملكة : « لا تتصور مدى سعادتي عندما تعرفت على فنان شعبي أصيل لا يعرف القراءة ولا الكتابة لكن لديه موهبة الرسم - ومبدع حقيقي . . وكان يرسم على أى شىء - وكنت أشجعه ، وأسأل عنه ، وأوجهه لأن هؤلاء البسطاء يحتاجون إلى الرعاية . . أكثر من غيرهم .

وأذكر . . عندما سافرنا سويا إلى البحرين . . كنا كثيرا ما نترك الفندق . . ونتجول في السوق . . ونتقى ونشتري بعض احتياجاتنا . وأذكر أننا ذهبنا سويا إلى إحدى الصيدليات لنشتري الأدوية الخاصة بالبرد والزور . . وبعض الكريبات للوجه . . وكذلك بعض أنواع الشامبوهات الخاصة بالشعر والأدوية المسكنة للألام . . وكانت عالمة بأنواع الدواء وكانت تشير على كثيرًا بأن هذا الدواء أحسن . . وذلك الدواء أفيد . . كانت رحمها الله معلومتها كثيرة ومتشعبة وثقافتها كبيرة في مختلف أنواع العلوم والمعرفة .

كذلك كان اختيارها وذوقها لا يمكن أن يضاهيها إنسان آخر في إحدى المرات ونحن في الخارج قالت لى :

« أريد أن نذهب لنختار سويا هدايا لإبنتها فادية . . ولشامل . . ولعلى أحفادها - ودخلنا أحد محلات بيع الهدايا - وجلست أكثر من ساعة وهى تنتقى الهدايا بذوق عال . . مما جعل البائع يحس إنه أمام شخصية غير عادية وهمس الرجل في أذنى مستفسرا يسألنى ممكن أسأل من تكون هذه الشخصية ؟ وعندما أخبرته بأنها الملكة فريدة - ملكة مصر سابقًا . . أمر الرجل بعمل خصم خاص للملكة . . كذلك احضر علب خاصة لوضع الهدايا .

كذلك أذكر ونحن في البحرين . . إن اهديت لها بعض الهدايا من قرينة أمير دولة البحرين ، وكذلك من بعض الأصدقاء لها ولبناتها ولأحفادها .

فكانت تثنى على اختيارهم وذوقهم في اختيار هداياهم . . وإن أهل البحرين لهم ذوق على مستوى رفيع .

كذلك قامت الملكة أثناء زيارتها لبعض المصانع الصغيرة التى تصنع النسيج اليدوى بإختيار بعض القطع من الأقمشة ذات ألوان جميلة . . مما جعل صاحب المصنع يقول (سأطلق من اليوم على هذه الألوان والأقمشة اسم الملكة فريدة) .

إن الملكة فريدة كانت ملكة عظيمة وفنانة مبدعة وإنسانة ذات ذوق خاص رحمها الله لها اختيارها في ملابسها وفي حليها البسيطة الجميلة . . بل في إنتقائها لأصدقائها ومعارفها !!

قالت لى الملكة فريدة وهى حزينة غاضبة : بعد طلاقى من فاروق ذهبت إلى بنك مصر لفتح حساب خاص لى . . وفعلا تم فتح الحساب وأودعت فيه بعض الأموال . . ثم بعد ذلك كان يتم السحب والإيداع بصورة عادية وروتينية . . وضحكت الملكة قائلة لى : « وحتى لا يذهب خيالك بعيدًا . . وتتصور إنه كان لى أموال . . أو ملايين فهذا لم يحدث طيلة حياتى . . ولكنه كان بضعة آلاف من الجنيهات !! وصار كل شىء طبيعيا وكان البنك يرسل الإشعارات الدورية والشهرية برصيدى فى حسابى لدى البنك . . ثم فوجئت بعد ذلك بعدم وصول اشعارات . . وعندما ذهبت إلى البنك لأسأل . . قيل لى . . إن الحساب أصبح مجمدا . . وحاولت . . ولكن دون جدوى . . وفى كل مرة . . اسمع كلاما . . ولم يتم الإفراج عن رصيدى حتى هذه اللحظة !! . . وقالوا لى أرفع قضية . . !! وعلا وجه الملكة سحابة من الحزن الدفين ولاحظت التأثر باديا على وجهها وربما فى هذه اللحظة كانت تسترجع شريط ذكرياتها بكل ما فيه وكانت أكثرها . . ذكريات حزينة !! .

الملكة العاقبة مصر

(لوحاتي تشهد على ، وتؤكد عشقى وحبى لمصر العظيمة) هكذا كانت تحب فريدة مصر . .
إنها فنانة موهوبة تجرى وراء الألوان والظلال والضوء . . إن الصورة مصورة في ذاكرتها . .
والكلمة مطبوعة في وجدانها ولهفة الأطفال في عينيها ، وحكمة الكبار في عقلها ، والجسد النحيل
مفعم بالطعنات . . ولكنها تسير بكبرياء والقلب الجريح ملئ بالسهام . لأنها تعشق الحرية ،
تريد أن تسبح في السماء . . بلا حدود . . وكانت تجربتها شاقة ومعاناتها كبيرة وأبواب الأمل
موصدة ، ورايات اليأس مرفوعة . . ومع ذلك أصرت على العمل الجاد الشريف ، لتكسب قوتها
بعمل يدها ، فكانت حياتها أشبه بقلعة عظيمة محصنة بالأسوار العالية لا يراها ولا يعرف إلا
القليلون ما بداخلها . . والذين تسمح لهم الملكة بأن يعرفوا فقط . .

لقد أقامت بارادتها الجدران والأسوار العالية حولها لكي تمنع أى إنسان من الاقتراب منها .

قالت لى : مرسى هو عيادتى البدنية والنفسية وقد لا تصدق أن الرسم يدفع فى عروقى
أكسير الحياة وتنفض فى كيانى أحاسيس الجمال والمتعة والقوة . . والتحدى . . ويدفعنى ذلك
إلى الخلق والإبداع والابتكار . . وإذا توقفت عن رسم لوحاتى . . فإن صحتى ستدهور . .
وتزداد آلامى وعندما أدخل إلى مرسى حيث المعاجين والألوان وأشم رائحتها أشعر براحة
عجيبة . .

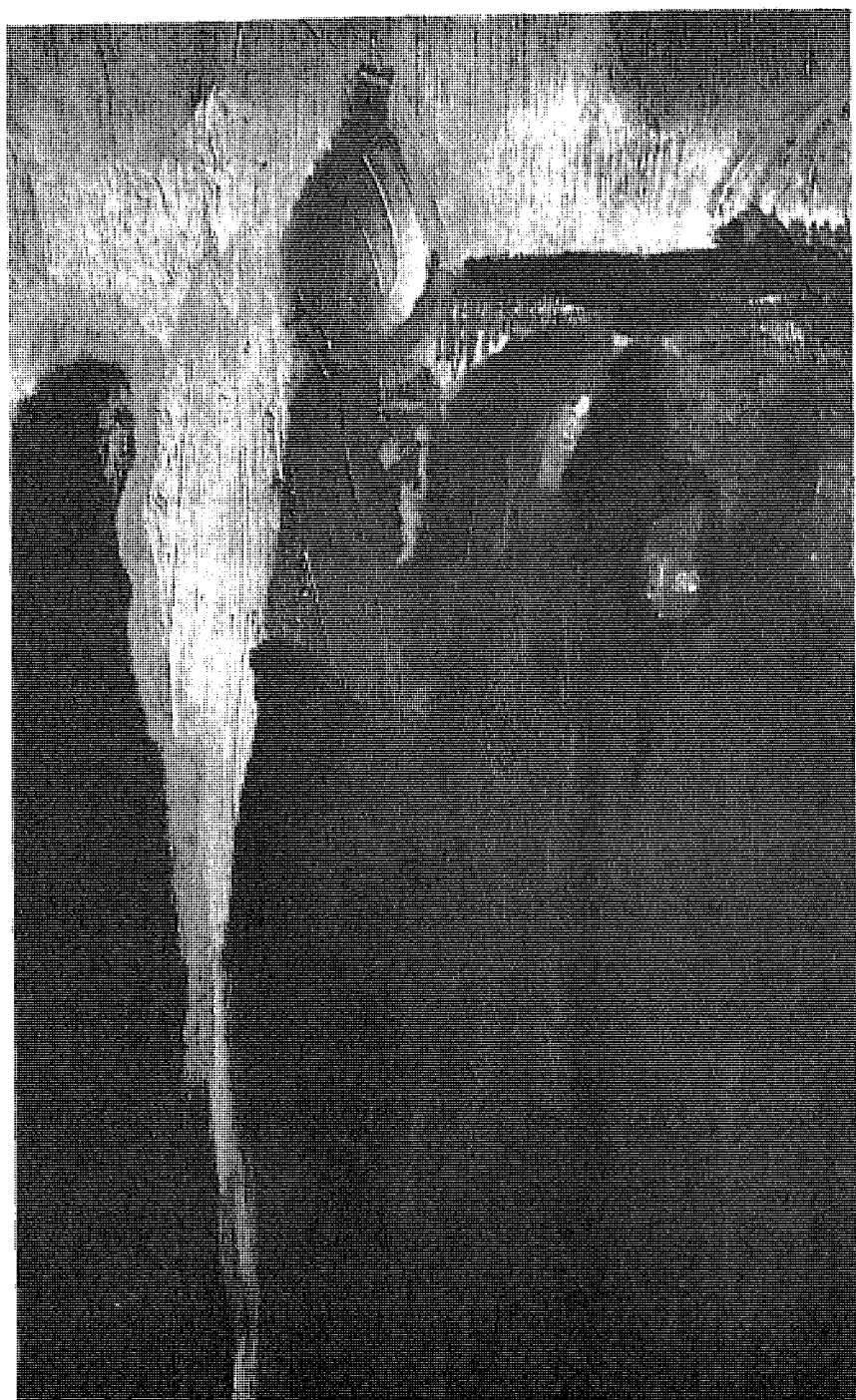
لقد أصبحت آلامها جزءا لا ينفصل عن حياتها بل أصبح وحدة فى كيانها قد تغلفها بابتسامة
أو لحظة هدوء ولكن بركان العذاب فى حياتها يظل خامدا هادئا حتى تستثار فإذا ثارت لسبب ما
فإن حمم الموت والقذائف تخرج من باطن البركان الهادئ البديع .

لقد أصبحت وعاشت وماتت الملكة فريدة كالقلعة الحصينة المنيعة ولكنها تركت حياة حافلة ومبادئ وأفكاراً ومثلاً وقيماً خالدة لن تمحوها الأيام ، وسيظل مشوار حياتها خالداً حياً في القلوب ومثلاً يحتذى تتناقله الأجيال ، قصة ملكة مصرية عظيمة تلخع التاج بارداتها الحرة لتعيش وسط أفراد الشعب البسطاء الذي أحبته فريدة مصر ليتوجوها ملكة بلا تاج . .

وكان قدرى أنها وثقت بى . . وأخذت تروى ملكة مصر أسرار الحب . . والحكم . .



الوطن العربى والصورة تعكس كيف يمكن أن يتحول الوطن العربى الى عملاق .



الريفيات . . ملكات القرية المصرية .

« مأساة ملكة »

لقد عذبني هذا الكتاب كثيرا فقصه حياة الملكة فريدة مليئة بالمتناقضات والمنحنيات والعظات وأنا أكتب هذه الذكريات والملكة ترويها . . على فترات - أحس بعذاب الملكة فريدة وما تكبدهت من آلام عظيمة . . ومكائد حقيرة !!

لذلك تعذبت كثيرا . . وأنا أسطر هذا الكتاب . . كنت أعيش مع آلام هذه الإنسانية وأعظم من الألم كان حزنها نبيلًا ملكيا لا تشكو ، ولا تحكى ، وتختزن الآلام وتعيشها فتلك كانت المأساة - مأساة ملكة فوجئت بمكائد الحاشية . وعواجز القصور . . وصراع القمة !!

. . إن تفاصيل حياة الملكة فريدة . . تحكى « مأساة حقيقية » مأساة إذا تعمقنا فيها نجد الإنسان فيها أحزان لا نهاية لها . . . لقد كانت ملكة وتلك حقيقة . . . ولكنها كانت ملكة تعيش على عيشها بالقيم - والمبادئ . . والمثل . . في عالم بلا قيم ولا يعرف المثل !!

وفي بعض الأحيان كنت أشفق على القارئ من هذه المعاناة !! . . فأترك القلم وأتوقف عن الكتابة . .

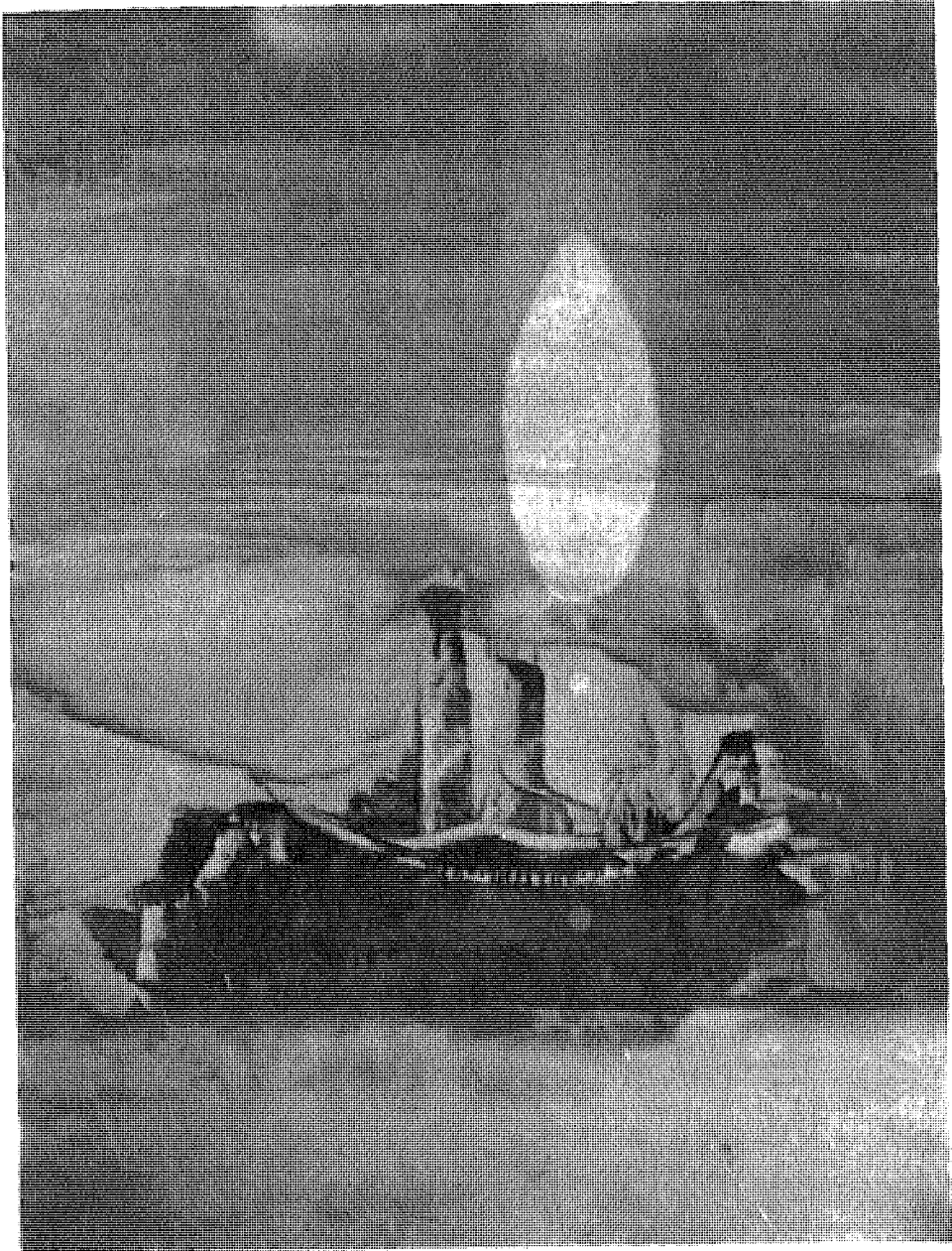
. . كانت إنسانة فريدة طلعتها مهيبة . . . ووقفتها وجلساتها رشيقة . . كانت ملكة عظيمة . . يحسدها الناس . . ولكنها تحمل مأساتها داخل ضلوعها - ولا تبوح بها . . حتى جاءت اللحظة التي فتحت لى قلبها قبل ذلك أقامت الأسوار حول تلك المأساة حتى لا يراها الناس ، كان الكبرياء . . والتعفف . . والتكتم هو سمة حياتها . . كانت تكره الشفقة في نظرات الناس . والشكوى للبشر لذلك كان ألمها عظيما !! وحزنها دفيناً !!

لقد عاشت الملكة فريدة أحداثًا جسامًا وكانت شاهدة عصر مازلنا نعاني بعض آفاته ،
وصراعاته الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

لكل هذا كان لزاما على بل وواجبا وطنيا لا أستطيع أن أتخلص منه إمام الله والتاريخ . أن
أضع أمام القارئ ما روتته لى فريدة عن بعض هذه الأحداث التاريخية والذكريات الشخصية تلك
التي أحسست أن الملكة وضعتها أمانة في عنقي وثقل بها كاهلي - وكان لابد لهذه الذكريات أن
ترى النور . . لتحكى للناس . . كل الناس . . قصة الملكة فريدة . . أو قصة ملكة بلا تاج ،
كانت صاحبة تجربة إنسانية وشاهدة عصر مليء بالأحداث . . . ومعايشة تاريخ أحداثه ومتغيراته
كثيرة وسريعة ومتلاحقة فيها الجانب الشخصي والجانب الوطني لهذه الفترة من حياة مصر لذلك
أرجو أن يكون هذا الكتاب هاديا لكثيرين قد يضلوا الطريق .

وليدرك الجميع أن الحياة الشريفة . . تحتاج إلى عمل جاد . . وجهد وإصرار عريق .





سفينة الحياة . . تسير في بحر متلاطم الأمواج ولكن تبقى الإرادة والإصرار لتستمر الحياة .

الوداع..النبيل

في فجر ١٧ أكتوبر عام ١٩٨٨ والليل يللمم أذياله السوداء والمجر يبزع بأصواته الفضية والساعة تقترب من الرابعة صباحا وأنت ترددين بشهادة أن لا إله إلا الله . في هذا اليوم الحزين من شهر أكتوبر من عام ١٩٨٨ وداخل غرفة صغيرة باردة هي غرفة الانعاش فاضت روحك الطاهرة وكأنك برحيلك تعلنين إلى الدنيا إلى كل إنسان بأن النهاية محتومة ، والعمر محدود مهما امتد ، والأنفاس معدودة بقدرة الله والكل يموت الملوك الصعاليك والصالحون والأشرار . .

وأنا أعلم كم عانيت وكم تعذبت . . وكم كانت حياتك مليئة ومفعمة بكل الخفايا وشاهدت عصرا مليئا بالأحداث وتحملت الكثير وقفت أمام الدسائس وقاومت المؤامرات والهجمات . . ولقد كانت رحلة حياتك شريطا عظيما غنيا بكل التفاصيل مليئا بعمق التاريخ رمزا للبدل والعطاء وهبت حياتك للوطن بوطنية عظيمة خالدة لا تموت أبدا .

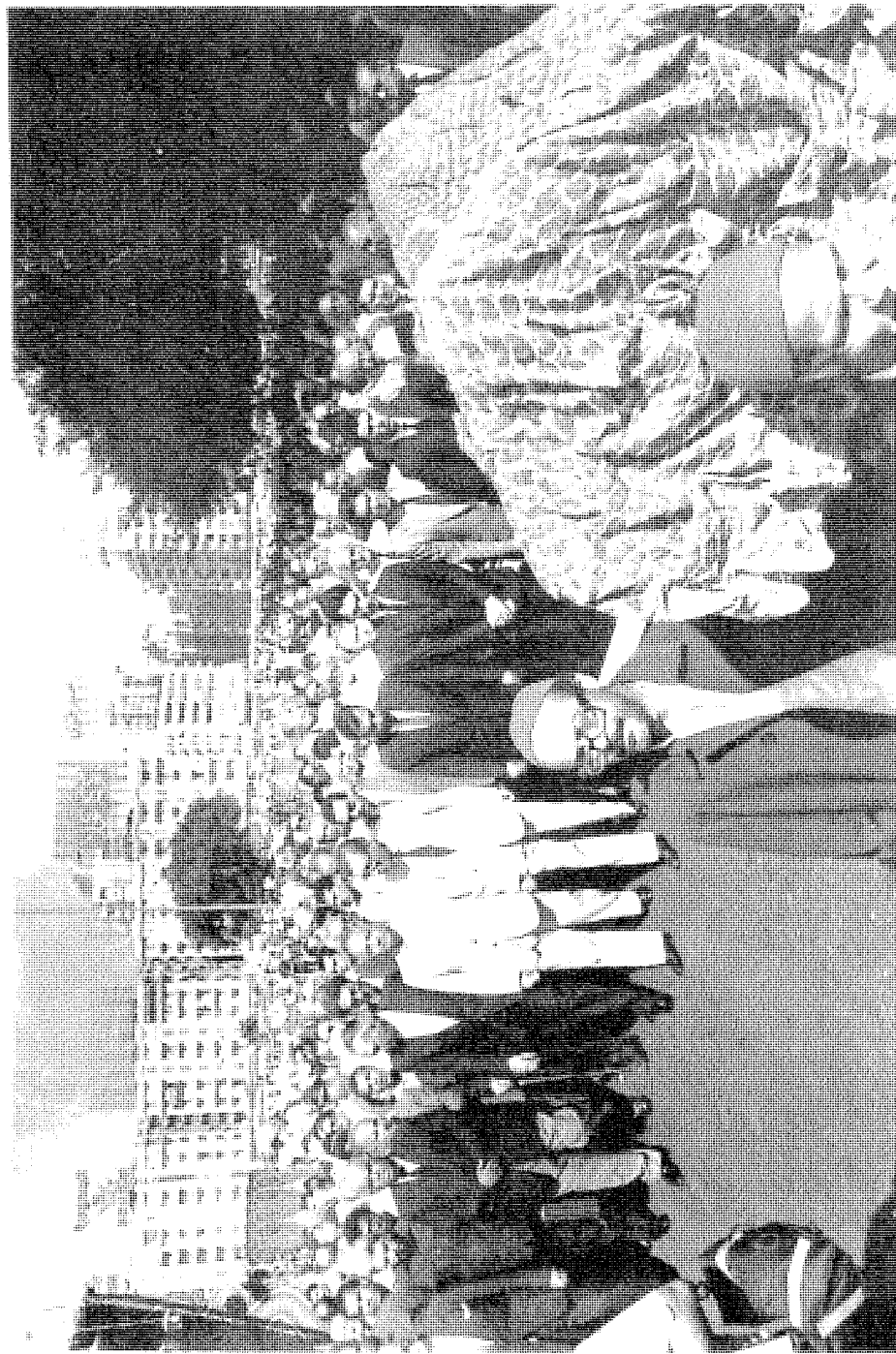
وذابت فريدة وسط الأحزان والآلام ، وفاضت روحها بعد طول معاناة وصراع طويل مع القصر وألعاب الحاشية - وخدم القصور وبطانة السوء وصراع مع الأميرات وعواجيز الأسرة المالكة بكل دهائهم وأنانيهم وسخفهم حتى بعد الطلاق وقفت في كل المواقع قوية متحدية . وفي بعض الأحيان هادئة مسالمة وفي أحيان أخرى صاخبة متحدية ولكن في كل الأوقات كانت تدافع عن قضية تؤمن بها وتثق في مقدرتها على الانتصار . قضية زوجة تحب زوجها . . وقضية مواطنة مصرية تعشق الوطن . . وتعيش تضع بين ضلوعها كثيرا من الأسرار . وصممت على الانتصار حتى على نفسها ، وعلى عرض الدنيا الزائلة وتركت القصور وما تحويه من كنوز وأسرار وغموض ، وعادت إلى صفوف الشعب ، ابنة من بناته الاطهار ، فضلت الحياة البسيطة الهادئة بكل معاناتها

وتمتساكلها وتتصجباها لتكون مع نفسها سدة قرارها . ناصل ونحارب . فى إصرار عنيد لا يعرف
الغريمة ولا اليأس حتى فى أحلك الأوقات مرفوعة الرأس موفورة الكرامة .

والدى لا يعرفه الجميع أن الملك فاروق كان وظل إلى آخر يوم فى حباتها هو حبها الأول
والوحد . .

وعلى الرغم من كل معاناتها فقد عاشت بكل كيانها عاشته لمصر ، النيل والأهرام ، والآفصر
وأسوان ، عشقت الوطن بكل إحساسها القريد ، ومناعرها المرهف ، حتى وهى بعيدة عن مصر
كانت ذاكرتها تحزن المناظر والصور والأشكال والأشخاص فلم يكن النيل بعدد عنها وكانت
القرية المصرية سابع الخبر (الفلاح والفلاحة) حاضرة حبة فى وحدانها .

والأهرام « وهضبتها » معها ليل -هار كانت نسنحصر تلك الرموز المصرية فى لوحنها
ونعيسن بن هذه اللوحات وكأنها نعبش فى مصر وفالق لى (كان جسدى فى أوروبا . . ولكن قلبى
وتسعودى وكيانى وإحساسى فى مصر . لم نغب مصر عن ذاكرتى لحظه واحده فحباتى مع الملك
سم مع الفس هى قدرى ، فعلى أرض مصر كان مبلادى وفى براب مصر سيكون قبرى) تلك كانت
أعز أمنياتها هكذا عاشت . . وفل رحيلها عن دنبانا كانت فريدة ملكة مصر فد وثنت بى
فأختارتنى لنروى أسرار الحب والحكم . . فكان هذا الكتاب



الوداع النبيل جنازة الملكة فريدة . ويرى وسط الصورة مندوب الرئيس مبارك وفي أقصى اليمين المستشار فاروق هاشم مؤلف الكتاب ثم الأستاذين سعيد وشريف ذوالفقار شقيقا الملكة ثم طفليهما شامل وعلى ثم الدكتور بطرس غالي ووزير الداخلية والفنان فاروق حسنى وزير الثقافة ثم الدكتور عبد الأحد جمال الدين .

ماہیات

ملحق رقم « ١ »

حفلة القران الملكى السعيد

الوثيقة الرسمية الشرعية لقران صاحبى الجلالة
المدعوون - الملك يباشر العقد - الأستاذ الأكبر
ينوب عن مجلس البلاط
نيشان الكمال المرصع لجلالة الملكة - الهدايا الملكية

لبست سراى القبة العامرة منذ صباح أمس حلة زاهية من ضفائر الأزهار والورود وعناقيد الثريات الكهربائية ، وقد نقشت بها رسوم عربية بديعة ، وأقيمت لوحات كهربائية تخللت هذه الرسوم كتب فيها بأحرف من نور تجمع مختلف الألوان ، اسم حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق ، وقد فرشت جميع ممرات القصر وطرقاته بالرمال وتصبت على حواشيها الاعلام والبنود المتشابكة بخيائل الريحان وجدائل الياسمين .

وقد اصطف رجال البوليس ورجال الحرس الملكى بملابسهم الزرقاء الجميلة حول باب القصر وعلى جانبي طرقاته وممراته الداخلية ، ووقفت كواكب الفرسان على الأبواب الأخرى وكانت بعض الفصائل فى ذهاب وإياب لتحية حضرات المدعوين ، ووقفت بطارية من مدفعية الجيش برياسة الإمبرالاي حسن حسنى الزيدى بك قومندان المدفعية لاطلاق المدافع بالتحية العسكرية عند اتمام عقد القران السعيد .

وفي منتصف الساعة العاشرة من صباح أمس حضرت إلى قصر القبة العامرة سيارة ملكية تقل الخطيبة النبيلة ومعها صاحبة السمو الأميرة نعمت هانم عمه جلالة الملك ، فقابلتها الجماهير الحاشدة المنتشرة حول القصر بالتصفيق الشديد والهتاف بحياة جلالة الملك .

المدعوون

وقد أخذ حضرات المدعوين يقدون إلى القصر منذ الساعة العاشرة صباحا وكان أول من حضر صاحب السمو الملكي الأمير محمد علي وصاحب الدولة محمد محمود باشا وقد جلسا في الصالة الكبرى يتحدثان ، وحضر على أثرهما حضرات أصحاب السمو الأمراء وأصحاب المجد النبلاء وحضرات أعضاء هيئة الوزارة الحاضرة .

وفي الساعة العاشرة والدقيقة العشرين حضر صاحب المقام الرفيع محمد توفيق نسيم باشا ، وأخذ مكانه إلى جانب الوزراء ، ثم حضر على أثره صاحب الدولة أحمد زيور باشا ، فصافح الحاضرين جميعا ، وكان كلما صافح واحدا من حضراتهم قال « مبروك . مبروك إن شاء الله نفرح كلنا » .

ثم قدم صاحب المقام الرفيع مصطفى النحاس باشا وجلس مع سعادة الأستاذ الكبير محمود بسيوني رئيس مجلس الشيوخ . وحضر سعادة الدكتور أحمد ماهر رئيس مجلس النواب وكذلك صاحب السعادة عبد الحميد بدوي باشا كبير المستشارين ورئيس محكمة النقض والإبرام وأصحاب الفضيلة الشيخ عبد المجيد سليم المفتي الأكبر والشيخ فتح الله سليمان رئيس المحكمة العليا الشرعية والسيد محمد الببلاوي نقيب الأشراف والسيد عبد الحميد البكري شيخ مشايخ الطرق الصوفية والأستاذ محمد خيرت راضى بك مفتى الخاصة الملكية والشيخ أحمد إبراهيم الجداوي رئيس محكمة مصر الشرعية .

جلالة الملك

وفي الساعة العاشرة والدقيقة الـ ٤٥ نزل جلالة الملك إلى غرفة مكتبه الخاص . فدعى إليها فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر وفضيلة الأستاذ رئيس محكمة مصر الشرعية . وهنا دخل شاهدا العقد دولة على ماهر باشا ومعالي سعيد ذو الفقار باشا كبير الأمناء وسعادة يوسف ذو الفقار باشا والد العروس الملكية ووكيلها الشرعي .

الإجراءات الشرعية

ثم جلس حضرة صاحب الجلالة الملك ، وأخذ فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الأزهر في تلاوة الصيغة الشرعية للزواج الملكي الكريم وفيها صيغة الإيجاب والقبول الشرعيتين والسؤال فيما يتعلق بالمهر عاجله ومؤجله .

وبعد أن تمت هذه الإجراءات كلها سجلت وثيقة القرآن الملكي في المضبطة ونسخ منها صورتان ، وقع صاحب الجلالة واحدة منها ، وتسلمها صاحب السعادة يوسف ذو الفقار باشا وكيل صاحبة الجلالة العروس . وقد وقع سعاده الصورة الثانية ورفعت إلى مقام جلالة الملك .

تهنئة رجال الدولة والهدايا الملكية

وبعدئذ أطلق مائة مدفع ومدفع إيدانا باتمام العقد الكريم وعلى أثر ذلك دعى حضرات المدعويين جميعا فتقدموا بالتهنئة والتبريك إلى صاحب الجلالة الملك داعين أن يحفظ الله ذاته الكريمة .

وقد حلقت أسراب الطائرات فوق قصر القبة العامر ، وأخذت تقوم بألعاب بديعة .

ثم تقدم موظفو قصر القبة العامر إلى حضرات المدعويين بالهدايا وهي علب من الذهب الخالص ملئت بأنواع الحلوى ، وقد كتب عليها اسم المهدي إليه . وقد خص حضرات الشيوخ العلماء الذين دعوا إلى الحفلة بهدايا أخرى فوق هذه العلب هي شيلان من الكشمير الفاخر الجميل . وكان الشال الذي خص به صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، قد زركش باسم فضيلته ، فتقبل هذه الهدية شاكرا داعيا للمليك المحبوب .

وبعد أن أديرت أكواب المرطبات وصحاف الحلوى على حضرات المدعويين غادروا قصر القبة العامر داعين مبتهلين إلى الله العلى القدير أن يطيل في عمر الفاروق المفدى وعروسه المعظمة .

نص الوثيقة الشرعية

ونشر فيما يلي نص الوثيقة الشرعية الرسمية لقران صاحبي الجلالة :

« بسم الله الرحمن الرحيم » ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير . نحمدك هذا يقرب من رضاك ويدنى من مثوبتك ، ونشكرك على ما وليت من نعم ومنحت من جود وكرم ، ونصلى

ونسلم على أفضل الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه صلاة متتابعة وسلاما دائما .

« وبعد فقد جعل الله الزواج من سنن الفطرة وهدى الإجماع ومن به على خلقه فقال « ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون » وقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة ، أن أمرها أطاعته ، وإن نظر إليها سرته ، وإن أقسم عليها أبرته ، وإن غاب عنها نصحته .

« وقد كان من نعم الله وتوفيقه على عبده الصالح التقى الخالص لدين الله والمحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الشباب وسيد الأجداد وسليل البيت العلوي الكريم ابن فؤاد ، وحفيد إسماعيل ، صاحب الجلالة الملك فاروق الأول ملك مصر أدام الله له النعمة وبارك له في نفسه وملكه وأعز به الدين وأحيا به سنة المرسلين أن صحح عزمه على الزواج اجابة لداعى الله وطاعة الرسول الله صلى الله عليه وسلم واصطفى له زوجة مباركة وعقيلة من بيت الشرف ودوحة المجد حضرة صاحبة الجلالة الملكة فريدة .

« وفي المجلس السامى المنعقد بقصر القبة العامر في الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الخميس ١٨ ذى القعدة سنة ١٣٥٦ (٢٠ يناير سنة ١٩٢٨) تولى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فاروق الأول ملك مصر بنفسه الكريمة عقد زواجه وصاحبة الجلالة الملكة فريدة المعظمة التى ناب عن جلالته وكيلها فى العقد وقبض المهر والدها حضرة صاحب سعادة يوسف ذو الفقار باشا ابن حضرة صاحب السعادة على ذو الفقار باشا على صداق وقدره . . .

وقد جرى العقد بإيجاب وقبول شرعيين على كتاب الله وسنة رسوله ، بشهادة كل من حضرة صاحب الدولة على ماهر باشا رئيس ديوان جلالته الملك ، وحضرة صاحب المعالي سعيد ذو الفقار باشا كبير أمناء جلالته الملك ، وتولى سماع صيغة العقد الشرعى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر نائبا عن المجلس بلاط جلالته الملك ، وقد حضر مجلس العقد أيضا حضرة صاحب الفضيلة الشيخ أحمد إبراهيم الجداوى رئيس محكمة القاهرة الشرعية .

وكل فى مقدمة الحاضرين حفلة هذا القرار المبارك حضرة صاحب السمو الملكى الأمير محمد على ولى العهد وحضرات أصحاب السمو والمنجد أمراء ونبلأ الأسرة المالكة الجليلة .

وحضرات أصحاب المقام الرفيع والدولة والمعالي والسعادة والفضيلة رئيس مجلس الوزراء وأصحاب قلادة فؤاد الأول والوزراء وكبار رجال الدولة وكبار موظفي القصر الملكي .

وقد تيمن حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر بذكر بعض ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه قال « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته . وقال أكبر المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وخياركم خياركم بنسائهم . وقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الناس أعظم حقاً على المرأة ؟ قال زوجها ، قيل فأى الناس أعظم حقاً على الرجل ؟ قال أمه » .

وأنا نسأل الله سبحانه وتعالى أن يحف هذا القران السعيد بالبركات وأن يحقق به أطيب الثمرات وأن يديم لحضرتى صاحبى الجلالة نعمة السعادة والهناء والتوفيق إنه سميع مجيب .

فى السجلات الرسمية

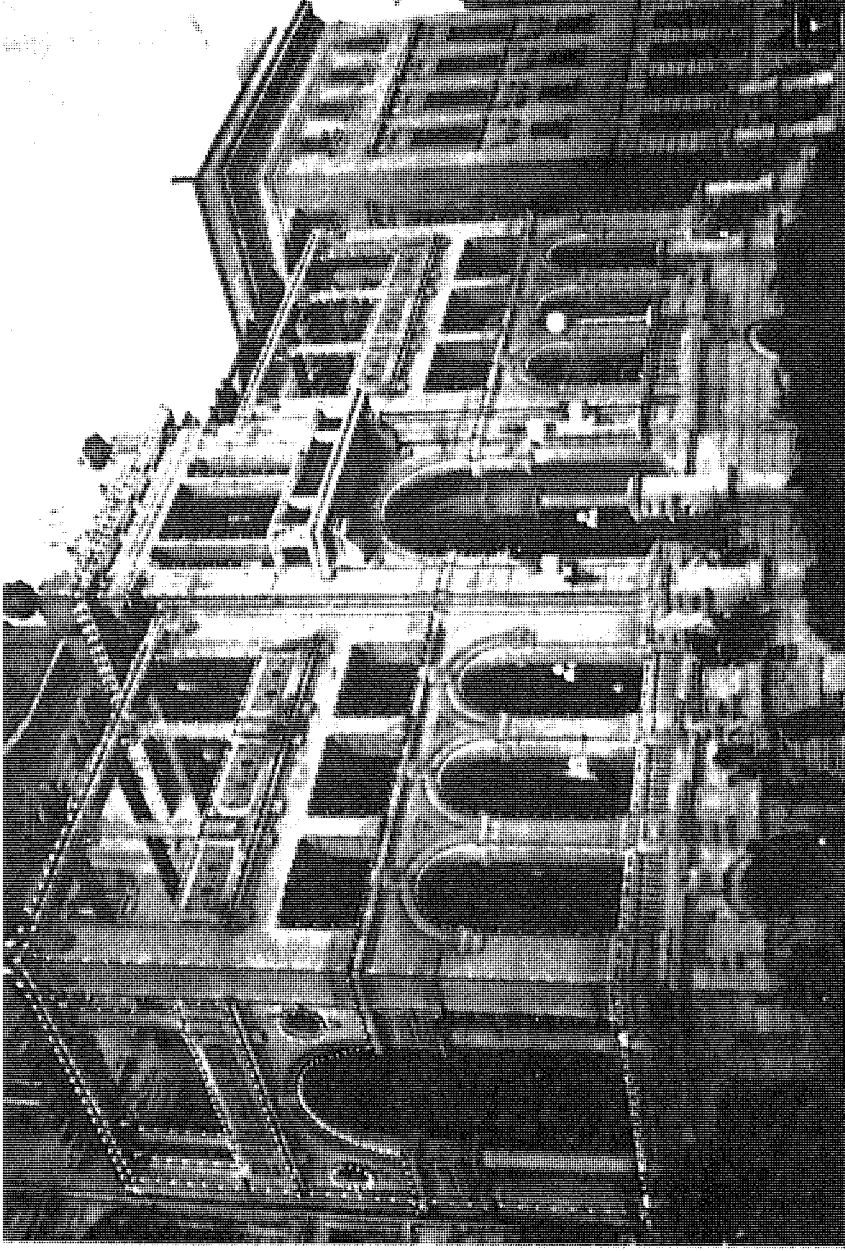
وقد مكث فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر وقتاً طويلاً فى إعداد هذه الوثيقة فى السجلات الرسمية يعاونه فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الجداوى رئيس محكمة مصر الشرعية وقد استدعى لهذا الغرض من موظفى محكمة مصر الشرعية حضرات الأستاذ عبد الهادى على كبير الكتاب والأستاذ حسين حلمى سكرتيرها والأستاذ الشيخ محمد كشك الموظف بها ، وقد أودعت الوثيقة الثالثة فى سجل خاص بصاحب الجلالة الملك وحفظت فى المضبطة الملكية فى دار محكمة مصر الشرعية وقد استخراج منها صورة حفظت فى سجل خاص بها فى السكرتارية الخاصة بمجلس بلاط الملك .

نیشان الكمال المرصع للملكة

وعلى أثر انتهاء عقد القران الملكى السعيد تفضل جلالة الملك فوق إرادة ملكية سامية خاصة باهداء حضرة صاحبة الجلالة الملكة الطيبة العليا من نیشان الكمال المرصع وهو أرفع نیشان فى نوعه ، وهو يهدى لجلالة الملكة وصاحبات الجلالة الملكات المتوجات وحدهن .

وشاح النيل الأكبر لوالد الملكة

ثم تفضل جلالتة فأصدر أمراً ملكياً كريماً بالانتماء على حضرة صاحب السعادة يوسف ذو الفقار باشا والد جلالة الملكة بالوشاح الأكبر من نیشان النيل وقد تقبل سعاداته هذا الانعام السامى بالشكر والدعاء .



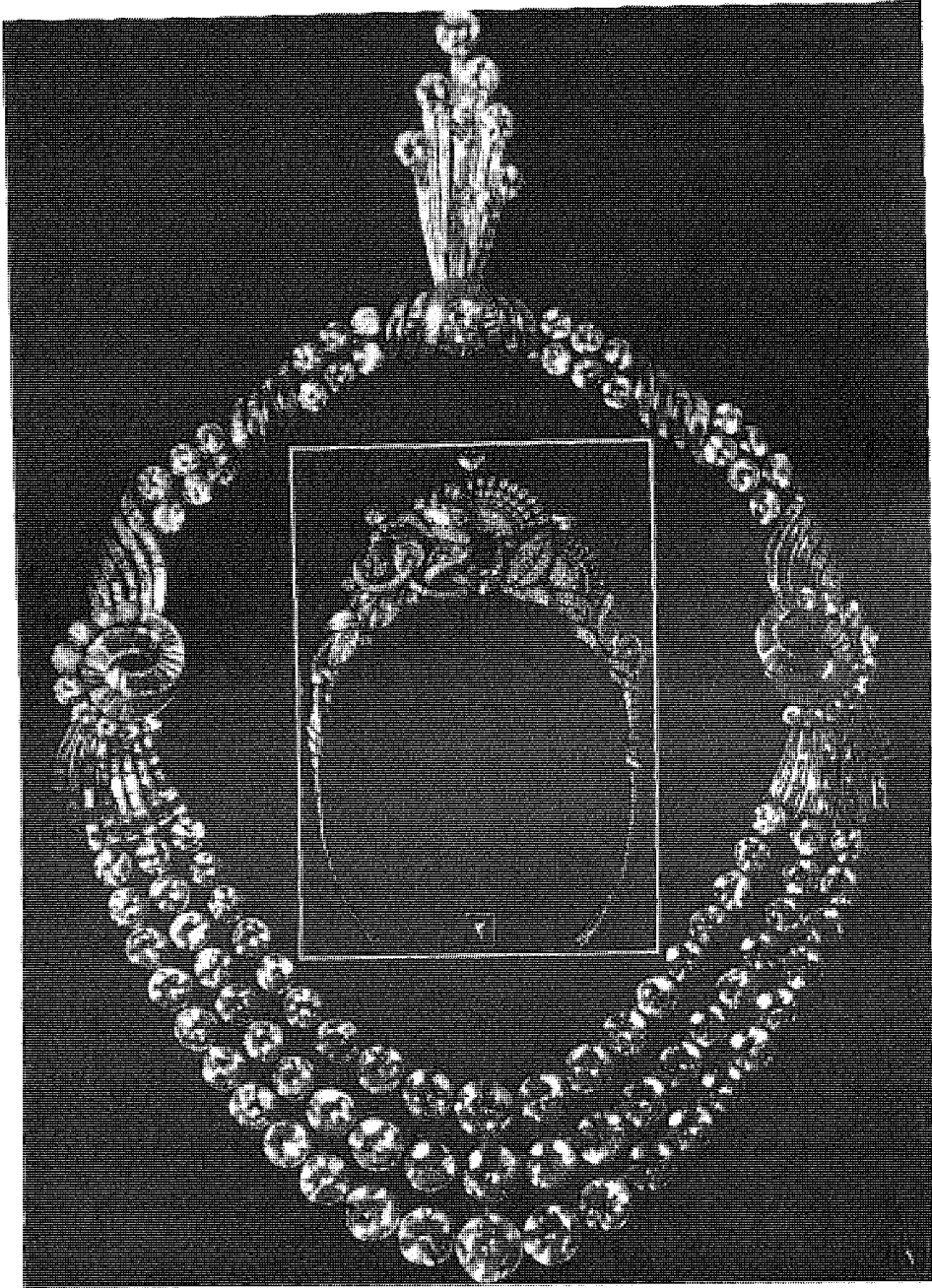
٢٠ يناير . وقف العريس و الملك فاروق ، في شرفة قصر القبة في إنتظار وصول العروس .



الموسمان ليلة الزفاف



الملكة فريدة في ثوب الزفاف . وقد حملت العروس بالتاج والعقد وزينت صدرها بنيشان الكمال .
وثوب الزفاف صنعه محل « ورت » الشهير وقتها في باريس . وهو مصنوع من الدانتيل الفضية الثمينة .



العقد الثمين الذي أهداه العريس الملك فاروق إلى عروسه الملكة فريدة . جلية نادرة المثال ذات ثلاثة أفرع من الماس الأبيض . وتنتهى الأفرع بمسالكين ذات ماستين نادرين . وقد بلغ ثمنه - وقتها - حوالى ٢٧ ألفاً من الجنيهات المصرية ، واستغرق صنعه فى باريس عامًا كاملاً .

موكب جلالة الملكة إلى قصر القبة

وحوالى الساعة الخامسة مساءً ، وصلت صاحبة السمو الأميرة نعمت مختار إلى قصر صاحبة الجلالة الملكة فى هليوبوليس ، وعلى أثر وصولها ، خرجت جلالة الملكة وبصحبتها الأميرة من باب القصر الداخلى . تظلل رأسها طرحة بيضاء من « التل » المزركش بالفضة وقد ارتدت ثوبا جميلا ناصع البياض مزركشا بالفضة الخالصة وله ذيل يبلغ طوله خمسة أمتار امتد على أكف أربعة من الأطفال يرتدون الملابس البيضاء وهم : شقيق جلالته شريف ذو الفقار وعمه ثنائى سنوات والأنسات الصغيرات كريمة شريف صبرى باشا وكريمة حسين سرى باشا ابنة خالة جلالته وكريمة حسين سعيد بك خال جلالته .

وقد استقلت صاحبة الجلالة سيارة ملكية حمراء تبعته سيارات أخرى تقل الأطفال الأربعة وبعض وصيفات الشرف وتقدمت هذا الموكب وحفت به من الجانبين - كوكبة من ضباط البوليس الملكى .

وقصد الموكب إلى قصر القبة العامر مخترقا هليوبولس بين الجموع الحاشدة التى كانت مزدحمة على طوال الطريق تلوح بمناديلها هاتفة بحياة صاحبه الجلالة .

وفى الساعة الخامسة والدقيقة العشرين وصل الموكب إلى القصر الملكى تحوطه العناية واليمن والاقبال .

وقد كان حضرة صاحب الجلالة الملك ينتظر جلالته عند الدرجة الأولى من السلم الرئيسى وهو بملابس التشرىفة العسكرية الكبرى يحيط به كبار رجال البلاط الملكى وحيا جلالته قرة قول شرف من الحرس الملكى مع موسيقاه بالسلام الملكى .

وقد قصد جلالته مع عروسه إلى جناحهما الخاص فى القصر الملكى حيث استراحا قليلا .

ثم نزلا إلى حديقة القصر حيث استقبلتهما صاحبة الجلالة الملكة نازلى فأقبلا عليها باحترام وقبلا يدها فدعت لهما بالسعادة والهناء وقبلتهما من خديهما .

وقد سار صاحبها الجلالة فى موكب كبيرة تقدمه قائد الحرس الملكى بالنيابة ويتبعهم حضرات أصحاب السمو والمجد أعضاء الأسرة المالكة وأسرة صاحبة الجلالة الملكة العروس - إلى الكشك الملكى فى الحديقة حيث التفوا حول « الفطيرة الملكية » فتفضلت جلالتهما بقطعها بمساعدة جلالة

الملك . و يبلغ ارتفاع هذه الفطيرة ثلاثة أمتار ونصف متر وقطرها متر ونصف متر وقد نشرنا صورتها في غير هذا المكان .

وفي أثناء تناول الشاي في الكشك الملكي كانت موسيقى الحرس تعزف قطعة « مارش الزواج » المختارة من رواية الأوبرا الشهيرة « لوهنجرين » للموسيقار الألماني العظيم « راجنر » .

وبعد تناول الشاي سار الجميع إلى البحيرة الجميلة في الحديقة ، وكانت مزودة أجمل زينة بالأنوار الكهربائية . وبعد قضاء جانب من الوقت صافح صاحبها الجلالة مدعويهما ثم عادا إلى القصر .

البلاغ الرسمي

ديوان جلالة الملك :

القران الملكي السعيد - من نعم الله تعالى وتوفيقه على حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم فاروق الأول أيده الله أن صح عزمه على المبادرة بالزواج إجابة لداعى الله وطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصطفى له زوجة مباركة وعقيلة من بيت الشرف ودوحة المجد حضرة صاحبة الجلالة الملكة فريدة .

وفي المجلس السامى المنعقد بقصر القبة العامر في الساعة الحادية عشر من صباح يوم الخميس المبارك ١٨ ذى القعدة سنة ١٢٥٦ (٢٠ يناير سنة ١٩٢٨) تولى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم بنفسه الكريمة عقد زواجه بصاحبة الجلالة الملكة فريدة المعظمة التى ناب عن جلالتها وكيلها والدها حضرة صاحب السعادة يوسف ذو الفقار باشا وكيل محكمة الاستئناف المختلطة بشهادة كل من حضرة صاحب الدولة على ماهر باشا رئيس ديوان جلالة الملك وحضرة صاحب المعالي سعيد ذو الفقار باشا كبير الأئمة وتولى سماع صيغة العقد الشرعى حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغى شيخ الجامع الأزهر نيابة عن مجلس بلاط الملك بناء على قراره الصادر في ١٥ ذى القعدة سنة ١٢٥٦ (١٧ يناير سنة ١٩٢٨) وقد حضر مجلس العقد أيضا حضرة صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ أحمد إبراهيم الجداوى رئيس محكمة القاهرة الابتدائية الشرعية .

هذا وقد كان في مقدمة الحاضرين حفلة هذا القران السعيد حضرة صاحب السمو الملكي الأمير محمد على ولي العهد وحضرات أصحاب السمو والمجد أمراء ونبلاء الأسرة المالكة الجليلة . وحضرات أصحاب المقام الرفيع والسعادة خلى حضرة صاحب الجلالة الملك وبعض ذوى القربى من الأسرة العلوية الكريمة .

وحضرات أصحاب المقام الرفيع والدولة والمعالي والسعادة والفضيلة رئيس مجلس الوزراء وأصحاب قلادة فؤاد الأول ورئيس مجلس الشيوخ والنواب ورؤساء الوزراء السابقين والوزراء الحاليين ورئيس محكمة النقض والابرار ورئيس لجنة قضايا الحكومة ورئيس المحكمة العليا الشرعية ومفتى الديار المصرية ونقيب الاشراف وشيخ مشايخ الطرق الصوفية وحضرات كبار رجال القصر الملكي .

وقد أطلق واحد وماية مدفع إيدانا باتمام العقد المبارك ثم تقدم جميع الحاضرين إلى الذات العلية الملكية بالتهانى الخالصة والدعوات الصادقة إلى الله تعالى أن يحف هذا القران الموفق السعيد باليمن والبركات وأن يحقق فيه أطيب الثمرات وأن يديم لحضرتى صاحبي الجلالة نعمة السعادة والهناء والتوفيق إنه نعم السميع المجيب .

وفي الساعة الخامسة بعد الظهر تحرك ركاب حضرة صاحبة الجلالة بالسيارة من مصر الجديدة وإلى جانب جلالته حضرة صاحبة السمو الأميرة نعمت مختار قاصدا قصر القبة العامر وعند تشريف جلالته أدت التحية الملكية فصيلة من الحرس السوارى الملكي مع قوة قول الشرف ومدحت الموسيقى بالسلام الملكي وقد استقبل جلالته عند وصول ركابها السامى حضرة صاحب الجلالة الملك بملابس التشريفية الكبرى والنياشين .

وفي الساعة السادسة والنصف مساء أقيمت في قصر القبة العامر حفلة استقبال دعى إليها حضرات أعضاء واصهار الأسرة المالكة الجليلة .

نص دعوة عقد القران الملكى التى وجهها كبير الأمناء

.....حضرة

بناء على الأمر السامى الكريم

أرجو من

حضور حفلة عقد القران الملكى السعيد فى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والأربعين من صباح يوم الخميس ٢٠ يناير الحالى فى قصر القبة العامر .

وتفضلوا

وجدير بالذكر أن الحفل الرسمى لعقد القران قد أقيم بقصر القبة فى تمام الساعة الحادية عشر والنصف من صباح يوم الخميس الموافق ٢٠ يناير عام ١٩٣٨ حضرها أفراد البيت الملكى من أصحاب السمو الأمراء وأصحاب المجد النبلاء وحضرات أصحاب الدولة والمعالي والسعادة رئيس الوزراء والوزراء .

وحضرات أعضاء مجلس البلاط ، وعبد الحميد بدوى باشا رئيس لجنة قضايا الحكومة ومصطفى محمد باشا رئيس محكمة النقض وفضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر وفضيلة المفتى وفضيلة رئيس محكمة مصر الشرعية وفضيلة السيد محمد البىلاوى نقيب الأشراف .

وكان شاهدا العقد صاحب الدولة على ماهر باشا رئيس الديوان الملكى وصاحب المعالي سعيد ذو الفقار باشا كبير الأمناء .

وكان وكيل العقد صاحب السعادة يوسف ذو الفقار باشا والد صاحبة النبل العروس الملكية ، وتولى جلالة الملك بنفسه مباشرة العقد .

هذا ما جاء بالوثائق الخاصة بعقد القران فى تلك الفترة .

كعكة القران - بقصر القبة (وقائمة طعام العشاء - بقصر عابدين)

أقيم حفل عقد القران كما سبق القول بقصر القبة يوم الخميس ٢٠ يناير سنة ١٩٣٨ وكانت كعكة القران طولها خمس أمتار ووضعت على المائدة الملكية التي أقيمت مساء الخميس بقصر القبة .

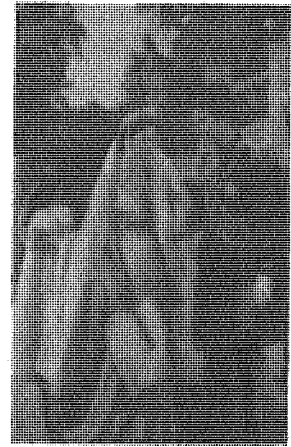
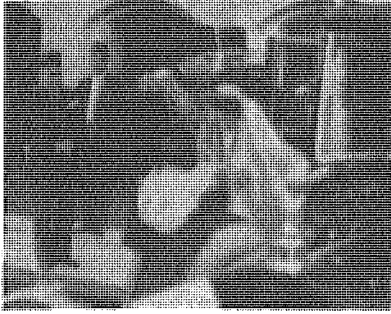
أما حفل سراى عابدين فقد كان ذلك يوم السبت ٢٢ يناير وهذه هى قائمة الطعام فى ذلك الحفل الملكى :

- | | |
|--|--------------------------------------|
| - مرق مثلج على طريقة نيس | - ديكة محمرة على طريقة الساحل الذهبى |
| - لانجهسنت البحر الأحمر على الطريقة السويدية | - سلاطة عايدة |
| - سمك ملكى | - هليون بالصلصة المتبلّة |
| - دجاج الوادى محشو مبرد | - فطائر بأبى فروة |
| - أضلاع فلتو برودة مجملّة | - فطائر شلوت بالمدمش |
| - دجاج باريس شتكلبر | - بقلاوة باللوز |
| - شرائح فلتو مثلجة | - فطائر مشكلة |
| - فطير الدراج | - مثلجات شتى |
| - دوائر لسان مبردة | - لقمات فرنسية |
| - يلنجرى ضلمة | - فواكه |

قصر عابدين العامر / يوم السبت الموافق ٢٢ يناير سنة ١٩٣٨ م



تورنة الفرج إرتفاعها خمسة أمتار إشترك في صنعها مجموعة من أشهر طباطخي القصور الملكية في مصر .



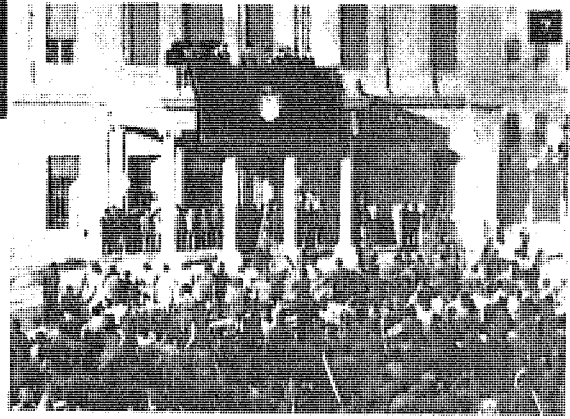
أجل لحظات في حياة الملكة فريدة لحظة وصولها إلى قصر القبة والملك فاروق في انتظارها . . ثم يمسك بيدها . .
ثم بعد إستراحه خرجنا لىستقبلا ضيوف حفل الزفاف بقصر القبة يوم الخميس ٢٠ يناير سنة ١٩٣٨



الملكة فريدة مع الملك فاروق في ثوب الزفاف بقصر القبة قبل أن يخرجوا إلى حديقة القصر



الملك فاروق . . . والملكة فريده وخلفها أحمد حسنين داخل قصر عابدين لأور



الملك فاروق والملكة فريدة يرذا التحية من قصر عابدين لجموع الشعب وفرق المرشديات بمناسبة الزفاف .
تمكس الصورة حب الشعب .



فريدة تتقدمها والدتها عقب العودة من الرحلة الملكية إلى سويسرا .



زينب ذو الفقار ، والدة الملكة فريدة تقطف الورود . كانت صداقتها بالملكة نازلي
- وصيفة لها فيها بعد - ثمرتها زواج ابنتها بالملك فاروق .

ملحق رقم « ٢ »

ديوان كبير الياوران

أتشرف بأن أرفع إلى عتبات مولاي حضرة صاحب الجلالة الملك
المعظم المعلومات التي جمعت من كل من كان له شأن من رجال
الحاشية العسكرية الملكية في حادث يوم ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ . وقد
أرسلت صورة منها إلى ديوان جلالة الملك وحفظت صورة أخرى
بمكتبي .

مذكرة

أتشرف بأن أرفع إلى عتبات مولاي حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم أسماء ضباط الحرس الملكي الذين أظهروا روحا معنوية عالية في ثكناتهم يوم حادث ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ وعاونوا قائدهم معاونة جديده في تهدئة الحال لم يكن أحد من هؤلاء الضباط في القصر العامر وقت الحادث بل كانوا جميعا بثكنات الحرس تحت الأوامر وهؤلاء الضباط هم الذين رغب مولاي - أعزه الله - في معرفة أسمائهم فأتشرف برفعها للنظر السامي إذا تعطف مولاي بالأنعام عليهم بنوط الجدارة الذهبى أو الفضى كل حسب رتبته .

أحمد سالم بك	القائم مقام
توفيق مجاهد رضوان أفندى	البكباشى
أحمد أحمد أبو النصر أفندى	الصاغ
حسن حسن الألفى أفندى	الصاغ
عبد العليم منصور مهران أفندى	اليوزباشى
أحمد فريد أبو شادى أفندى	اليوزباشى
يوسف عبد الله العجرودى أفندى	اليوزباشى
أحمد عبد العزيز مصطفى أفندى	اليوزباشى
سعد الدين متولى أفندى	اليوزباشى
سعد الدين مصطفى خليل أفندى	الملازم الأول
يحيى أمام على أفندى	الملازم الأول
سعد الدين مصطفى الشوربجى أفندى	الملازم الأول

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ، ،

أحمد سالم قائم مقام
قائد الحرس المشاه الملكى

قصر عابدين العامر في ٥/٢/١٩٤٢ ، ،

ملحوظة : تقدر القوة جميعها التى كانت محاصرة القصر العامر بلواء (٣ أورط)
كامل المعدات من عربات مصفحة ودبابات وعربات نقل وخلافه .

تقرير

ضابط باشحرس قصر عابدين العامر

حضرة المحترم أركان حرب الحرس المشاه الملكى
أتشرف بافادة حضرتكم بالآتى

فى الساعة ٨٥٥ من مساء أمس كنت جالسا فى حجرة الباشحرس فسمعت صوت عربات ميكانيكية كثيرة فى الخارج فقممت لأتبينها فوجدت صفا من العربات اللورى والبيكاب متجهة إلى الناحية البحرية وواقفة من باب الخاصة إلى تقاطع شارع إبراهيم باشا بشارع حسن الأكبر فتقدمت منها وعرفت أنها من عربات الجيش البريطانى ولكننى ظننت لأول وهلة أنها واقفة بسبب المرور وأنها ستستأنف سيرها ولكن وجدت فى الحال أبواب العربات فتحت ونزل منها جنود يلبسون الخوذ والكبايد والبل ومسلحون بالبندق . وكان واقفا معى أومباشى السهرة خلف الله محمود عبد الله من السرية الثالثة . فعدت مسرعا إلى غرفة الباشحرس ورفعت سعاة التليفون للاتصال بحضرة أركان حرب ولكننى وقفت على التليفون بضع دقائق ولم أتمكن من الاتصال بحضرتة فعولت على أن أرسل أحدا من العساكر إلى القشلاق ولكننى لما خرجت وجدت كردونا من العساكر الهنود يحاصرون السراى والباشحرس وهنا رأيت أنه إذا أساء العسكرى الذى سأرسله التصرف فى اختراق الكردون فقد يسبب احتكاكا ووجدت أن العساكر الهنود ما زالوا فى حالة تنظيم أنفسهم وأنه يمكن المرور بسرعة إلى القشلاق مستعينا بالظلام لأخذ التعليمات اللازمة بنفسى شخصا والعودة قبل انتظامهم وفعلا مررت من بينهم فلم يميزنى أحد ثم عبرت شارع إبراهيم باشا . وعلى الرصيف المقابل وجدت بضعة أشخاص يبلغ عددهم ستة يلبسون الملابس الملكية والطربوش وتبينت من بينهم حكمدار القاهرة رسل باشا وكان يلبس معظفا أسود ويمسك بيده عصا رفيعة فتركتهم ومضيت سرىعا إلى القشلاق وبلغت صاحب العزة قائد الحرس وأخذت من عزته التعليمات اللازمة وعدت فى الحال وأثناء عودتى كان ما يزال رسل باشا ومن معه واقفون على الرصيف ولكننى عولت على ألا ألفت نظرهم إلى . وعندما اقتربت من كردون الجنود الهنود اخترقته دون أن يعترضنى أحد لأن الرؤية كانت متعذرة وكانوا يظنونى واحدا منهم . وقد وزعت الذخيرة على الأفراد وأعددت الرشاشات وانتظرت صدور أوامر جديدة هذا لعلم حضرتكم . وتفضلوا بقبول فائق الاحترام ، ،

ملازم أول

صالح حسن حسنى

ضابط الحرس يوم ١٩٤٢/٢/٤

قصر عابدين العامر فى ١٩٤٢/٢/٥ ، ،

تقرير

القائم مقام أحمد سالم بك قائد الحرس المشاه الملكي

حضرة صاحب العزة ياور وقائد عموم حرس جلالة الملك

حوالى الساعة ٢١٠٥ أمس بينما كنت نازلا من الميس أخبرنى حضرة اليوزباشى أحمد أفندى عبد العزيز مصطفى أركان حرب الحرس المشاه الملكي أن قوة من الجيش البريطاني من أسلحة الدبابات والمدفعية والمشاه وصلت إلى ميدان عابدين أمام القصر العامر ففى الحال أمرت حضرته بأن تكون جميع قوة الحرس تامة الاستعداد ومنتظرة أوامر واتجهت نحو سور القشلاق القبلى وأخذت فى استطلاع القوات البريطانية فوجدت الميدان غاصا بها وكانت تتوزع فى هدوء تام ويمكن تقدير هذه القوة بما يزيد عن ١٠٠ عربه ما بين دبابه وعربة مصفحة وعربة لنقل الجنود وكان يوجد أمام سور القشلاق خط منتشر من المشاه على بعد حوالى عشرين ياردة ومعهم رشاشات متجهة للقشلاق ووضع مدفع أمام البوابه وعلى بعد ٢٠ يارده منها ويحتمل أن يكون من نوع الهاوتزر عيار ٦ بوصة .

عقب الانتهاء من الاستطلاع أصدرت الأوامر التى تتفق مع الموقف وأعقبها بمرورى على القوة وتأكدت من المام جميع الرتب بواجباتهم المختلفة ولاحظت أن الجميع على روح معنوية عالية وعلى فهم تام بواجباتهم وجاهزين لأى عمل سريع إذا ما صدرت الأوامر بذلك .

وقد وجدت جميع الضباط فى حالة عصبية حماسية من تأثير الموقف حتى أنى لاحظت أن بعضهم كان يبكى وخصوصا حضرة الملازم أول يحيى أفندى أمام على الذى رأيت يجهش بالبكاء واستمررت متنقلا بين الأفراد مبينا لهم الموقف موضعا لهم واجباتهم المختلفة حتى حوالى الساعة ٢١٥٠ إذا ابتدأت القوات البريطانية فى التجمع للانسحاب ثم أخلى الميدان وبعدها حضر حضرة صاحب السعادة كبير الياوران للقشلاق وصار تنفيذ ما أصدره من الأوامر وأنى أخص بالذكر حضرات الضباط الآتين بعد الدين ساعدونى مساعدة قيمة فى هذا الظرف وهم . . .

حضرة البكباشى	توفيق مجاهد رضوان أفندى
حضرة الصاغ	أحمد أحمد أبو النصر أفندى
حضرة الصاغ	حسن أفندى حسن الألفى
حضرة اليوزباشى	بديع أفندى الصدر
حضرة اليوزباشى	عبد العليم منصور مهران أفندى
حضرة اليوزباشى	أحمد فريد أبو شادى أفندى
حضرة اليوزباشى	يوسف عبد الله العجرودى أفندى
حضرة اليوزباشى	أحمد عبد العزيز مصطفى أركان حرب الحرس المشاه الملكي

ديوان كبير الياوران

تقرير

القائم مقام محمد مصطفى الشعراوى بك ياور جلاله الملك

حوالى الساعة التاسعة وعشر دقائق من مساء يوم الأربعاء ٤ فبراير ١٩٤٢ أبلغنى بمكتب الياوران حضرة الصاغ محمد أفندى كامل من بوليس السراى أن دبابه بريطانية من القوات التى حضرت بعد وصول السفير البريطانى لسراى عابدين العامرة بفترة قصير قد دفعت باب سور السراى الكبير فكسرت أقفاله ودخلت بحوش السراى الخارجى وتبعها فى الدخول سيارتين ونحو خمسين أو ثمانين جنديا بريطانيا كاملى التسليح فبادرت فى الحال بالطلوع للسلاملك لتبليغ حضرة صاحب السعادة كبير الياوران الذى كان واقفا بقرب مكتب حضرة صاحب الجلالة الملك ومعه الميجر برتون (Burton) أحد أعضاء البعثة الأنجليزية بالجيش المصرى فأمرنى سعادته بالوقوف مع الميجر المذكور حتى يستطلع روايتى من شباك السلاملك ولما تحقق سعادته صدق ما أبلغ عاد فى الحال ووقفنا أمام المكتب الخاص حتى انتهاء المقابلة .

وفى فترة استطلاع سعادته ما تبلغ له ابتدرنى الميجر قائلا أتعشم أن تزول أسباب الخلاف الحالى . فأجبتة وهل هناك ما يستدعى كل ذلك لقد مكثت بين ظهرانينا حوالى الخمس سنوات فهل تراءى لكم من الأسباب ما يبرر سلوككم هذا . أنا أصدقاءكم ولم تبدر منا أية بادرة من شأنها عرقله أعمالكم . فأجابنى أن كل هذا من أعمال رجال السياسة وأنه يرجو أن تزول هذه الزوبعة بخير . وفى هذه الأثناء سمعنا ضحكا صادرا من المكتب الخاص فقال أنها علامة حسنة وأتعشم أن يكون كل شىء حسنا . وهنا عاد حضرة صاحب السعادة كبير الياوران فتنحيت جانبا قريبا من المكتب الخاص إذ شعرت أن الموقف يتطلب وجودى هناك إلى أن انتهت المقابلة فعدت صحبة حضرة صاحب السعادة كبير الياوران .

تقرير

القائم مقام عثمان المهدي بك ياور جلالة الملك

في نحو الساعة ٢٠٥٥ يوم ٤ فبراير ١٩٤٢ سمعت وأنا بالمكتب حركة سيارات غير عادية فخرجت لأستطلع الخبر فإذا بالصاغ محمد كامل أفندي يخبرني بأن جنودا بريطانيين قادمين بلوريات فتوجهت مسرعا لباب التشريفات فوجدت الجنود تنزل من اللوريات في مواجهة القصر وتنزل رشاشات وتركب السونكيات فعدت مسرعا للمكتب فوجدت عبد الله النجومى بك يجرى مسرعا على سلم الديوان العالى ليخبر كبير الياوران فتوجهت في الحال إلى باب السلامك فوجدت سيارات السفير ومن معه لا زالت واقفة على الباب ووجدت بعض الضباط البريطانيين على سلم السلامك يصعدون وينزلون بحالة غير عادية . وفي هذه الأثناء تحركت السيارات من أمام باب السلامك ورأيت حركة بحوش القصر ودخول عربية تأكدت بعد دخولها الحوش أنها دبابة * وتبعها عربتان مدرعتان ودخل كذلك جنود مشاهة واتجهت نحو باب السلامك وهذه القوة تقدر بنحو ٧٠ جنديا فوقفت بالباب بينما كان عبد الله بك النجومى في المدخل وأراد الجنود اقتحام باب السلامك فمنعتهم وأفهمت ضابطا برتبة ميجر أن هذا ممنوع ويستحسن أن يبقوا بالخارج فأصدر أمره إلى جنوده بالبقاء خارج الباب وفي الوقت نفسه وقف قائد البوليس خارج الباب خلف حارس القصر ثم عاد إلى الميجر السابق ذكره وطلب منى فتح باب السور المجاور لمكتب الأمناء حالا فأفهمته أن هذا من اختصاص قائد البوليس فاتجه نحوه وقد رأيت في هذا الوقت أن الجنود نصبت رشاشين برن ووقف أربعة جنود حاملين بندقية من طراز « تومى » وفي حركة استعداد متجهين نحو باب السلامك وبعد فترة أراد أحد الضباط البريطانيين اعتقد أنه من المراسلين الحربيين يحمل آلة التصوير ومشعل الدخول للسلامك فمنعته بلطف فعاد من حيث أتى ولم أره بعد ذلك واستمرت أراقب الحالة في داخل السلامك وخارجه حتى خرج السفير وانصرفت القوة .

.....
* الحقيقة أن دبابتين دخلتا الحوش من الباب الكبير بعد كسره (تقرير قائد البوليس)
.....

ديوان كبير الياوران

الضباط

- | | |
|---|--|
| (٧) اليوزباشى يوسف عبد الله المجرودى أفندى | (١) القائم مقام أحمد سالم بك |
| (٨) اليوزباشى أحمد عبد العزيز مصطفى أفندى | (٢) البكباشى توفيق مجاهد رضوان أفندى |
| (٩) اليوزباشى سعد الدين متولى أفندى | (٣) الصاغ أحمد أبو النصر أفندى |
| (١٠) الملازم الأول سعد الدين مصطفى خليل أفندى | (٤) الصاغ حسن حسن الألفى أفندى |
| (١١) الملازم الأول يحيى الحرية أمام على أفندى | (٥) اليوزباشى عبد العليم منصور مهران أفندى |
| (١٢) الملازم الأول سعد الدين الشوربجى أفندى | (٦) اليوزباشى أحمد فريد أبو شادى أفندى |

الصف ضباط والعساكر

- | | |
|--|----------------------------|
| وكيل أومباشى إبراهيم عليان | جاويش محمد سليمان الحاوى |
| وكل أومباشى سيد أحمد سليمان | جاويش عبد الوهاب عبد العال |
| عسكرى عبد الرحيم محمددين | جاويش المتولى العيوطى |
| عسكرى محمد إبراهيم خلاف | جاويش الشريبنى أبو المعاطى |
| عسكرى محمد إبراهيم الرفاعى رقى إلى أومباشى | أومباشى عيد متولى راجح |
| أومباشى حسن عثمان السالمى من بوليس | وكيل أمين عبد الرحمن معروف |
| القصور الملكية رقى إلى جاويش | |

أتشرف بأن أرفع إلى عتبات مولاي حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم أسماء ضباط وصف وعساكر الحرس الملكى وبوليس القصور الملكية المذكورين بعالیه وهم الذين رغب مولاي - أعزه الله - معرفة أسمائهم بمناسبة حادث يوم ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ (بعد تشريف مولاي - حفظه الله - تكنتات الحرس الملكى)

تقرير

الأميرالاي عبد الله النجومى بك ياور جلالة الملك

الساعة ٢٠٥٥ حضر الصباغ محمد كامل أفندى والملازم الأول حسين حسنى كفاقي لمكتب الياوران وقالوا أن سيارات كثيرة من الجيش الأنجليزى مصطفه وتعمل مناوره . خرجت توا لباب المعية وراقبت الحالة حتى وصلت باب التشريفات وعندها سمعت « Guns Out » وسمعت حملات المدافع وبعدها الجنود نزلت واصطفت بسلاحها مركبة السونيكيات . وحضر إلى أحد عساكر المرور وقال : هل سمعت حضرتك أن القصر العامر محاصر الآن ؟

دخلت فورا إلى مكتب كبير الياوران لأطلاعهم فلم أجده فذهبت إلى الطابق العلوى نحو مكتب جلالة الملك وتقابلت مع سعادة عمر باشا وقد أمرنى بشىء أبلغه لشعراوى بك أركان حرب الحاشيه فقلت لعمر باشا « هل تعلم بأن القصر العامر محاصر تماما وأنه انقطع من الاتصال بالخارج ؟ »

ذهبت وأبلغت شعراوى بك ما أمرنى به عمر باشا ثم ذهبت إلى السلامك ووجدت عثمان بك المهدي أمام الباب وكانت الجنود الانجليزية تقترب من الباب ثم هممت باقتحامه وكان بالقرب منا ضابط بريطانى برتبة « ميجر » يقول كلاما لم أتبينه ولما كانت الجنود على وشك الدخول قال له عثمان بك المهدي « أن الجنود لا تدخل القصر » فنظر باستغراب فقلت له بالإنجليزية . . No soldier is to enter the Palacé . ويظهر أنه عاد لرشده بعد ذلك فأشار بيديه الاثنتين وقال لجنوده « Out with you » فرجعت الجنود وعندها ظهرت عربتا ركوب ، ونصب مدفعان من طراز « برن » بجوار الباب أفواهما نحو باب السلامك ثم أربعة بنادق من طراز تومى « Tommy - Guns » وجميعها مستعدة ورهن الاشارة .

عدت مرة أخرى إلى باب المعية وخرجت لأنفقد مرة أخرى فوجدت طابور الجيش قد طوق القصر تماما وعلى بعد نحو عشرة أمتار من الحائط . عدت ثانية وصعدت للطابق العلوى ووجدت شلة من ٦ ضباط أنجليز على رأس سلم السلامك من الفرع الغربى .

نزلت إلى مكتب الياوران وطلبت أركان حرب الحرس البكباشى توفيق مجاهد رضوان أفندى وأمرته بأن يجهر المدافع الرشاشة مصوية على الجنود الأنجليز وإذا أطلقوا مدافعهم فعليه أن يضرهم من خلفهم وقلت له أن هذا الأمر من الأميرالاي عبد الله النجومى الياور .

تقرير

الأمرالاي عبد الحميد بك كامل قائد عام حرس جلالة الملك

حضرة صاحب السعادة كبير ياوران جلالة الملك

أتشرف بافادة سعادتكم أنه حوالي الساعة ٢١٠٠ من يوم الأربعاء الموافق ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ حضرت قوات بريطانية . ووقتها كان السفير البريطاني في الطابق العلوي من السراى جهزت الرشاشات في محلاتها داخل السراى وراء الأبواب وأعطيت التعليمات اللازمة للحرس المشاه الملكى تليفونيا بالاستعداد ثم توجهت لجهة السلامك فوجدت العساكر البريطانيين واقفين بجوار الحرس ويريدون اقتحام المدخل للصالة بالقوة ومعهم ضباطهم .

وقفنا جميعا من ضباط البوليس وعساكرهم وعملنا سدا منيعا لعدم دخولهم وكنا نتفاهم مع ضباطهم بالحسنى بقولنا لهم (أن هذا حرم الملك ونحن حراسه ولا يمكن أن نمكنكم من الدخول) فكانوا لا يعيرون كلامنا ويتغاضون عنه بشكل مزرى .

ومن ضمن ما نظرت ، نظرت أحد الأشخاص لابسا لبس الضباط الاسكتلنديين ولكن ليس على كتفه نجوم ومعلق كمره في رقبته ومعه فانوس بيده للمغنيسيوم المعد لأخذ الصور ليلاً فكان حاضرا لأخذ صور لا تعلم ما هي .

وكان أحد الضباط الذين طلوعوا بصحبة السفير واقفا على سلم السلامك عند المفترق . وبعد أن انسحبت القوات المدرعة والمشاه توجهت لباب التشريفات ووجدت ضابطين بريطانيين واقفين يتحدثان مع أحد ضباط البوليس (الملازم الأول حسين حسنى كفافى أفندى) ومشوا وفهمت من الضباط بعد ذلك أنها سألاه الآتى . . .

« هل السير مايلز لامبسون خرج من السراى » فقال لها « نعم » فقالاته « هل أخذ الملك معه » فقال « لا » .

هذا ما سمعته وشاهدته بنفسى . وأنه تبلغ إلى الآتى من أركان حرب الحرس .

١ - أن قوة الحرس الملكى الموجودة بالقشلاق جاهزة لتنفيذ أى أمر يصدر لها .

٢ - تواجدت قوة من الدبابات والسيارات المصفحة وسيارات النقل الخاصة بالجنود بميدان عابدين وأنزلت مدافعها ونصبها متجهة إلى القصر العامر وإلى القشلاق .

٣ - أنه كان يستنتج من حركات القوة سابقة استطلاعها للميدان وعلمها بها كانت تنفذه .

٤ - أن تواجد القوة الأنجليزية لم يكن قاصرا على ميدان عابدين بل تعداه إلى حصار القصر والقشلاق من سائر نواحيه .

٥ - أن إحدى الدبابات نظحت الباب الكبير لسور القصر ففتحته وتمكن بعض الجنود من الدخول إلى حوش القصر وتمكنوا بكثرتهم من أخذ سونكى وخزنة بندقية وذخيرة حارس السلامك كما تمكنوا من نزع بندقية أحد أفراد هذه النقطة حين توجه لنعجة زميله هذا وقد أعيدت هذه الأشياء إلى أصحابها .

٦ - أن بعض أفراد القوة حاولوا نزع سلاح وذخيرة حارس باب المعية فلم يمكنهم من ذلك وأقواله مرفقة طيه .

٧ - أن ضابط الباشحرس بلغ أنه شاهد صاحب السعادة اللوارسل باشا حكمدار بوليس القاهرة وآخرين بالملايس الملكية وقوفا عند الركن الشرقى للقشلاق وذلك قبل حضور القوة البريطانية وأن سعاده كان يأمر بمنع من يريد الأتصال بين مبنى الباشحرس والقشلاق أثناء وجود هذه القوة بالميدان .

وتفضلوا سعادتكم بقبول فائق الاحترام ، ،

عبد الحميد كامل أميرالاي

ياور قائد عموم حرس جلالة الملك

عابدين في ٧/٢/١٩٤٢

ملحق رقم « ٣ »

بيان ثورة يوليو سنة ١٩٥٢

من القائد العام للقوات المسلحة الى الشعب المصري

اجتازت مصر فترة عصية في تاريخها الاخير من الرشوة والفساد وعدم استقرار الحكم . وقد كان لعل هذه العوامل تأثير كبير على الجبهة وتسبب الرشوة المفروضة في هزيمتنا في حرب فلسطين .
واما فترة ما بعد هذه الحرب فقد تضافرت فينا عوامل الفساد وتآمر النونة على الجبهة وتولى امره اما جاهل او خائن او فاسد حتى تصبح مصر بلا جيش بحري ، وعلى ذلك فقد قمنا بتطهير القنا وتولى امرنا في داخل الجبهة رجال نشوة في قدرتهم وفي خلفهم وفي وطنيتهم ولابد انه مصر لكل استقلال هذا الخبر بالاتباع والزميم اما من رأينا اعتقالهم من رجال الجبهة السابقه فهؤلاء لم يبالوا ضدهم وسيطروا سراحهم في الوقت المناسب .
وافى اوكد للشعب المصري انه الجبهة اليوم كله اصبح يعمل لصالح الوطن في ظل الدستور مجردا من أية غايه .
وانتبهت هذه الفئسه فأطلب من الشعب الذي يسمع لأحد من الفئسه بأنه يلجأ لأعمال التخريب او العنف لأنه هذا ليس في صالح مصر وانه اي عمل من هكذا القبيل يتقابل بشده لم يسبق له مثيل وسيبلغ فاعله جزاء الخائنه والحال وسيتقوم الجبهة بواجبه قضا متعاوننا مع البوليس وافى الطئه اخواننا الدجانبه على مصالحهم وارواحهم وأموالهم ويعتبر الجبهه نفسه مؤلده عنهم والله ولي التوفيق .

ملحق رقم « ٣ »

« إنذار محمد نجيب إلى الملك فاروق »

« من الفريق أركان حرب محمد نجيب . . باسم ضباط الجيش ورجاله إلى جلالة الملك فاروق الأول :

« إنه نظرا لما لاقته البلاد في العهد الأخير من فوضى شاملة عمت جميع المرافق نتيجة سوء تصرفكم وعبثكم بالدستور وامتھانكم لإرادة الشعب حتى أصبح كل فرد من أفرادھ لا يطمئن على حياته وماله أو كرامته ولقد ساءت سمعة مصر بين شعوب العالم من تماديكم في هذا المسلك حتى أصبح الخونة والمرتشون يجردون في ظلکم الحماية والأمن والثراء الفاحش والاسراف الماجن على حساب الشعب الجائع الفقير ولقد تجلّت أية ذلك في حرب فلسطين وما تبعها من فضائح الأسلحة الفاسدة وما ترتب عليها من محاكمات تعرضت لتدخلکم السافر مما أفسد الحقائق وزعزع الثقة في العدالة وساعد الخونة على رسم هذه الخطى فأثرى من أثرى ، وفجر من فجر ، وكيف لا والناس على دين ملوكهم ، لذلك قد فوضنى الجيش الممثل لقوة الشعب أن أطلب من جلالتكم التنازل عن العرش لسمو ولى عهدكم الأمير أحمد فؤاد على أن يتم ذلك في موعد غايته الساعة الثانية عشرة من ظهر اليوم (السبت الموافق ٢٦ من يوليو ١٩٥٢ والرابع من ذى القعدة سنة ١٣٧١) . ومغادرة البلاد قبل الساعة السادسة من مساء اليوم نفسه . والجيش يحمل جلالتكم كل ما يترتب على عدم النزول على رغبة الشعب من نتائج » .

توقيع
محمد نجيب
فريق أركان حرب

الإسكندرية في يوم السبت
٤ من ذى القعدة ١٣٧١ هـ
(٢٦ يوليو سنة ١٩٥٢ ميلادية)

* * *

وكان من رأى جمال سالم لإعدام فاروق وإلا يسمح له بمغادرة البلاد ، أو يصطحب معه أية ممتلكات ، ولكن نجيب لم يوافق . . ومن ثم ترك الأمر لمجلس القيادة في القاهرة كى يبت في الأمر . .

أمر ملكي رقم ٦٥ لسنة ١٩٥٢
نصر فاروق الأول ملك مصر والسودان

لما كنا نطلب البراءة لأمنا وبنفي سعادتنا بقرار قديراً
ولما كنا نرى رغبة أئمة في تجميع البلاد العاصم التي توأمتها في هذه الظروف لبرقية
ذرونا على إرادة الشعب

فدنا الذول من العرس قول عهدنا الأبير أحمد فؤاد وأمدنا أمرنا بهذا الة هذه ماب
المقام الرفيع على ما هو باشا رئيس مجلس الوزراء للعمل بمقتضاء .
مدر بقدر رأس السيرة في ١٤ ذي القعدة ١٣٧١ (٦، يوليو ١٩٥٢).



نهاية ملك .. أو « الامر الملكي » بتنازل الملك الذي
غدر بنفسه .. ويشعبه .. قبل ان يغدر به أي احد !!

اعلان دستوري من مجلس قيادة الثورة

بسم الله الرحمن الرحيم

لما كانت الثورة عند قواها تستهدف القضاء على الاستعمار وأهله فقد بادرت في ١٦ يوليو ١٩٥٢ إلى مطالبة الملكة الراحلة فأدعت بالثوار من المرشد لثورة كانت ينهل حيوها الذي يستند عليه الاستعمار .

وقد منذ هذا التاريخ ومنذ النار العواصف وهدمت بعض العناصر الرجعية ضروحة من عهد ما سخرت من النظام الملكي الذي أوجبت الذي على المطالبة القضاء عليه تخلص لها وأن تاريخ أسرة ممسكة في مصر كانت سلسلة من البيانات التي ارتكبت في مصر هذه وكانت من أول هذه البيانات إقراره اسمايل في ملناذ وإقراره اليهود الثاني في مصر هذا مستورا وبالنيط للفراب من كانت ذلك سببا تطلت به العدل الاستعماري للثورة . هذا هذا هو ذلك الذي ، ثم جاء ترفيره فأتم هذه الثورة من الحياة الساندة في سبيل على هرسه نذملت بمرسه الدستوري أيضا من لخص الضرب الياس لمل العرسه المشهورة بأعداء اليهود على أهله ربا أصبح المستمر والعرسه في شركة تبادل السلع ، فمحاذا الثورة لذلك ، في نظير هذه المنفعة المتبادلة فاستدل كل منها باسم الدستور هذا وقت العرسه هو الراتب الذي يعمل من دارة السفر ليستخرف أقران الشعب ومقدرة على كفاية ومضوية وحريية .

ومقدماه فأدعت كل من سبته من هذه اسيرة فأنرى روبر ، وطفن وقبيل وكغير بنسب نظاين ومعيه ، فأد لليهود أنه تحمره من كل أتر من آناه الصبرية التي فرضت ا

صورة البيان الدستوري الذي أصدرته ثورة ٢٣ يوليو بإسقاط النظام الملكي وإعلان الجمهورية في مصر .. وعليه توقيعات أعضاء مجلس قيادة الثورة ، يتقدمها توقيع الدكتور نجيب رئيس مجلس القيادة ..

تحيية لهنه الذراضح ، فقله اليريم باسم الشعب ،

أولد - انوار النظام الملك ، ربكم أسرة محمد علي ، مع انوار الوفاة من أنفسه
هنه الأسة .


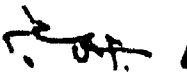
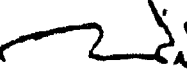


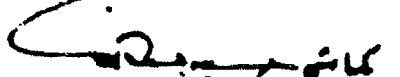
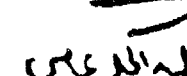
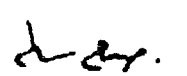


ثانيا - إمداد الجمهورية ورئيس الوزراء - أكملهم - محمد علي قائد
الثورة باية الجمهورية مع احتفال ببلادة الخالة في ظل العشرة الخوفت .

ثالثا - يستمر هذا النظام طرد الفترة المنتقال وكبريت للعقب الكثرة الأضيرة
في محمد بن محمد الجمهورية واقتبال - شخص الرئيس عند اقراء العشرة البعيد .

فيهم علينا أنه شمه في الله وفي أنفسنا ، وأنه نفس العزة ابن اقتصد الله بلاصانه
الترضية ، والله المستعان والله ولي التوفيق .

المنه في ٧ - شهر ١٢٣٢ (١٨١٥ م) سنة ١٢٣٢

منه
قائمة المهيم
لأه

- | | |
|--|---|
| بباشي أ. ح.  | قائد جناح  |
| قائد جناح  | بباشي أ. ح.  |
| بباشي <u>السلطنة</u>  | بباشي  |
| صاغ أ. ح.  | صاغ أ. ح.  |
| صاغ أ. ح.  | قائد أساطير  |

صاغ  محمد السيد

المحتوى

٣	إهداء فاروق هاشم
٥	مقدمة المؤلف
٧	الملكة كما عرفتها
١١	أسرار الحب والزواج
١٩	تتويج الحب
٢٥	التتويج .. والسقوط
٣١	أشخاص عش الحب ووكر الملذات
٣٦	« هدايا الزواج »
٤٣	الملك والمرأغى والصراع مع الوفد
٤٧	« على ماهر » ثعلب السياسة المصرية
٥١	الملك فاروق والنساء
٥٥	كاميليا .. « ليليان كوهين »
٥٩	ملكستان داخل قصر
٦١	كتيبة الفساد « حاشية الملك ورجال القصر »
٦٧	الملكة والفساد
٧٧	زعيمة المعارضة
٧٩	مكائد نازلى
٨١	الملكة نازلى وبناتها الأميرات
٨٣	الملكة فريدة والتاج
٨٧	كنت مصدر سعادة لأسرتى
٩١	الابتسامة الحزينة
٩٧	عندما بكى السائق والملكة
٩٩	ملكة وثلاثة رؤساء
١٠١	الملكة والرئيس عبد الناصر
١٠٥	الملكة والرئيس السادات

١٠٩	الملكة والرئيس مبارك
١١٣	بيروت الجنة والنار
١١٧	اللجوء إلى الله « الملكة في ضيافة الملك فيصل »
١٢٠	الملكة في سويسرا ولقاء بناتها الأميرات « فريال .. وفوزية .. وفادية »
١٢٣	الهم الشخصي والهم القومي
١٢٩	أحمد فؤاد ابني الذي لم أُلده
١٣٥	الملكة .. والتراث
١٣٩	باريس ميلادى الفن
١٤٧	الملكة وحياتها الفنية
١٥٣	الملكة والأمير
١٥٨	الملكة والصديق
١٦١	الألم والفن توءمان
١٦٥	(النظام .. والاختيار .. والدقة)
١٧١	الملكة العاشقة لمصر
١٧٤	« مأساة ملكة »
١٧٧	الوداع .. النبيل
١٨١	الملحقات
		ملحق رقم ١ : نص وثيقة زواج الملك فاروق بالملكة فريدة كما هي
١٨٣	محفوظ بالسجلات
٢٠٣	ملحق رقم ٢ : حادث ٤ فبراير سنة ١٩٤٢ كما جاء بالوثائق من ديوان كبير الياوران
٢١٣	ملحق رقم ٣ : عن وثائق ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ وسقوط الملكية

رقم الإيداع ٢٠٥٩ / ٩٣
I.S. B.N 977 - 09 - 0128 - 8

مطابع الشروق

القاهرة: ١٦ شارع جواد حسنى - هاتف: ٣٩٣٤٥٧٨ - فاكس: ٣٩٣٤٨١٤
بيروت: ص ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣